من شعر الحرية :

الضحايا

للأستاذ أحمد زكى أبو شادى

لا الرَّمزُ يُغنى ولا التَّصريح يُرضينى[1] وهـذه أُمَمٌ حولى تُقاضينى

مَكدودةٌ مالها حظٌّ يُراودُها ولا رجاءٌ بإنصافِ الملايينِ

فيم التأدُّبُ فى حَقِّ الأُلى نهبوا حقَّ الشعوبِ ، وكلٌّ شِبهُ (قارونِ)

يشكون فقراً إذا ازدادو غنًى وغِنًى كأنَّهم فى حساب للمجانين

وكلَّ يومٍ ضحايا لا عِدادَ لها مِنْ غدرِهم فى جحيمِ البؤسِ والهُونِ[2]

أبعدَ هذا نَصوغُ الشعرَ زخرفةً لمسفهم ونُبيحُ اللهوَ بالدينِ ؟

وما نُقطَّعُ إلاَّ لحمَ مَنْ عُصِروا من الضَّحايا وأرواحَ المَساكينِ

أقسمتُ بعد تجاربى التى سَلَفتْ وإنَّها مثلُ كابوسٍ يُناديني

لأَبذُلَنَّ الذى أغليْتُ مِنْ أدبى ناراً تُصَبُّ على رجسِ الشياطينِ

وأنْ أُثيرَ شُعوباً فى استنامتِها جُرْمٌ ولا جُرْمَ أشرارٍ مَلاعينِ

حتى يعودَ لمجدِ العُرْبِ ماسطَعَتْ به القرونُ لأَجْـدادٍ ميامينِ

حتى نُطهِّرَ أرضاً طالما عَبِقتْ بها المآثرُ أضعافَ الرَّياحينِ

وما أُبالى متى عادتْ لعِزَّتِها إذا رُجِمْتُ كأنّى فى القرابينِ !

أحمد زكى أبو شادى

« نيويورك »

---

(١) يرضينى : يكفينى . (٢) الهون : الخزى .



العدد الأول — يناير ١٩٥٤ — السنة الثامنة

البعثة تستقبل عامها الثامن

فى هذا الجو الذى تسود فيه الفوضى والاضطراب وتعم فيه الأنانية وحب الذات ، ويندس فيه أذناب الطائفية لتعكير الصفو ، وتكدير الخواطر ، وتتكالب دول الاستعمار لتعمل عملها فى هذا الجو المناسب لها لتحطيم الأمة العربية ، وتمزيق شملها ، وتقطيع أواصر المودة بين أفرادها ولعرقلة الخطا التى يقوم بها المخلصون من أبناء هذه الأمة ، وخلق المشاكل والمصاعب والخلافات بينهم ، حيث يخلو الجو ويصفو لهذه الدول الاستعمارية ، لامتصاص الثروة الطائلة التى يفيض بها الوطن العربى ... فى هذا الجو المكفهر المظلم تدخل « البعثة » عامها الثامن وهى مؤمنة بجهادها ، واثقة بانتصارها ، موطدة العزم على أداء رسالتها العربية الصادقة ، لا تهمها هذه الخلافات ، ولا تبالى بتلك المصاعب والمشاكل تجابه تلك الفوضى والاضطرابات بروح عالية ، وتعمل بإخلاص على تطهير النفوس من أوشاب الأنانية ، وتخليصها من أوضار الذاتية ، وترفع معاولها لتهوى بها على رءوس أذناب الطائفية التى تتخذها دول الاستعمار الخبيثة أداة لتوسيع هذه الخلافات بين أبناء الأمة العربية الكريمة .

تدخل « البعثة » عامها الثامن وهى عازمة أشد العزم على أن تنفض عن كاهلها ما قد يكون عالقا به من غبار الإقليمية الرجعية ، وما قد يكون باقيا من دنس الشعوبية ، وستنبذ نبذ النوى عنها أى فكرة ترمى إلى رجعية بالية ، أو تنادى إلى إقليمية زائفة ، أو تدعو إلى طائفية مقيتة ، وستقوض تقويضا كل رأى ضحل يهدف إلى تكتل عدائى أو انزواء محدود ، بحجج قوية ، وأدلة قاطعة ، وبراهين ساطعة مقنعة ، بل ستحارب كل دعوة من شأنها خلق شقاق أو عداء أو طائفية بين أبناء أمتنا الواحدة ، وستسد كل الطرق أمام المتصيدين فى المياه العكرة الذين قد يؤثرون فى بعض النفوس الضعيفة من شباب هذه الأمة ، وسترمى بأفكارها وآرائها بعيداً بعيداً إلى الغاية المرجوة النبيلة ، وستجعل همها وغايتها ومثلها وقدوتها ، تلك الغاية السامية ، والرسالة المقدسة التى حملها محمد بن عبد الله ، وعمل فى سبيلها خلفاؤه الراشدون من بعده ، فحققوا للأمة العربية مجدها وعزها وسؤددها ، وأعادوا للنفوس ثقتها واطمئنانها ، ونشروا الأمن والسلام على ربوع العالم ،

ورفعوا رايات الجهاد والكفاح فى سُبُل المثل العليا ، والأخلاق العظيمة ، والحياة الحرة ، وزعزعوا تلك العقائد المضطربة القلقة وهدموها وبنوا محلها عقيدة المودة والإخاء ، عقيدة الحق والعدالة ، وهدوا بقوة إيمانهم ، وصدق إخلاصهم ، ومضاء عزائمهم دولتين عظيمتين باغيتين ، هما دولتا الفرس والرومان .

تدخل « البعثة » عامها الثامن لتجد حولها هذه الكتلة الحية من شباب الكويت الأحرار ، الذين يخوضون معاً مع العلم ، ليحاربوا به الجهل العدو الألد ، ويتسلحوا بأسلحة الخلق ليمزقوا بها ستائر الانحلال ، ويتزودوا بزاد الثقافة لينيروا بها سبل الحياة . والعلم والأخلاق هما الدعامتان اللتان تقوم عليهما حياة الأمم الحية الناهضة ، فالعلم وحده لا يحقق هدفاً ، ولا يوصل إلى غاية ، إذا ما تجرد من الأخلاق الفاضلة القويمة . والأخلاق الفاضلة لا تمكّن صاحبها من تحمّل أعباء رسالة الحياة الحرة الكريمة إذا لم يُسندها العلم الصحيح ، والثقافة الواسعة ، والاطلاع الغزير ، والتجارب المجدية . فكم من عالم اتخذ العلم وسيلة للهدم ، وأداة لخلق الفوضى والإخلال بالنظام . وكم من ذى خلق رفيع ، ونفس أبية كريمة عجز عن أن يدفع من أمامه مؤامرات يقوم بها العالمون بخفايا الحيل والمكر ، وأصحاب المقاصد السيئة والنوايا الخبيثة .

أجل تدخل « البعثة » عامها الثامن لتجد جهود هؤلاء الشباب متكاتفة متحدة ، وعزمهم قوياً ، وإيمانهم راسخاً ، وعقيدتهم ثابتة لتكوين « اتحاد » منظم يرمى إلى لم شتاتهم ، وتوحيد جهودهم ، واستغلال إمكانياتهم الكثيرة الوافرة التى كانت تضيع هباء — للقضاء على ما قد يحدث بينهم من خلافات قد تعرقل السير ، وتحد من النشاط . . أجل تجدهم — وقد اختمرت هذه الفكرة الحية فى عقولهم — مندفعين إلى عمل شيء نافع لوطنهم الرحب ؛ وهذه بادرة طيبة ، وخطوة مباركة ، وعمل حسن عظيم ؛ وهذا العدد بالذات من البعثة يدل على هذه الجهود المتضافرة . والرغبة الأكيدة لتوسيع أفق هذه (المجلة) التى ستقوم بأداء رسالتها الخالدة أداء تاماً كاملاً غير منقوص .

و « البعثة » يعرفها قراؤها الكرام خير المعرفة ، ويدركون رسالتها كل الإدراك ، ويقدرون لها هذه الرسالة المقدسة كل التقدير . وها هو ذا البريد يحمل إلينا بين حين وآخر سيلاً من الرسائل المشجعة ، والخطابات المؤازرة ، والدعوات الحارة بالتوفيق لها ، ولا شك أن « البعثة » مدينة بالشكر الجزيل لهؤلاء ، ولأولئك الذين ما فتئوا يمدونها بنتاج قرائحهم ، ويسندونها بخلاصة آرائهم ، ويدعمونها بعصارة أفكارهم ، حتى احتلت المكانة المرموقة التى يتمناها لها كل مخلص غيور ، ويرجوها لها كل ذى ضمير حى ووجدان طاهر .

و « البعثة » إذ تدخل عامها الثامن هذا ، فإنما تدخل عهداً جديداً من حياتها ، وتخلع عنها ذلك الثوب القديم البالى ، وتلبس ثوباً جديداً يتناسب وما وصلت إليه من تقدم وازدهار جعل كثيراً من إخواننا العرب فى مختلف مضاربهم ينظرون إليها نظرة التقدير والإعجاب . والأعداد القليلة الماضية من أعدادها تُظهر صدق ما نقول ، وتثبت صحة ما ندعى. فقد احتوت تلك الأعداد مختلفاً من أنواع الفكر

العربى ، وضمت كثيراً من الأقلام العربية القوية ، جعلتها مجلة عربية جديرة باهتمام الأدباء والعلماء والمثقفين من أبناء الأمة العربية ، وجعلتها أيضاً مجلة عربية لا تقل شأناً عن باقى المجلات العربية فى مختلف أنحاء الوطن العربى .

وإننا لنعاهد الله العلى الأعلى والمؤمنين بأمتنا العربية المجيدة على أن نعمل كل ما فيه صالح الوطن العزيز والأمة العربية العظيمة ، وأن نجعل من « البعثة » منبراً حراً للأحرار الذين يودون إظهار آرائهم وأفكارهم بين الناس لخدمة الوطن والأمة ، وميداناً فسيحاً يتسابق عليه المثقفون والعلماء ، بل سنجعل منها مدرسة عربية ثقافية أدبية، وسنفسح المجال فيها أمام الراغبين فى نقد الأوضاع الخاطئة نقداً نزيهاً مجرداً من الهوى ، وسنحاول إيجاد الحلول التى نراها كفيلة بإصلاحها ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، وسنشجع المبتدئين على الكتابة السليمة ، وسنترك الباب مفتوحاً للذين يودون الإسهام فى خدمة الأمة ورفع مستوى الشعب ، ودعم قواعد الأدب العربى ونشر الثقافة العالية .

وبعد ، فهذا هو العدد الأول من « البعثة » فى عامها الثامن يسعى إليك أيها القارئ ، وكلنا أمل فى أن يجد منك القبول ، ولا يفوت « البعثة » أن ترحب ترحيباً حاراً بكل الانتقادات الموجهة إليها ، والملاحظات التى يراها القارئ ، وليست « البعثة » معصومة من الأخطاء ، لكنها مستعدة كل الاستعدادات لأن تعمل على أصلاحها ، وتلافى ما قد يحدث فيها من نقص ، بفضل التوجيه الصحيح والنقد النزيه ، والإرشاد الصادق .

عبد الله زكريا

البحث عن ماضى جزيرة العرب

إذا غلط باحث أجنبى عن بلاد لم يزرها إلا أياما قلائل فله عذره ولكن ما عذر من يترجم تلك المقالات ويحرف بها أسماء مواضع وبلاد عربية مشهورة .

فى مقال كورنوال الأخير المنشور فى البعثة عبارة (وقفنا فى حناظ) والصحيح الحنّاة كما تسمى الآن والحناءة فى القديم . و (تاج) والصحيح ثاج بالثاء المثلثة وهى هجرة للعوازم مشهورة وعلاوة على ذلك فقد أدخل عليها ال التعريفية فى قوله (ويقع المكان المسمى بالتاج الخ) وبديهى أن كورنوال لم يكتبها إلا منكرة لأنها علم وقال (منحدرات حوضية الشكل تسمى بوادى المياح ؟) أى وادى المياه وكورنوال ذكرها بلا ريب بالهاء فتبادر إلى ذهن المعرب أنها حاء إمعانا فى تعريبها ، وليس أشهر من وادى المياه الآن .

أما بحث كورنوال نفسه ففيه أن القرامطة كانوا موجودين فى القرن التاسع عشر ولعله أراد التاسع .

خالد محمد الفرج

إتجاهات ثقافية فى أدب ناجى

بقلم الأستاذ حليم مترى

(٢)

لقد كان ناجى يدخل مكتبة من المكتبات ليشترى كتاباً فى الطب ، أو فى الأدب فإذا به يرى كتاباً فى السيكولوجيا أو فى الفن فيأخذ ما يراه وقد ينسى ما جاء ليأخذه . بل إنك تراه مثلا يقرأ فصلا أو كتاباً عن د . ه . لورانس . فيضع الكتاب جانباً ليكتب فصلا أو مقالا عن الحرب والأخلاق أو عن الأمراض العصبية أو عن ضرورة التفريج عن الغريزة الجنسية . وذلك لأن لورانس مثلا كان أحد الثائرين فى الأدب الإنجليزى الحديث .

وهؤلاء الثائرون يرون فى الأدب سبيلا لحياة أفضل هو عندهم بحث عن أفضل الوسائل لأن يعيش الآدمى فى حياة هانئة . هم لا يريدون التسامح فى قليل أو فى كثير من الخيال . هم يقررون الواقع ويريدون مواجهة الحياة بكل ما فيها من خير وشر . وهم لا يبالون بأية لغة يكتبون ، ولذلك تجد ما لا تتصور من الخروج على قواعد اللغة وأسلوب القصة . وعلى ذكر القصة هم لا يضعونها مرتبة ، ولا يهتمون إلا برصد ظروفها ، وهم يرجعون هذا إلى أن القصة تصوير دقيق للحياة . القصة عندهم غير مهذبة . لأن الحياة بطبيعتها ليست منسجمة ولا مهذبة . هم بتعبير دقيق — وعلى حد قول أستاذنا سلامة موسى — قد تركوا الأدب والتمسوا الحياة

وعلاقة ناجى بلورنس علاقة سيكولوجية — فقد كان لورانس متعمقاً فى دراسة العقل الباطن [1] — وكان ناجى من غلاة الباحثين فى علم النفس — ولكن ناجى يفترق عن لورنس فى أن ناجى كان كان يكبر من شأن العقل أما كتابات لورنس وبخاصة قصصه فإنه يضع فيها الغريزة فوق العقل .

ولقد تحدث لورنس فى كتابه Fantasia of the Uncouscious Isychoauablysis and the Cousceoies.

عن اختباراته الذاتية — ولم يتحدث مثلا فى هذه الموضوعات حديثاً موضوعياً . فأهم ما كان يشغل لورنس فى أدبه حديثه عن نفسه ، ونقول فى هذا بالذات Wiava Irilling « ومهما كان يكتبه لورنس من موضوعات فقد كان يكتب بادىء ذى بدء من وإلى نفسه » :

Whatever Lawreuce in writing about, be in first and always writing from and about himself.

لقد عقدت هذه المقارنة العابرة بين شاعرين مثقفين كبيرين . وإذا كان لورنس هذا اتجاهه فقد كان ناجى فى كافة أبحاثه موضوعى الاتجاه — والسبب فى ذلك التوجيه العلمى والفكرى الذى

---

(1) Fantasia of the Uncouscious.

(1) Isychoauablysis and the Conscions.

حصل عليه ناجى والمعرفة العميقة التى يصدر عنها شعره وأدبه . هذه المعرفة التى كانت تزداد يوماً بعد يوم . وقد كانت هذه المعرفة محل خبرته ودقة فهمه واستجابته لما يحصل عليه من اطلاع ودرس . والعبرة فى هذا أن العلم يحرر العقل من التقيد بالأغراض المألوفة ويمكنه من السعى سعياً منظماً لأجل تكوين أغراض جديدة فالعلم هو وسيلة التقدم فى العمل . وقد يُظن أحياناً أن التقدم هو اقترابنا من أغراض سبق لنا طلبها . ولكن هذا ما هو إلا نوع يسير من التقدم لأنه لا يتطلب إلا إحسان أساليب العمل أى زيادة التقدم الفنى . أما ضروب التقدم الهامة فهى تلك التى توسع أغراضنا السابقة وتحملنا على تكوين أغراض جديدة . فليست الأهداف كميات ثابتة وليس معنى التقدم مجرد زيادة فى رضائنا وارتياحنا . لأن التقدم فى الثقافة وزيادة السيطرة الفعلية يكشفان لنا رغبات جديدة ويدفعاننا إلى التماس ألوان جديدة من الرضى . وما ذلك إلا لأن العقل البشرى يرى احتمالات جديدة للتفكير والعمل فيحمله على البحث عن وسائل جديدة للتنفيذ وبهذا يحصل التقدم وفى الوقت نفسه فإن كشفنا لأشياء جديدة لم يسبق لنا استعمالها يؤدى بنا إلى التفكير فى أهداف وأغراض جديدة . . والعلم كما قلت هو الطريق لسيطرة العقل على الحياة — أى سيطرة الفكر البشرى على أسرار الطبيعة .. فالتبدل العجيب فى الإنتاج — أو بمعنى أدق الثورة الصناعية — هو ثمرة العلم التجريبى ولابد من القول : إن ما بلغناه من تقدم حتى اليوم ليس فى الغالب إلا تقدماً فنياً . فليس لدينا مثلا مدنية حديثة تعدل ثقافة الإغريق من شتى الوجوه ، ذلك أن العلم لا يزال أحدث من أن تتشربه ميولنا الخيالية العاطفية . والإنسان اليوم أسرع فى تحقيق أغراضه وأكثر اقتدارا على ذلك من أسلافه ، ولكن أغراضه ما زالت على الأغلب كما كانت من قبل التنور العلمى . ومن ثم كانت التربية مسؤولة عن استخدام العلم بما يغير ما اعتاده الناس من الاتجاهات الخيالية والشعورية .

لم يكن هدف ناجى فى إكبابه على الدراسة العلمية مقصوراً على الحصول على العلم المجرد Obstract Science فنظرته للدراسات العلمية أبعد من ذلك كثيرا ، هى نظرة أولئك المثقفين الذين عرفوا الثقافة العلمية بألوانها المختلفة . فقد كان العلم — أى المعرفة فى أرفع درجاتها — مجرد نسج للنظريات بمعزل عن تطبيق لها على مرافق الحياة — والآن أصبح العلم يتصل بالحياة اتصالا مباشراً — ولقد رميت المعرفة المتصلة بضروب الفنون النافعة بما رمى به أهلها من الحطة . — وظلت هذه الفكرة عن العلم بعد أن أخذ العلم نفسه يستعمل أدوات الفنون التطبيقية لغرض استخراج المعرفة . على أننا إذا قصرنا نظرنا على النظريات البحتة رأينا أن ما يختص منها بالبشرية أعظم قيمة للإنسان مما يتصل بالعالم المادى البحت . فإن دعاة التعليم العلمى حين أخذوا معيار المعرفة عن ثقافة أدبية بعيدة عن الحاجات العملية لعامة الناس وضعوا أنفسهم فى وضع لا يغبطون عليه . فلو أنهم دانوا فى العلم بفكرة تناسب طريقته التجريبية وتلائم سير المجتمع الديموقراطى الصناعى ، لما شق عليهم أن يبينوا أن العلوم الطبيعية أعظم إنسانية من إنسانية الآداب القديمة المزعومة التى تضع خططها فى التوجيه على أساس المصالح الخاصة للطبقة الترفة . كان ناجى من أنصار إشاعة المعرفة بأكبر قدر مستطاع من

النشاط ، فكتب وحاضر ، وأذاع هادفاً بذلك لاكتساب المعرفة كأساس من أسس التقدير الذى ينبغى أن يوجد فى ذهن المواطن ، وهادفاً إلى شىء أبعد من ذلك شأناً وأهمية وهو تحرير الفكر والعاطفة من القيود . وكل مادة فى العلم هى إنسانية إذا وفت بهذا الغرض .

ولأتحدث إليكم الآن عن بعض ما كتب ناجى مما يمثل ثقافته الموسوعية :

أولا : مقاله عن فن الحياة (الرسالة العدد ٣٥٧) .

ثانيا : سيكولوجيا الأديب (الرسالة العدد ٣٦٠) .

فى فن الحياة « يقول : الحياة فن جميل ، لا بل عدة فنون متصلة مندمجة تكوّن فناً واحداً ، هو فن الحياة ، وأكثر الناس لا يعرفون كيف يعيشون . أجل أكثر الناس يتخبطون فى ظلام دامس ، ولذلك تكون حياتهم شقاء هم السبب فيه . قد تعترضون بأن من أسباب الشقاء ما لا قبل لنا به ولا يد ولا رأى ، ولكنى أرد بأن أكثر الشقاء — ولا أقول كله — هو من مخيلتنا ومن اعتيادنا ومن البيئة التى نوجد فيها . قلت إن الحياة فنون ؟ ولكن ما هى الحياة أولاً وما هو الفن ثانياً .

الحياة مطابقة لما بين الدنيا الخارجية والدنيا الداخلية . والفن هو المعرفة مضافة إلى الطبيعة أى الملاءمة بين الداخل والخارج . فالحياة والفن من عنصر واحد . فالحياة الفن والفن الحياة ثم يقول : إننا فى الحياة نقوم بأشياء كثيرة ملخصها ثلاثة أشياء : التفكير والحب والعمل : وقد قسم العلماء التفكير إلى نوعين التفكير بالجسد والتفكير بالكلمة .

تفكير الجسد هو تفكير القطة التى تثب ، والملاكم الذى يضرب ، فهذان يفكران بالعين أو باليد أو بالقدم . وهذا يسمى تفكير الغريزة . . ويقول أندريه موروا : إن أرق أنواع التفكير هو الذى ينتقل من التعقل إلى الغريزة ، يعنى بذلك الذى ينتقل من دور التحليل والمنطق إلى دور التنفيذ السليم بواسطة الغريزة التى تملى على أعضاء الجسد فتقوم بالعمل وتؤديه على أحسن حال . وهناك التفكير بالكلمة ؛ وهو أشد أنواع التفكير خطراً وأبعدها مدى . وهو كذلك أكثرها تفككاً وإبهاماً . فإن كلمة واحدة تثل عروشاً وتقلب نظاماً ودولاً . وإن كلمة واحدة فى السياسة أو فى الاقتصاد لتفسر وتأول ألف تأول . والآن ما هى قواعد التفكير السليم ؟ إن التفكير السليم لشىء نعتاده كما نعتاد أى شىء فالإنسان حزمة من العادات كما يقول وليم جيمس والتفكير السليم يكون أساسه أمرين .

الأول : الإيمان بالقواعد التى أثبتت الأجيال صحتها . واتفقت التقاليد المتوارثة على التسليم بها . تلك أصول ثابتة فى النفس الإنسانية لا سبيل إلى إنكارها ولا الخلاص منها . وعبثاً محاولة التفلت من جذور امتدت فى أعمق السرائر الإنسانية وبقيت هناك . وإنما الشجرة التى تنمو هناك من تلك الأعماق وتصل إلى النور والشمس هى التى يباح لها أن تحلق وتتساءل وتبحث . مثل ذلك مثل الطيار الذى يستكشف وهو يعد جزءا من الجيش الذى ينتظر إشارته ليهتدى ثم ينتصر .

والأمر الثانى : الأساس الثانى للتفكير هو

أمر ديكارتي محض ، ديكارتي أي يؤمن بعظمة العقل الإنساني ، وإمكانه التحليل والتعليل والوصول . وهو يبني قدرته على الشك المستند على قواعد ثابتة من القضايا المنطقية التي أسلمتها الإنسانية من جيل إلى جيل . هذا أساس التفكير وهو الفن الأول . أما الفن الثاني فهو : الحب ويتفرع منه الصداقة أو هو أبوها وسيدها .

إن رأي فرويد أن الدنيا قامت على الحب وحده ، وقد تختلف صوره وتتباين أشكاله فهو حب للوالدين حيناً وللرفاق حيناً وللجنس المخالف ما تبقى منه . وعند فرويد خط مرسوم كالقطار يسير من محطة إلى أخرى ، ما بتر منه أو شوه أو اقتصد فيه يغير وجه الحياة بحالها . ويقول علماء التناسل إن الشاب والشابة في سن المراهقة ينشغلان بتصوير المثل الأعلى كل في ناحيته . والأصل في المثل الأعلى عند الشاب امرأة وعند المرأة رجل . ولكنه لما كان في تلك السن يستحيل تحقيق ذلك المثل فإن المراهق ينصرف إلى تخيل المثل الأعلى على هواه فحيناً يكون ذلك شعراً . وحيناً يكون موسيقى . وحيناً يكون تصويراً .

هذا منشأ الفنون الجميلة . فإذا أراد الله تحقيق حُلم من أحلام الشباب وجب أن يعلم كل منهما كيف يحب وكيف يستبقي ذلك الحب ! وإذا علم كيف يستبقي حبيبه علم كيف يستبقي صديقه . فيجب على الرجل أن يُلم أولاً بطبيعة الحب . وثانياً بطبيعة المرأة . ويجب على المرأة أن تلم أولاً بطبيعة الحب . وثانياً بطبيعة الرجل . فأكثر الخلاف ناشيء بينهما من قلة الفهم . كل يتهم الآخر بما ليس فيه . أو يضيف إليه ما ليس عنده .

فالحب ليس عنصراً واحداً بسيطاً . بل هو مزيج مركب من الإعجاب والجنس وحب الملك والاعتياد .

فلا بد من الإعجاب أولا . . لا بد من تلك الصدمة التي تعتري الإنسان أولاً . وثانياً لا بد أن يكون طبيعياً كما أرادت الطبيعة ، وثالثاً لا بد من أن يحب الواحد منهما الآخر حباً يغري بالانفراد . ثم يكشف النفس ويفتح مغاليق القلب في غير تكلف ولا تصنع ثم أخيراً لا بد أن يعتاد الواحد الآخر . لابد أن يتآلفا باتفاق الميول وتشابه الأهواء . ويقول العلماء إن هذا الاعتياد هو الأسمنت الذي يربط العناصر الأخرى بعضها ببعض . وطبيعة الرجل في أساسها أنه مغامر مفروض فيه القوة والجبروت والقدرة على الحماية ، مفروض أنه الجندي المحارب . وطبيعة المرأة في أساسها الأمومة . وما يتفرع عن ذلك من حنان . وهي التي تهيء الوسادة المريحة للجندي ، وتبني له العش الهادىء الجميل . فمفروض إذن أنها تُنال بالبساطة والوداعة والصبر ما دام أساس طبيعتها الحنان . حنان الأمومة فمهما عصفت وثارت يجب أن يعرف الرجل أنه في وسط العاصفة كالربان الماهر في البحر الثائر يصبر على العاصفة ولا يكرهها . ويتنكر له البحر ولا يزال يحبه . وبهذا القدر عند كليهما تبقى المحبة بينهما ثابتة . (يتبع)

حليم متري

المال والاقتصاد

للأستاذ سليمان أحمد الحداد

المقدمة

الكويت الآن غير الكويت منذ بضعة أعوام مضت . فهي الآن دائما على لسان الصحافة العالمية ، وهي البلاد التي تعتبر من أغنى بلاد العالم لما تدره عليها عوائد الذهب الأسود من خيرات طائلة .

ولاشك أن الكويت قد اتسعت تجارتها ، وكونت لها علاقات تجارية مع بلدان العالم الأخرى . والتجارة في الكويت تعتبر عنصراً مهماً من عناصر الدخل الأهلي ، حيث أن نسبة كبيرة من أفرادها يزاولون هذه المهنة . وأصبحت سوق الكويت تبتعد شيئاً فشيئاً عن نطاق التجارة المحلية .

لذلك كان علينا أن نفسح مجالا على صفحات « البعثة » لتبادل الآراء وإجلاء وجهات النظر الخاصة بكل شيء يمس اقتصاديات البلد من قريب أو بعيد . ونريد الإفساح لمختلف الآراء أن تدلي بدلوها واستصواب الآراء الراجحة في معالجة أحوال البلد الاقتصادية .

لذلك نرجو من القراء المهتمين بهذا الباب أن يعتبروه بمثابة بوتقة تتبلور فيها أفكارهم ، وميدان فسيح لمناقشة مشاكل الساعة الاقتصادية والمالية .

ونرجو منهم كذلك ألا يبخلوا علينا بآرائهم ومعلوماتهم حول حركة التجارة والأسعار والأسباب المؤدية لتذبذباتها من آن لآخر .

« البعثة »

ثروتنا

بعد سنة ١٩٤٥ زاد إنتاج النفط في الكويت فأثرت وارداته في اقتصاديات الكويت تأثيراً كبيراً ، وقفزت الأرقام بدهشة عجيبة كل سنة فبلغت الملايين ، وتجاوزت دولا كثيرة كانت تعتبر في المرتبة الأولى في إنتاج النفط في العالم في وقت قصير جداً . وفي سنة ١٩٥٣ بلغ إنتاج النفط في الكويت أكثر من إنتاج العراق والمملكة العربية السعودية . فأنتج العراق ٢٨ مليون طن مترى والمملكة العربية السعودية ٤١,٠٠٠,٠٠٠ مليون طن مترى والكويت ٤٣ مليون طن مترى .

وزاد دخل الكويت بطبيعة الحال كل سنة عن الأخرى حتى بلغ سنة ١٩٥٢ (٥٠) مليون جنيه ، ولاندرى كم يبلغ هذه السنة . وقبل عام ١٩٤٥ كانت مالية الحكومة تعتمد على الضرائب الجمركية وعوائد التجارة العابرة . . ويتمثل الدخل القومى في التجارة الخارجية ، لما كان للكويت أسطول تجارى ، وعلى ما كانت تحصل عليه من صيد اللؤلؤ . وتستورد الكويت السلع الضرورية . أما الطلب على الحاجات الكمالية فكان أقل بكثير مما هو عليه الآن .

ولو قارنا حياة أهل الكويت قبل عام ١٩٤٠ بما هي عليه الآن لوجدنا أن الحالة الراهنة أفضل كثيراً . حيث أن مستوى معيشة الفرد قد ارتفعت نسبياً عما كانت عليه سابقاً . ولكن لا يستطيع الأفراد أن يشبعوا رغباتهم وحاجاتهم ، لأن القوة الشرائية منخفضة حالياً بالنسبة للأجور التي يتقاضونها ، ولو أنهم يتقاضون أجوراً مرتفعة أعلى من السابق ، غير أن نسبة ارتفاع أثمان البضائع والحاجات الضرورية للأفراد أعلى من نسبة ارتفاع أجورهم . وليس باستطاعتهم شراء كل مايريدون من أشياء ضرورية وبعض الأشياء الكمالية التي أصبحت ضرورية في وقتنا هذا . مع أنهم قبل كان بإمكانهم الحصول على أكثر حاجاتهم بأجورهم القليلة ، لأن قوتهم الشرائية كانت مرتفعة . أي أن العامل الذي يتقاضى عشر ربيات في اليوم الآن ، لا تكاد تكفيه وأسرته لسد حاجاتهم ، فلابد أن هناك نقصا في الأشياء التي يحتاج إليها العامل ويتركها ، ويجبر على شراء الحاجات الضرورية التي تكفي لإشباعه . ومشى على ذلك الموظف والمدير والمدرس وجميع الموظفين الذين يتقاضون على خدماتهم أجوراً . وهذه مشكلة من المشاكل الاقتصادية التي تنجم عن التضخم المالي ، إذ لم يكن هناك من يهتم لها ، أو يضع الحلول الصحيحة لها ولا يفكر في نتائجها الوخيمة على المجتمع . .

فإذا ماطالب موظفوا الدوائر زيادة رواتبهم فلهم كل الحق في ذلك ، لأن جميع البضائع والسلع ارتفعت أثمانها ارتفاعاً فاحشاً وخصوصاً أجور المساكن ، واعتقد أن ملاك المنازل قد بالغوا في زيادة أجورمساكنهم ، ولم يذكروا أن المستأجرين منهم وفيهم ، فماتت عاطفتهم وتكلموا بلغة المادة (يعجبك اسكن وإلا أنزِّل غيرك) .

وترجع هذه المشكلة إلى سببين رئيسيين :

السبب الأول ، يقع على الحكومة . لأن عليها أن تنظم اقتصاديات البلد على أسس ونظم سليمة ، وأن تحدد أسعار البضائع وأجور المنازل ، وتضع نظاماً خاصاً لموظفي الحكومة يكفل لهم الحياة التي يجب أن يكونوا عليها . وتبحث عن السبل التي تكفل لجميع المواطنين حياة أفضل ، وتضمن للجميع المستقبل المأمون ، بإنشائها مشروعات طويلة المدى ، تعود على المواطنين بالخير العميم . وشركات مساهمة تباشر هذه المشروعات الحيوية بالبلد . ولو أن إنشاء شركات المساهمة والجمعيات التعاونية يقوم بتأسيسها الأفراد لا الحكومة .

وحبذا لو استعانت الحكومة بخبراء اقتصاديين من الأقطار الشقيقة ليعاونوها على رسم سياسة اقتصادية سليمة تقضي على التضخم وارتفاع الأسعار .

أما السبب الثاني فيقع على التجار . . إن أي بلد في العالم صغُر أو كبُر له غرفة تجارية ، وجميعنا يعرف مالها من فوائد ومزايا في التجارة . ولكل تاجر حساباته الخاصة المنظمة ودخله السنوي وربحه وخسارته ورقم سجله ، كل هذه تجدها في كل بلد عدا الكويت . فبالرغم من أن الحكومة لا تفرض ضرائب على التجار — ولا موجب لفرضها — وتتهاون إلى أقصى حدود التهاون في الضرائب الجمركية ، نجد أن بعض التجار يغلبهم الطمع والجشع — وهذا لم نلاحظه إلا في السنين الأخيرة — فيبيعون البضائع بأثمان باهظة جداً لتاجر التجزئة ،

وهذا بدوره يريد أن يحقق أكبر ربح ممكن مادام ليس هناك مايجبره على تحديد أسعاره ، فإنه يبيع حسب مشيئته ، وفى هذا ضرر للمستهلك الذى لايملك إلا أجره القليل بالنسبة لارتفاع الأثمان . ومن ناحية ثانية هناك نقطة مهمة لم يحققها التجار ولم يلتفتوا لها مع أنها من أهم الأمور التى يجب أن يلتفت إليها فى بلد ناشىء كالكويت — وإنما اهتموا بربحهم السريع — هذه الناحية هى : المشروعات والمؤسسات الكبيرة وشركات المساهمة التى تحتاج لرؤوس أموال طائلة لإدارة بعض الصناعات . مثل الصابون والزجاج والأحذية والسمنت وغيرها .

إن تجارنا يملكون رءوس الأموال ولكنها معطلة . ومع ذلك نحن نملك ثروة قومية هائلة هى دخل النفط . فعلينا أن نجمع هذه مع تلك لنؤسس المشروعات والمؤسسات والمصانع ، وأن نهتم بهذه النواحى ، ونعمل عملاً حاسماً جدياً .

وهنا أحب أن أشير إلى نقطة مهمة وهى أن الإنجليز يشرفون على إدارة عوائد الزيت ، فمن الأصلح أن يكون لنا إشراف معهم فى هذه الناحية وتبعاً لإشراف الإنجليز ، نجد أن الفائض من العوائد يجمد فى بنك انجلترا ، ولا نستفيد منه مطلقاً . فإذا أشرفنا معهم إشرافاً فعلياً فنستفيد ، ونفيد الوطن العربى لو وجهنا بعض هذا الفائض فى مساعدة الدول العربية التى هى فى أمس الحاجة إليه للتصنيع .

ولو أننا وظفنا هذا الفائض فى شراء بعض أسهم شركة الزيت التى تشرف على إنتاج الزيت لكان دخلنا أكبر : ثم ألا يكفى الإنجليز أن كل ما يتطلبه الإنشاء والتعمير من مواد وآلات ثقيلة ، ومن الكماليات والأقمشة وأغلب البضائع يجلب من بريطانيا ؟ ! . .

وأن المهندسين والمستشارين منهم أيضاً ، وأن مصرفهم الذى أنشأوه قريباً فى الكويت قد غطى على تكاليفه مئات المرات ! . . وأن ربحه سر من الأسرار . . وقد احتكر العمل حتى تنبه أهل الكويت وأنشأوا مصرفاً وطنياً . ومع ذلك نجد أن كثيراً من الكويتيين ما زالوا يفضلونه على المصرف الوطنى . وختاماً أرى أن تتبع الحكومة سياسة إيجابية فيما يخص عوائد النفط وحبذا لو حددت إنتاج النفط السنوى عند مقدار معين حتى نتجنب تجميد هذه الأموال الطائلة الفائضة التى مصيرها التعطيل .

سليمان أحمد الحداد
كلية التجارة

صراع ..

لم تعد حشرات وميكروبات معينة تتأثر كثيراً بالعقاقير والمواد التى اكتشفت حديثا وساعدت كثيراً على القضاء عليها ، فأخذ العلماء فى البحث والتقصى عما هو أقوى مفعولا منها ، وقد نجحوا إلى درجة كبيرة فى ذلك ، وكان مما نجحوا فيه ابتكار مادة أقوى من (د . د . ت) وسيكون لها تأثير فعال فى قتل الحشرات ومختلف أنواع البعوض .

وهكذا يتصارع الطرفان ، وسنرى لمن تكون الغلبة فى هذه المرحلة .

بترولیات

إنتاج البترول فى الشرق الأوسط

تدلنا الأرقام على أنه بينما كان إنتاج العالم خلال العام الماضى يزيد بمقدار الثلثين عن إنتاج عام سنة ١٩٤٦ نرى أن إنتاج الشرق الأوسط قد قفز إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه فى ذلك العام ، حينما بلغ إنتاج الشرق الأوسط ٣٥ مليون طن خلال عام ١٩٤٦ وتضاعف عام ١٩٤٩ وبلغ ٧١ مليون طن . ثم استمر الإنتاج فى الازدياد حتى وصل إلى ١٠٦ ملايين طن عام ١٩٥٢ بالرغم من إيقاف العمل فى إيران فى منتصف عام ١٩٥١ وعوض هذا النقص الذى انتاب الإنتاج فى بلدان الشرق الأوسط بسبب توقف معامل عبدان . عوضه الإنتاج الضخم من آبار المملكة العربية السعودية والكويت والعراق حيث نما الإنتاج بسرعة لم يسبق لها مثيل . فإنتاج المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٤ بلغ مليون طن . وقفز بشكل ملحوظ إلى ٤٠ مليوناً سنوناً عام ١٩٥٢ . والكويت التى بدأ الإنتاج فيها من زمن قصير (عام ١٩٤٦) قد قفز الإنتاج فيها بشكل جبار إلى مستواه الحالى وهو ٤٠ مليون طن فى العام ، وفى العراق سيزداد الإنتاج نتيجة افتتاح خط أنابيب البترول إلى (بانياس) على ساحل سوريا من (كركوك) ويبلغ طوله ٥٥٥ ميلاً وقطره ٣٠ بوصة وكذلك سيزداد الإنتاج بعد الانتهاء من امتداد خط الأنابيب الجديد الذى ينتهى عند (الفاو) على الخليج الفارسى والذى يبلغ طوله ٧٥ ميلاً وقطره ٢٤ بوصة . أما فى قطر فقد ازداد إنتاجها من ١٠٦ ملايين طن فى عام ١٩٥٠ إلى ما يزيد على ٢٥و٣ مليون طن فى عام ١٩٥٢ وسوف يصل إنتاجها فى عام ١٩٥٣ إلى ٤ ملايين طن . والبحرين تنتج منذ أعوام بمعدل مليون ونصف مليون طن سنوياً ، أما فى مصر فإن الإنتاج يعتبر صغيراً بالنسبة لهذه الدول . ومن المنتظر أن يزداد هذا الإنتاج بعد صدور قانون المناجم الجديد .

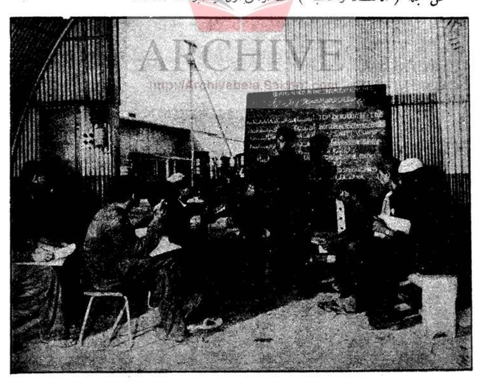
والجدول الآتى يشير إلى مقدار الناتج من بترول الشرق الأوسط مقارناً بالإنتاج العالمى .

إنتاج النفط فى الشرق الأوسط

بآلاف الأطنان المترية

	١٩٤٦	١٩٤٩	١٩٥٢	من يناير إلى مايو ١٩٥٣
الإنتاج العالمى	٣٧٢,٢٠٠	٤٦٩,٣٠٠	٦١٨,١٠٠	٢٨٦,٧٠٠
المملكة العربية	٨,٢٠٠	٢٣,٤٧١	٤١,٤٤٣	١٦,٦٠٠
الكويت	٨٠٠	١٢,٣٧٨	٣٧,٦٣٧	١٦,٣٠٠
العراق	٤,٦٠٧	٤,٢٠٠	١٩,٠٠٠	١٠,٩٠٠
قطر	—	٩٦	٣,٢٩٧	١,٨٥٠
مصر	١,٢٨٢	٢,٢٨٠	٢,٤٠٠	١,٠٠٠
البحرين	١,١٠٠	١,٥٠٨	١,٥٠٠	٦٠٠
إيران	١٩,٤٩٧	٢٧,٢٣٥	١,٠٠٠	٤٧٠

عن مجلة (الاقتصاد والمحاسبة) الصادرة فى أول ديسمبر سنة ١٩٥٣ .



يتعلم الكويتيون تصميم الآلات وإدارتها

أكبر كميات البترول من الكويت

سجلت الكويت رقماً قياسياً فى إنتاج البترول خلال شهر أكتوبر الماضى . إذ أنتجت ألف مليون برميل وهكذا سبقت الكويت إنتاج البلدان التى كانت تسبقها وهى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران والمملكة السعودية . هذا بينما أن إنتاج البترول فى الكويت لم يبدأ إلا منذ ثمانى سنوات ومن المعلوم أن المملكة السعودية — وهى أقرب منافس للكويت فى التوسع السريع — استغرقت ضعف هذه المدة لكى تصل بإنتاجها إلى ألف مليون برميل . وإلى جانب ذلك فالكويت تعتبر اليوم ثالث دول العالم المنتجة للبترول بعد الولايات المتحدة وفنزويلا . ومن المنتظر أن يزيد الإنتاج فى الكويت عن هذا الرقم حيث أن الإنتاج لم يبدأ إلا منذ عهد قريب .

نقلا عن Le Progris Egyptien الصادرة فى ١٩٥٣/١١/١٧ .

أنتجت العراق أكثر من ٢٨ مليون طن مترى هذا العام من الزيت بالنسبة إلى إنتاجها فى العام المنصرم وقدرت وكالة الاستعلامات للبترول أن الكويت أنتجت ٤٣ مليون طن مترى مقابل إنتاجها فى عام ١٩٥٢ الذى بلغ ٣٧,٦٠٠,٠٠٠ طن مترى وأنتجت المملكة العربية السعودية ٤١,٥٠٠,٠٠٠ طن مترى مقابل ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ طن مترى فى عام ١٩٥٢ . وأنتجت الولايات المتحدة أكثر من نصف الإنتاج العالمى خارج نطاق المعسكر الشيوعى حيث أنتجت ٣٤٠ مليون طن مترى من الإنتاج الكلى وهو ٦٧٥ مليون طن مترى .

نقلا عن الإجيبشان جازيت الصادرة فى ١٩٥٣/١٢/٢٠ .

قال ابن حمديس يصف تماثيل أسود أقيمت على بركة :

وتخالها والشمس تجلو لونها
ناراً والسنها اللواحس نورا
فكأنما سلت سيوف جداول
ذابت بلا نار فعدن غديرا
وكأنما نسج النسيم لمائه
درعا فقدر سردها تقديرا

* * *

وقال البحترى فى وصف بركة :

تحاجب الشمس أحيانا يضاحكها
وريق الغيث أحيانا يباكيها

* * *

قال البحترى :

إذا محاسنى اللاتى أدل بها
كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

* * *

قال شاعر :

ليت شعرى هل كفى ماقد جرى
مذ جرى ما قد كفى من مقلتى
قد برى أعظم حزن أعظمى
وفنى جسمى حاشا اصغرى

الملك عبد العزيز آل سعود

للكاتب الكبير وديع فلسطين

ليس بين الملوك المعاصرين ملك كعبد العزيز آل سعود . فقـد كان ذا هدف وغاية منذ أيامه الباكرة ، أما هدفه فهو أن يوحد الجزيرة العربية وينشر الأمن والنظام فيها ، وقد نجح فى ذلك نجاحاً عظيما شهد له به الأعداء . وأما غايته فهى أن يرقى ببلاده حتى يجعلها فى الرعيـــل الأول من الدول الاقتصادية المنيعة ، وقد خطا فى هذا المضمار خطوات واسعة أهمها كشف منابع الزيت فى إقليم الأحساء وما ترتب على ذلك من نهضـة شملت الصحراء الجدباء ، فجعلت الذهب أسوده وأصفره يسيل فى جزيرة العرب ، وهى اليوم تتطلع إلى الذهب الأبيض « القطن » لتنبته فى الواحات والمزارع التى خلقت فى أعقاب كشف الزيت .

رجل من البيداء ، لم ينـل من الثقافة حظاً قليلا أو كثيراً ، ولم يتعلم إلا فنون الكر والفر وقصّ الأثر بين قبائل بنى مرة ، ولم يترك بلاده المقفرة إلا مرتين أولاهما إلى منطقة البحيرات المرة حيث اجتمع بالرئيسين روزفلت وتشرشل ، وثانيتهما حين زار مصر ضيفاً كريماً . ولـكنه مع ذلك تصدر حركة الإصـلاح فى المملكة العربية السعودية ، واعتنق الوهابية التى تدعو إلى التخلص من كثير من البدع وألوان التزمت ، وعارض بنفسه جماعة الإخوان التى كانت تجنح إلى الحرف حين كان عبد العزيز يميل إلى الروح .

وصار عبد العزيز ملـكا على بلاده ثلاثة وخمسين عاماً ، كان فى خلالها كل شيء ؛ كان الملك وكان القاضى وكان رئيس الوزراء والوزراء ، وكان بيت المال وكان الإمام ، وكان كل شيء فاستطاع ، وهو الفقير إلى الثقافة ، الفقير إلى تجارب السياسة وفنون الدبلوماسية ، أن يصون لبلاده استقلالها ، حتى إذا استقرت دعائم هذا الاستقلال وأمن شر الاستعمار والمستعمرين ، فتح أبواب بلاده له لخبرة الأجانب فارتادوا مجاهلها وحولوا الصحراء إلى جنة ذات عيون وبساتين وعمائر وسبل مواصلات وموارد تغنى عن جباية رسوم الحج .

وحين يسجل تاريخ ابن سعود وقد سجل من قبل بأقلام أكابر الكتاب أمثال أرمسترونج وفيلبى وجورج خير الله وتويتشل — فسيقال إن أعظم عمل أقدم عليه الملك السعودى هو سماحه لشركة الزيت العربية بأن تعبث بقشرة الأرض وتخرج له الزيت من باطن الأرض ؛ فصارت المملكة العربية السعودية الدولة الثالثة المنتجة للزيت فى العالم بعد الولايات المتحدة وفنزويلا « ولا يعرف بالتحديد ما تنتجه روسيا وبلدان الستار الفولاذى » . وعرف البدو حياة الحضر ، وولدت المدن على رمال الصحراء بين عشية وضحاها كأنها نبت « الفطر » السريع النمو ، وعارض الملك المتزمتين ؛ فسمح للمصارف بأن تفتح فروعاً فى بلاده ؛ ولم يقل إن عملها مناهض لقواعد الدين ؛ وسمح لرجال الصحف أن ينشروا صورته ؛ ولا يزال المتزمتون فى مصر

يرون ذلك خروجاً على الدين ، بل إن أنجال الملك عبد العزيز أنفسهم كانوا يعترضون على التصوير حتى رأوا أباهم يسلم للمصورين والرسامين وجهه ، فجاروه وحذوا حذوه .

عارض المتزمتون التليفون ، فأنشأ عبد العزيز شبكة للتليفون فى بلاده ، وعارضوا المذياع فصار اليوم فى كل بيت وأولها قصر الملك . مزج بين أصول الدين ومطالب الدنيا مزجاً يدل على سماحة وفطنة ، ووقف فى مواقف الكرامة رجلا لا يهاب أحداً ، ووقف فى مواقف الشهامة أريحياً لا يضارع ، وبين مستشارى الملك عبد العزيز من كانوا له أعداء ، وبين مواطنيه من وقفوا له ذات يوم بالمرصاد فى حروب عوان خاضها فعفا عنهم عند المقدرة ، ومنحهم الملجأ والمورد حتى لا تكون لهم شكاية .

فتح باب بلاده للاجئين السياسيين وأبى أن يسلم منهم واحداً ، وأبرز أولئك اللاجئين اليوم رشيد عالى الكيلانى بطل الثورة العراقية ، والدكتور أمين رويحه الذى اتهم بمحاولة اغتيال الزعيم أديب الشيشكلى .

وكان ملكا من هامة الرأس إلى أخمص القدم ، سموه طويل العمر ، ووهبه ربه طول العمر ، كان دكتاتوراً من طراز جديد . لأن دكتاتوريته كانت أبوية رشيدة قبلها الشعب عن اغتباط ، أدخل فى بلاده — بقدر ما ساعفته وسائله — كثيراً من النظم الديموقراطية . فأنشأ مجلساً للشورى ، وأنشأ مؤسسة للنقد ، وألف مجلساً للوزراء ، وأدار بلاده على أساس من اللامركزية ، يستغرب من رجل لم يعش إلا بين البدو ، وصار ساسة العالم يسمون إليه خاطبين الود ، فيستقبل فى قصره — أو مخيمه — ملوكا وأمراء وزعماء فى المواسم وغير المواسم بروح لا تضمر إلا الحب ، ومع أن عداوة شديدة كانت تقوم بين الأسرتين الهاشمية والسعودية ، فقد نسيها عبد العزيز واستقبل بنفسه الملك عبد الله الأردنى وعانقه ثم استقبل حفيده وكرمه وأحسن وفادته .

ذهب الملك الذى ليس له فى التاريخ الحديث قرين ، حقق أحلام شبابه ، وظل حتى ودع الدنيا وفياً للرسالة التى كابد فى سبيل حمل تبعتها وترك وراءه أمة عربية مكلومة تشاركها أساها أمم العروبة جمعاء وأمم ما وراء البحار .

وديع فلسطين

القاهرة

سكان جزيرة أيسلند

يرحبون بالثقافة السوفيتية

تتوالى على عاصمة جزيرة أيسلند ، منذ سنتين أو نحوها ، فرق سوفيتية ، منها الفرق الراقصة والفرق الموسيقية ومختلف الفرق الرياضية . كما أن أفواجا من شباب أيسلندا يدعون لزيارة بلاد السوفيت من آن لآخر .

وعلة هذا النشاط أن السوفيت يؤمنون بأن تدعيم الروابط الثقافية بين شعب وآخر هو السبيل إلى توثيق الصداقة والتعاون فيما يعود بالخير على الشعبين . وقد ظهرت نتيجة ذلك فى أحوال كثيرة منها أن أيسلند ترفض بيع أسماكها لأمريكا بينما ترحب بذلك عند ما يطلب السوفيت شراء هذه الأسماك . ومنها أن الصحافة فى أيسلندا لا تنفك تشيد بجهود الروس فى مختلف نواحى الحياة العلمية والاقتصادية والفنية بينما لا تعنى إلا فى القليل بجهود العالم الغربى فى مثل هذه الأمور .

كلمات صابرة

للأستاذ عبد العزيز الصرعاوى

١ — هل تعرف هذه الحقيقة ؟ !

من أجمل ما قرأت فى هذه الأيام كتاب صغير من مطبوعات (دار القلم) فى بيروت . أتحفنى به صديق لى وقريب من أقربائى . والكتاب عبارة عن بحث موجز ؛ لكنه على إيجازه واقتضابه جليل الفائدة ؛ عظيم النفع .

وأخشى أن يكتفى القارئ بقراءة عنوان هذا الكتاب فيظن لأول وهلة — وهو ظن فيه مبالغة — أنه موجّه لفئة بذاتها ؛ ولا يعنى بالتالى غير هذه الفئة . فاسم الكتاب « دور الحقوقيين فى تطوير القانون » بمعنى أنه يبين واجب الحقوقيين والمشتغلين بالقانون على العموم ؛ ويرسم لهم الكيفية التى يتم لهم بها تطوير القانون وإنهاضه وجعله مسايراً لحياة الناس فى تفكيرهم ومعاشهم . لكنه مع ذلك يخص كل فرد ، ويهمه فى الصميم من شئون حياته وتفكيره ؛ وبخاصة لنا نحن أبناء الكويت .

فالكتاب يبين أساساً معنى التشريع وكيفية سنّ القوانين التى تنظم حياة المجتمع فيطمئن الناس حينئذ إلى مالهم وما عليهم ؛ وإلى ما يأتون من أعمال وما يجب أن يتجنبوه . وفى حدود هذه الفواصل يحاسب الناس ؛ لاتبعاً للأهواء العارضة والرغبات الجامحة . ثم يجمل الكتاب بعد ذلك واجب الحقوقيين فى تطوير القانون .

وهذا الأمر الأخير ليس لنا به من حاجة الآن . إنما ما نحن بحاجة إليه الآن هو مدلول التشريع . ترى ما مدى فهمنا للتشريع ؟

يخطئ من يظن أن التشريع عمل يقوم به المشرع وحده ؛ فما قال به أنعِمْ وأكرم وما سكت عنه سكتنا عنه ولا يجب تنبيهه إليه .

نعم إن المشرع هو الذى نكل إليه سن القوانين وهو الذى نعطيه هذا الحق . ولكن هذا المشرع وهو يقوم بعمله ؛ عليه أن يتحسَّس رغبات الأمة وأفكار الجماعة . فهو إذن لا يأتى بالقوانين من عندياته ووفق تفكيره ومزاجه ؛ إن شاء وهب وإن شاء منع . وإنما هو مطالب بأن يتلمس ما يستجد من حياة الناس وما تتطلبه حياتهم المعيشية والخلقية والعلمية والسياسية ، وما تقتضيه أفكارهم الجديدة وحياتهم الجديدة . هذه هى حقيقة التشريع ومدلوله . ومن هنا نفهم ما يقال بأن التشريع أو القانون إنما هو انعكاس للمجتمع .

والتشريع وسيلة الناس فى كل بلد متحضر ينشد الاستقرار والاطمئنان والسعادة والتقدم . فما من أمة أو شعب ناهض يعنّ له أمر من الأمور يراه ضرورياً لحياته واطمئنانه ؛ إلاّ ويُفرغ هذا الأمر فى صورة تشريع أو قانون .

ونحن على العموم قد لا ينقصنا هذا الفهم لهذه الحقيقة ولكن تعالوا نفتش عن أثر هذه الحقيقة فى واقعنا وفى حياتنا .

وأسوق إليكم اليوم هذين المثلين وعليكم الباقى :

١ — هذا السيل المخيف من الفاسدين المفسدين ، سيل الأعاجم إلى أرض الكويت

كيف السبيل إلى صدهم إلا بالتعجيل بسنّ قانون الجنسية ؟

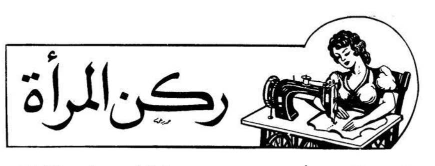
٢ — ومسألة التوظف للأعمال العامة في الكويت . لو كان لنا قانون عام واضح المعالم بصدد هذه المسألة أكان لنا — كما هو الشأن الآن — مصلحة كمصلحة البريد هي اليوم عار علينا وسبّة في جبيننا ؟ !

٣ — أحاديث في الطريق : « ولوْ »

ركبت « الترام » في طريقي إلى البيت ، وبعد لحظة أقبل سائل مسكين يمدّ يده بالسؤال إلى الناس طالباً منهم أن يعطوه مما أعطاهم الله . وحرّكت الشفقة أحد الجالسين فأدخل يده في جيبه وأخرجها بالمقسوم للبائس المسكين . وتحركت أيدي بعض الجالسين — تلقائياً — لتمتد إلى كفّ السائل المسكين ؛ إلا واحداً — من هؤلاء الجالسين — فقد أدخل يده في جيبه ومكث غير قليل ؛ فكان ذلك إيذاناً للسائل بانتظار العطاء فوقف برهة ريثما يخرج الرجل يده من جيبه ؛ لكن آماله خابت حين رأى الرجل يخرج يده بمنديله ليشرع في التمخّط فيه . وما كان من السائل إلاّ أن رماه بنظرة شزراء وكأنه يقول له : خيّبك الله فقد عقتني عن رزق . . . ! وتبادل الجالسون النظر فأغرقوا في الضحك . وشعر الرجل الممتنع عن العطاء أنه موضع الضحك من الجالسين ؛ فالتفت إلى الجالس بجانبه — وهو يعرفه — كما يبدو من حديثه معه طول الطريق — وقال له : حصل إيه ؟ فرد عليه وهو يبتسم : المسألة أنك هممت بالعطاء لذلك المسكين لكنك عدلت — كما يبدو — في آخر لحظة . . . . فتلعثم الرجل وقال : أيوه . . . . هـ . . . . نعم أنا كنت أنوي . . . لكنه لا يستحق . . . فصاح الجميع بنفس واحد : لماذا ؟ فاعتدل في مجلسه وهو يقول : « حلمكم شويه ! ! فقد لاحظت أن أغلب الجالسين مدوا للسائل أيديهم بما قسم الله له : لكنه لم ينبس ببنت شفة ولم يتلفظ بكلمة شكر واحدة لأي واحد . فقال واحد : أنا شخصياً لم أعطه ما أعطيته كي أحصل على شكره ، وقال آخر : وأنا الآخر لم أعطه إلا إرضاء لإنسانيتي ، وقال ثالث : نعم ! وإن كان ثمة جزاء لما يعطيه الإنسان لأخيه الإنسان فهو عند الله ولا يضيع أبداً . وتتالت الردود وكثر النقاش وصاحبنا لا يزال عند رأيه . وكلما وجهنا له الكلام قال : ولوْ . . . ولوْ . . . واستمر النقاش حاداً بين الجالسين حتى نزل صاحبنا في المحطة التي يقصدها . وحين همّ بالنزول من الترام شيّعه أحد الجالسين وكان شيخاً طاعناً في السن بهذه العبارة :

« إخس على ما وصلت إليه حال الناس في هذا العصر المادي الثقيل ، إنهم دائماً يبحثون عن « المقابل » لما يعطون » .

عبد العزيز الصرعاوي



فتاة الكويت تتأرجح ! !

للأستاذه زكية حجازى

بعد استقرارى فى الكويت ، صرت أتردد كل يوم على مجموعات من الفتيات كى أساهم فى طرد الجهل عنهن . . وبين ومضات العلم المتبادل بيننا ، حيث درّست لهن علماً ودرّسن لى لهجة ، ولقد لاحظت أنهن يتأرجحن بين القديم والحديث ، . . بين العلم والجهل ! ! ، وأنهن فى سرور بالمدرسة لأنها أخرجتهن من بين جدران أربعة إلى طرق الحياة ، وأنهن فى ثورة وتمرد ، تنفيساً عما يعانينه فى المنزل من مظاهر الكبت ! ! والجمود ! ! والإستصغار ! ! .

إذن فالتدريس لهن الآن ، يجب أن يشابه المنزل قليلا فى التشدد فى معاملتهن ليعرفن قدر العلم . ويجب أن يكون مرحاً مسليا كى يرفه عنهن ، ولكى يتناولن العلم سائغاً حلواً ، وفى إقبال فكه يتناسب مع أرواحهن البريئة ، ونفوسهن المرهفة ، وعقولهن الذكية . .

أما التشدد فلا بد أن يكون صارماً بين المرح ، ليناً فى شدة ، خالياً من كل قسوة ، فكفاهن قسوة ! . . وكفاهن تعذيباً ! ! . . .

إنى فى سرور لاستجابة بعض الآباء الكويتيين لنداء العلم ، لبناتهم برغم جهلهم بالقراءة ، فكثيراً من فتياتى اللاتى درست لهن ، واللاتى اتصلت بهن يذكرن لى هذا فى إعتداد وفخر . . . وإنى فى اغتباط لتقدير البعض لميول فتياتهم ، حيث وقفوا بجانبهن ، حينما أضربن عن الذهاب إلى المدرسة ، لأنهن تقلن من صدر مدرِّسة إلى صدر أخرى غيرها .

إن فتاة الكويت تتقدم فى سرعة تفوق سرعة البناء والتعمير ، ولكنها برغم هذا تتأرجح وتعانى فى قرارتها شعوراً دفينا بالنقص ! شعوراً يدفعها إلى التخاذل أمام إتمام العلم ، لأن أهلها سيفرضون عليها التزام المنزل قبل إتمام دراستها ! ! فهى تتعلم فى ثياب من الجد حيناً ، ومن اللهو حيناً آخر ! !

فيا أيها الآباء ، ويادعاة الإصلاح ، ويا ملائكة الرحمة ورسل العلم والإنسانية ، وجهوا هذه الفتاة كى تخدم وطنها وأخواتها فى القريب ، وهى مليئة بالثقة والإعتداد ، إرحموها ، وطمئنوها ، وربتوا على كتفها المرتعش ، فإنها تتأرجح . . . ؟

زكية حجازى

حول مشكلة الزواج

للأستاذ عبد الرسول عبد الكريم

كان لى صديق خارج الكويت وكنت أراسله مدة من الزمن ، وعن قريب أرسل لى رسالة يذكر فيها أنه يريد أن يتوجه إلى الكويت ، وبعد أيام

قليلة وصل الصديق ودعوته على شاى بعد الظهر ، فلبى دعوتى بكل سرور .

أتى صديق إلى البيت فحييته أحسن تحية وأدخلته حجرتى . فابتدرنى قائلا ما شاء الله إن حجرتك تدل على أنك متزوج غير عزب ، فقلت له كان ذلك ، ولكننى الآن وحيد ، وبدون زوجة ، قال وهل زوجتك فى زيارة أهلها ، أم هى مريضة ؟. فقلت : لا هذا ولا ذاك بل إنها مطلقة . قال لى إذن كيف تزوجت وكيف طلقت ؟ قلت له : تزوجت برغبة ملحة من والدتى العزيزة ، وطلقت بإرادتى ، لأنه لم يكن زواجا موفقا ، ولم يكن مبنيا على حب وتآلف وانسجام . . قال وكيف هى طريقة الزواج عندكم ، أو كيف يختار الشاب شريكة حياته ؟ فقلت له إما عن طريق القرابة ، أو عن طريق الخاطبة . فسألنى عن هذه الخاطبة ، فقلت إنها امرأة كبيرة السن تقوم بدور الوساطة بين أهل الفتى وأهل الفتاة ، ولها طرقها الخاصة فى إقناع الطرفين ، فهى مثلا تصف الفتاة بأنها أجمل مخلوقة على وجه الأرض ، وأن ليس بها أى عيب . فمثلا تصف الفتاة لأهل الفتى فتقول الأنف مثل السيف ، والعيون ساعات ، أو عيون بقر ، والفم خاتم سليمان ، والخدود تفاح إلى آخره .. وإذا نظرت إلى الفتاة الجميلة التى وصفتها الخاطبة وأنعمت النظر إلى الأنف الذى مثل السيف ، يظهر لك خنجر يمانى ! . . والعيون التى كأنها عيون بقر ، تظهر عيون (زعره) وهو اسم طير صغير ! . فقال لى صحيح إن الزوج ينشد الجمال وبجانبه الأخلاق والسلوك .

فقلت له ربما يكون بها عاهة أو قبح وهنا لاتبينه الخاطبة ، أو أن الزوج به شىء من ذلك فإنها لاتبينه للزوجة ، بل تقول إنه شاب جميل ومهذب وذو مركز عال ! . فقال لو حدث عكس ذلك فمن هو المسئول عن خسارة الزوج المسكين الذى سيتكبد نفقات الزواج ، ومن هو المسئول عن الأطفال الذين سينجبون من هذا الزواج ؟ ومن المسئول عن تربيتهم الصحيحة ؟ هل هو الزوج أم الزوجة أم الخاطبة ؟ فالزوجة ربما تتزوج زوجا آخر والزوج كذلك أليس هذا صحيحا ؟ فقلت له نعم هذا هو الواقع ، وهنا يكون الطفل بين حالتين ! إما أن يفقد حنان الأمومة ، إذا هو ذهب إلى بيت أبيه ، أو يفقد رعاية أبيه وحدبه عليه إن هو ذهب إلى بيت أمه ، وإما أن يفقد الإثنين ، وهناك تتولد عنده عقدة نفسية تحرمه لذة الحياة ، فإنه دائما يفكر فى نفسه ، يفكر فى هذا الكون الذى خرج إليه ، والذى حرمه عطف الأمومة وهناءتها ، ورعاية الأب وتوجيهه ، وإنها والله لمشكلة خطيرة . . رجع صاحبى يسألنى هل أنوى الزواج مرة أخرى ؟ فقلت إن عندى رغبة فى فتاة ، ولكن تعرف يا صديق إن الفتاة فى الكويت كالسلعة تباع وتشترى ، حسب رغبة أهلها ، ليس لها حق الخيار فيمن تتزوجه ومن ترفضه . والزواج يا صديق ليس متعة بل هو بناء أسرة نافعة . فهذه الأسرة إذا لم يكن بينها حب وتآلف ، فإنها تهدم قبل أن يحين أوانها .

وإنى أجد الآن كثيراً من الشباب يعانون نفس ما أعانيه ، وهو خوفهم من الفشل فى الزواج ، كما أننى أعرف كثيراً من الفتيات عوانس فى بيوتهن لأن الآباء ينشدون الرجل ذا المال الكثير لبناتهم ، وهذه الشروط لا تتوفر فى كل شاب ، فربما يكون موظفا عاديا ، ودخله محدود ، يكفيه كرجل متزوج ورب أسرة ، فلماذا تحرم الفتاة من الزواج من صاحب دخل محدود ، ربما تسعده زوجته

وتساعده فى الحيـاة ؟ وهنا تتـكون أسرة سعيدة يرفرف عليها علم السعادة الزوجية ، وذلك غاية ما ينشده الإنسان ، ويعيش الزوجان وأطفالهم فى بحبوحة من الهناءة والسعادة . وعسى أن يوفقنا الله لمـا فيه خير البلاد . م؟

عبد الرسول عبد الكريم

ليس الطلاق جريمة . . ولـكنه مأساة

رأى صريح للسيد الباقورى فى الاختلاط والطلاق

نعم . . ليس الطلاق جريمة . ولـكنه مأساة ، كثيراً ما يكون العامل الأول فيها تلك التقاليد الخاطئة التى رسمناها لأنفسنا ، وأعنى بها عدم تمـكين كل من الجنسين من الإختلاط بالآخر لاختباره الإختبار الـكافى . فإذا أردنا أن نعالج الطلاق فلنجعل كل همنا أولا أن نعالج طريقة الزواج . ونحطم تلك التقاليد العتيقة الضارة ، وذلك بأن نخلق مجتمعا نظيفا يجمع بين الجنسين فى جو برىء تحت إشراف الـكبار ، فيتسنى لـكل رجل أن يختار الزوجة التى يتأ كد من أن طباعها وميولها توافق طباعه وميوله دون الحاجة إلى وسطاء ، فلا يتصدع الزواج لأنه قام على أساس من التفاهم المتين .

ولو أننا يسرنا لشبابنا اختلاطا محدودا يخضع لرقابتنا ، لتجنبنا كثيراً من الحوادث التى نسمع عنها بين الحين والآخر ، وأهم من ذلك لتجنبنا الطلاق .

وهناك نقطة أخرى أريد أن أوضحها وهى أنه فى كثير من الأحوال يكون الزوجان متسرعين فى طلب الطلاق . فلو أننا أنشأنا محا كم خاصة يكون من بين أعضائها قاض وآخر باحث اجتماعى وثالث أستاذ فى علـم النفس . وجعلنا اختصاصها الوحيد حل مشا كل الأزواج ، والعمل على اقناعهم بالعدول عن الطلاق كما هو المتبع فى بعض الدول الأجنبية . لأفادت فائدة كبرى فى كثير من الأحوال . أما القضايا التى لن تحل فى مثل هذه المحا كم الخاصة ، فإنه يكون من صالح الزوجين فيها أن ينفصلا ، إذ يكون الأمل فى حيـاة زوجية سعيدة قد انعدم .

هذاهو رأيى .. وقد رأيت أن أطلب من السيد أحمد حسن الباقورى أن يعلق عليه مؤيداً أو معارضا فأجاب بمـا يلى :

« إن اهتمامك وـثيلاتك بهذه المسائل التى تتصل بالمجتمع مما ينبغى أن يسعد له كل مواطن ، لأن كل إصلاح يتصل بالغايات العليا للدولة من الحرية والإستقلال لا يمـكن أن يوجد . إلا إذا وجد المجتمع السليم المستقر .

والموضوع الذى تتحدثين إلى فيه يتنـاول أمرين ، أولهما الاختلاط ، وثانيهما محا كم الطلاق فأما الاختلاط المطلق فلا يوجد من يرضى عنه ، كما لا يمكن أن يرضى أحد عن الاحتجاب المطلق ، لأن الزواج فى ظله قلما يدوم .

ونستطيع بعد ذلك أن ننظر فى مجتمعنا إلى الريف وإلى المدن ، فنرى فى الريف وسائل الاتصال ميسرة ، بحيث يكاد يعرف كل الذكور فى القرية ، كل الإناث فيها ، وهذا هو الواقع العملى . وأما فى المدينة فهناك نوع من الاختلاط يجب أن ننكره غاية الانـكار ، وهو الاختلاط المتحلل من كل نوع من أنواع الرقابة ! . كما أننا ننكر عمل أولئك الذين يحجبون كريماتهم حجبا تاما ، فلا يمكنون الخاطب من التعرف إلى خطيبته لأنهم يعملون بذلك على وضع عراقيل كثيرة فى مستقبل أى زواج .

(البقية على ص ٢٥)

النقد الأدبى عند العرب

للأستاذ روكس بن زائد العزيزى

بدأ النقد عند العرب هزيلا على الرغم من أن العربى ناقد بفطرته ، وعلى الرغم من أنّ العرب من أشد الأمم تمحيصاً وتدقيقاً . وإن كان جمهور المستشرقين يرون أن العرب أقل الأمم حظاً من النقد ، لأنهم مطبوعون على المحافظة والتقليد . وقد نقد العرب الشعر . فالإنشاء ثم نقدوا التاريخ ، وكان نقدهم يتناول الألفاظ ، ويهتم بالصياغة أكثر من اهتمامه بالمعنى والموضوع . ولما ارتقى فن النقد قليلا لم توضع له أصول ولا مقاييس ، لكن الناقدين المتبرعين — وما أكثرهم عندنا — ركب كل منهم رأسه وهواه ، وتغنى منفرداً بليلاه ، فجاء هذا الفن وهو فوضى وعماية ، وغمطت فيه حقوق — باطلاً — وأثبتت فيه حقوق لا أصل لها وصار الناقد لا ينظر فى الأثر المفقود بل يتناول صاحب الأثر ويجرحه تجريحاً فيه تشفّ ، وفيه تشهير ، فكان النقد عندنا كيفياً محضاً فصدق فيه قول القائل :

فَينظرُ فيمن قال لا فى مقولِهِ
فقحم يرى دُراً ودر يرى فحما

ولعل خير ما وقع فى يدنا من كتب النقد النزيه المخلص الذى ينحو منحى البناء والتوجيه ، والتنبيه الرفيق على السيئات ، وعدم اغفال الحسنات كتاب الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث لمؤلفه الأستاذ العلامة مصطفى عبد اللطيف السحرتى ، الذى طبع على مطبعة المقتطف والمقطم سنة ١٩٤٨ فى ٢٦٦ صفحة وفى ذلك دليل الكتاب[١]

وقد قسم الكتاب إلى ثمانية مباحث تناول فيها الموضوعات التالية فالمبحث الأول تناول فيه النقد الأدبى ومذاهبه أى :

(ا) المذهب الفنى .
(ب) الصياغة الواقعى .
(ج) المذهب الفقهى .

والمبحث الثانى تناول فيه مقاييس النقدالفنى :

(ا) التجربة الشعرية .
(ب) الصياغة الشعرية .
(ج) الألفاظ الشعرية .
(د) الوحدة الشعرية .

المبحث الثالث — الانفعالات الشعرية .
المبحث الرابع — الفكر فى الشعر .
المبحث الخامس — الموسيقى الشعرية .
المبحث السادس — الشعر الرمزى ، وقد تطرق منه إلى النزعة السريالية فى الشعر وهى نزعة متطرفة كلها مجازفة وانطلاق فى كل شىء بلا قيد ولا حد من خلق أو تقليد . أو قانون فى الأدب أو فى سواه .

المبحث السابع — نقد الشعر فى مصر — وقد ذكر فى هذا الباب كتاب (على السَّفُود)

(١) يسمى الدكتور بشر فارس دليل الكتاب (المسرد) ولا نراه راض عن هذه الكلمة فالكلمة الاعجمية الفهرست أرشق منها والمسرد التى اقترحها الدكتور هى فى ديارنا ربطة الحذاء .

للرافعى . ذاك الكتاب الذى دمر فيه العقاد من غير أن يخدم فن النقد المهذب لاقليلاً ولا كثيراً .

المبحث الثامن — المذاهب الأدبية والنقدية :

(ا) المذهب الابتداعى .

(ب) المذهب الواقعى .

وينهى الكتاب بخاتمة موفقة تمثل طريقة الأستاذ السحرتى وأسلوبه فى النقد ، والكتاب من حيث طريقته وأسلوبه وصدق صاحبه وإخلاصه للحق وللفن لاغبار عليه ، بل هو فتح جديد فى هذا الفن الذى بدأ حائراً هزيلا وظل حائراً هزيلا إلى أن تبناه قلم الأستاذ العليم السحرتى .

بقى علينا أن نعرف شيئاً عن الأستاذ الناقد مصطفى عبد اللطيف السحرتى . فهو مؤلف (أدب الطبيعة) و (الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث) و (رسالة عن شخصية سعد زغلول) و (ديوان أزهار الذكرى) وله أبحاث عن فن القصة ، والاصالة وخلق الفكر الجديد . وقد كان رئيساً لتحرير (الإمام) التى كان يصدرها الدكتور أحمد زكى أبو شادى سنة ١٩٣٤ . والأستاذ السحرتى من متخرجى الحقوق فى مصر سنة ١٩٢٦ اشتغل فى المحاماة أكثر من ست عشرة سنة ، والتحق بالعمل الحكومى فى أواخر سنة ١٩٤٢ ، وما زال إلى الآن مدير التحقيقات فى وزارة الصناعة والتجارة فى مصر . وقد تولى الإشراف على مجلة الأديب المصرى مدة .

لعل اشتغال الأستاذ فى المحاماة مدة طويلة ، وتمرسه بالقضاء هيأه للأحكام الأدبية الجزئية . الدقيقة الصائبة المنصفة بحق .

ومما يجب التنويه به أن الأستاذ السحرتى يخالف ما تعتقد أحياناً لكنك تشعر باحترام لرأيه لنزاهته .

والذى يقرأ كتاب الأستاذ السحرتى يعتقد عند الوهلة الأولى أن الأدب هو شغل الأستاذ ، لكن إكباره للأستاذ يزداد لما أن يعلم أن الأدب هواية له . لم تستطع كل مثبطات العلم الرسمى أن تثنيه عن نزعته الأصيلة التى تتذوق الجمال فطرة .

والأستاذ إلى هذا كله شاعر مطبوع شديد الإحساس بالطبيعة . ولعل ذلك ناجم عن نشأته فى قرية جميلة هى « ميت غمر » وديوانه (أزهار الذكرى) دليل على أنه مطبوع على الشعر . يضاف إلى ذلك ذوقه فى اختيار ما استشهد به من الشعر فى كتابه : « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » .

أما شعر الأستاذ فيعجبك إحساسه بالطبيعة ولا سيما فى (لوحة النهر)

يعبس الماء حين يبتسم الضوْ
ء على صدرهِ الحنونِ الحبيبِ
فتبدّى فى سمته كعجوزٍ
زانها الشيبُ فى جمالٍ نجيب
وخرير الأمواج يملأ سمعى
وعجيب الضياء أى عجيب
وظلال الأشجار تبدى جلالا
كجلال الحسناء عند النحيب
والنسيم العليل هبّ رقيقاً
كحنان القلوب عند الوجيب
لوحةٌ كلها جمال وفنٌّ
ونجاء لمرهفات القلوب

أما قصيدة أزهار الذكرى التى تسمى بها

الديوان فساحرة حقًّا . إذ يصف فيها غادة حزينة في ملابس بيض . وقفت لتشترى أزهاراً تقدمها تحيةً لفقيد حبيب وتقاطرت من عينيها دموع .

حظيَت بالزهرِ مِن جنَّائِهِ
وجرى الدمعُ على الوجه الصبيحْ
وتهادتْ ترسلُ النظرة حيرى
تطلب السلوان من ربّ صفوحْ
والثياب البيض تخفي سرَّها
ودموعُ الحزنِ بالسِّرِ تبوحْ
ما لهـذا الزهرِ ! ما ينفعنى
هل يردُّ الزهرُ ميتاً أو يُريح ؟
ليس ربَّاه سوى تعزيةٍ
لفؤادٍ مسَّه شجوٌ جريحْ
هو أنفاسٌ لأرواحٍ ثوتْ
وهو بالسلوى حقيق أن يفوحْ
عِطرُه يملأ آفاق الورى
سِرُّه المكنونُ للأرجاء روحْ
فانثرى الأزهارَ يا صاحبتى
وانشرى الذكرى على ذاك الضريحْ

ومن رائع شعره « وحى الجمال » ومقطوعة (وحيدة) .

قد ضلَّ عنها طفلُها
لم تدرِ من هولٍ مكانَه
حتى تحطمَ قلبُها
والنفس لا تدرى لبانه
لم يبقَ من أملٍ ترجيه
ولم تمسك عنانه
يا ليتها قُتِلت ولم
تلقَ المذلّةَ والمهانة !

أما وحى الجمال فمن الخير أن يُرجعَ إليها في الديوان .

هذه كلمة عابرة عن هذا الناقد وعن أثره في النقد الحديث فعسى أن نكون قد وفقنا فيها إلى قول الحق :

روكس بن زائد العزيزى
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

ركن المرأة

(بقية المنشور على صفحة ٢٢)

على أننى لا أستطيع أن أضع مقاييس لهذا الاختلاط المشروع ، لأن ذلك من التفاصيل التى لا يمكن تحديدها .

الأمر الثانى محاكم الطلاق ، واقتراحاتك فيها سليمة مؤدية إلى تخفيض نسبة الطلاق فعلا ، والحقيقة الأولى التى أحب أن أقررها هى أن الإسلام يكره الطلاق ويحرص على بقاء الصلة بين الزوجين أشد الحرص ، وقد وضع من الأصول والتوجيهات ما يكفى لتخفيض نسبة الطلاق ، إلى أقل الحدود ، وإنى لأعرف كثيراً من فضلاء القضاة الشرعيين يستوحون هذه الأصول الإسلامية ، وهم يحكمون بين الناس ، وكثيرا ما يكونون بهذا رسل وئام وإصلاح بين الأزواج .

والحقيقة أن العيب عندنا ينحصر فى أخذ مسائل الطلاق أخذاً آليا فى حدود اللوائح والقوانين ، ولو أنها أخذت من الناحية النفسية والاجتماعية لأمكن أن تكون هذه المحاكم هى نفس المحاكم التى تفترضين وجودها ، فإن المحاكم الشرعية فى حقيقة أمرها ليست إلا مجالس علاج وإصلاح . (عن مجلة التحرير)

قضاء الثعلب

للزميل (عاقل)

بعد أخذ ورد ، ومشاورات ومحاورات . . وتفكير وتمحيص ، ثم بعد مخاطرة ومجاسرة ، أصدر مجلس الأمن قراره الخطير الذى يقضى بلوم إسرائيل على اعتدائها على قرية « قبية » .

أكثر من مئتى شخص فيهم الأطفال والنساء قد قتلوا ومثل بهم ، ودكت بيوتهم بالمدافع ، وشرد ذووهم وصودرت أملاكهم واحتلت أراضيهم وانتهكت حرماتهم . . وبعد هذا كله يصدر مجلس الأمن « الموقر » قراره الخطير بلوم إسرائيل .

يا للعبث يا للاستهتار . . ألهذا الحد وصل العرب من الذلة ومن الإنحلال بحيث لم يرع لهم اعتبار ، ولم تسمع لهم كلمة ؟ . . ومع هذا ما زال القادة العرب يؤمنون بمجلس الأمن وبالمحاكم الدولية . . ويحتفلون بأيامها ، ويصرفون على هذه الاحتفالات الباهظ من المال ! .

رأيت متسامحين كثيرين ، ولكنى لم أر قط من هو كالعربى الذى يتشدق بالعروبة فى مناسبة وفى غير مناسبة . .

ماذا عملتم أيها العرب من أجل فلسطين ؟ . . ضاعت فلسطين وشرد اللاجئون ، واعتدى على أراضيكم أكثر من مرة ؟ . ماذا فعلتم ؟ هل قابلتم الإعتداء بمثله ؟ . . هل قتلتم دابة أو شاة يملكها يهودى من إسرائيل ؟ . لقد عبثت بكم إسرائيل ، وإنها ستخرجكم من دياركم رويداً رويداً ، وستخرجون من الوطن العربى بأجمعه صاغرين مرغمين ، إلى الهند أو إلى السند ، أو إلى جزر الواق الواق وأرض السندباد ! .

وهناك ستعقدون الاجتماعات ، وستركبون « الميكرفونات » وستخطبون وستبح حناجركم ، وستجمعون التبرعات ، وسترسلون التلغرافات لمجلس الأمن تستنكرون فيه طردكم من بلادكم ! .

ثم ماذا سيعمل لكم مجلس الأمن ؟ . هل سيرجع لكم أراضيكم ؟ وهل سيجىء لكم شهداؤكم ؟ وهل سيجمعكم مع أبنائكم وذويكم بعد تشريدكم ؟ . إن العرب قد بلغ بهم الخنوع لدرجة أنه جعلهم يؤمنون بشىء اسمه مجلس الأمن ! .

يا أبناء العروبة . . يا قادتها : إن التكاليف الباهظة التى تتكبدها الدول العربية فى إرسال مندوبيها لمجلس الأمن ليحتجوا على إسرائيل . . هذه التكاليف كافية لشراء سلاح يقضى على خمسين قرية من قرى إسرائيل « غير المزعومة » . . إن قيمة التلغراف الذى يبعث لمجلس الأمن يمكن أن يشترى بها رصاصة تقتل يهوديا . لقد فعل اليهود ما فعلوا . . ومع هذا ما زلنا نؤمن بمجلس الأمن . . وما زلنا نتضرع له ونتمسح به ليسبغ علينا بعضاً من فضله ، ويتكرم بأن يلوم إسرائيل ، « فيطبطب » على ظهرها ، وبكل رقة وأدب يلومها على قتلها أكثر من مئتى عربى « بس » .

وفى المرة الثانية سيعتدى اليهود على قرية عربية أخرى وسيقتلون نساءها وأطفالها بعد رجالها ، وسينهبون مالها ويحملون أثقالها ، وسينتفض العرب نفضة الخفاش ، وسيزأرون زئير القط ، وسيرسل المندوبون إلى مجلس الأمن ! . . وبعد أخذ ورد ومحاورات ومشاورات ، سيصدر مجلس الأمن

قراره الخطير جداً ، القاضي بعتاب إسرائيل ، على قتلها ألفين من العرب « أيضاً بس » .

وفى مرة ثالثة .. سيرسل العرب أيضاً مندوبيهم لمجلس الأمن ، وبعــد أخذ ورد ومحاورات ومشاورات ، سيصدر مجلس الأمن قراره المرعب والمفزع معاً ، ويقضى بتنبيه إسرائيل ، على أنه لا يجب عليها أن تقتل عشرة آلاف عربى فقط .

وفى مرة رابعة سيكون قرار مجلس الأمن بالغاً من الخطورة والقوة بحيث يقضى بتحذير إسرائيل من أنه لا يجب عليها أن تحتل سوريا والأردن .

وفى مرة خامسة . . سيصدر مجلس الأمن قراره النهائى الفاصل والقاضى « بتهديد إسرائيل » إذا حاولت « أى إسرائيل » احتلال البلاد العربية وتشريد العرب ، بعد أن احتلت مصر والعراق وسوريا ولبنان والأردن والجزيرة العربية والمملكة السعودية .. الخ .

ثم أخيراً جداً سيصدر مجلس الأمن أهم وأخطر قراراته ، والذى وافقت عليه الدول الحرة بالإجماع وهو يقضى بأنه : حيث لا توجد دولة عربية قط ، فلا حاجـــة لتـكدير الأمن والسلام فى الدولة الإسرائيلية الـكبرى « غير المزعومة » . . وعليه يعتذر مجلس الأمن عمــا قد اتخذه من إجراءات خطيرة تجاه إسرائيل .. وهو آسف ، يعتذر بسحب قراراته السابقة القاضية باللوم والعتاب والتنبيه والتحذير والتهديد .

وبعد أيها السادة العرب . . هل بقى عندكم ذرة من الذكاء ؟ أم مازلتم على استسلامكم . . فإن كنتم حقاً غير مستسلمين نخذوا الحكمة من أفواه المجانين . العين بالعين والسن بالسن والبادى أظلم ..

« فإذا ظر اليهودى لنا العـين نظر له نحن عينيه الاثنتين » . . . وإن كان قد أخذ منا قرشاً نأخذ نحن منه قرشين . . وليلمنا مجلس الأمن بعد هذا بدل اللوم لومين وبدل العتاب عتابين . . . وهذه الطريقة ستوفر علينا الـكثير وستنتعش اقتصادياتنا ، لأننا لن نصرف على مندوبين فى مجلس الأمن الموقر جداً ، ولن نصرف على تلغرافات ، ولن نغرم حبراً ولا ورقاً . . ثم لن نتـكلف فى علاج حناجرنا من كثرة الخطب الحماسية التى هى فى اعتقادى مضيعة للوقت ، والـكل قد كفر بها بعد مأساة فلسطين شيئاً !

عاقل

ساعة المستقبل

لتحديد المواعيد مع سكان المريخ

أعلنت شركة هاملتون المتخصصة فى صناعة الساعات أنها ابتـكرت ساعة تعد الأولى من نوعها فى العــالم وتعمل بمحرك كهربائى ذى ٦٠ دورة ، وبها أربعة أوجه تنبىء عن التوقيت اليومى والشهرى فى الـكرة الأرضية والمريخ . وبذلك يتمكن التواقون لاكتشاف المريخ تحديد مواعيد مع سكانه ، واليوم فى المريخ يستغرق ٢٤ ســاعة و ٢٧ دقيقة و ٢٣ ثانية .





إتحادنا

إن اتحادنا فكرة سامية ، أخلص لها شباب تجرد من المنافع وزهد فى الذات ، وتجرد للرقى بالوطن إلى حياة حرة كريمة ، تلك الحياة التى نستمد أسبابها من تراثنا القديم .

إننا نشعر جميعاً أن سعادة ورفاهية الأمة لا تتحقق إلا بجهود شبابها المخلصين ، ولقد أخذ الشباب الطاهر على عاتقه القضاء على أسباب تأخرنا ، هـذا التأخر الذى يستند إلى التباغض والأنانية الكريهة .

إن المستقبل الزاهر أمامنا ، والطريق إلى هذا المستقبل هو اتحادنا وإيماننا بالوطن .

فيصل صالح مطوع

اتحاد الطلبة ، هذه العبارة التى أخذ يتبادلها الكويتيون هذه الأيام ، وتجرى على لسان كل منهم وأصبح لها وقعها الخاص فى أنفسهم ، وظل الكل فى انتظار تفسيرها ، لأنها نوع خاص وجديد عليهم .

كلا أيها السيدات والسادة إنها ليست جديدة ، وأناشدكم ألا تصفوها بذلك وأنا لا أدرى بماذا ستوصف إذا كنا أبناء أمة واحدة ووطن واحد .

ونحن إذ أطلقناها علينا فإننا لا نستحدث معناها ، بل أردنا حث الهمم وتجديد طرق العمل والنشاط ، ولكم علينا أن تقولوا ما هو هذا التجديد ولماذا ؟! .. واسمحوا لى أن أجيبكم بأنه الواجب الذى يجب أن يؤديه كل مواطن ، وأننا نجتاز ظرفاً يحتم علينا أن نبدى آراءنا ونظهر أفكارنا ، وليس هذا فقط بل لأننا كطبقة مثقفة ، استنارت لتنير ، وأدركت لترشد وتبين الصالح من الطالح . يجب علينا أن نعمل حيث العمل واجب ، ولأننا من أمة تنشد العمل . يجب علينا أن نوحد أفكارها ونسمو بها ونعمل لنشرها حتى نصلح ما تلف ، ونحافظ على ما هو صالح .

ونحن إذ نتخذ هذه الخطوة إنما نعتبرها بداية أولية لأشياء أساسية جليلة فى حياتنا تتطلب مجهوداً كبيراً وعملاً متواصلاً تقوم به مجموعة كبيرة ألقيت عليها مسئولية أو وكلت إليها أمانة ، وما المجموعة هذه غير الكويتيين جميعهم . أهل هذا الجزء من الوطن العربى العزيز .

وحيث ندعو للعمل وننشده فإنما لأننا نريد أن نعمل جميعاً يداً واحدة . . . نريد أن نعمل لا لأننا نستطيع العمل ، بل لأن العمل واجب على كل فرد فى كل مكان وظرف ، وما أسوأ ظروفنا هذه الأيام . . . نريد أن نعمل لا لأننا أبناء الكويت ، بل لأننا أبناء أمة تتعطش للعمل ، خلد ماضيها حيث كان العمل الجدى المخلص والتفانى فى خدمة الوطن . نريد أن نعمل لا لأن فى الكويت مجالاً للعمل . . . بل لأننا نحمل مسئولية هـذا الجزء العزيز من وطننا الأكبر الأعز . . . ولأن العمل هو سر النجاح فى الحياة . وفقنا الله وأخذ بيدنا جميعاً لصالح الوطن والأمة جمعاء .

إبراهيم قاسم

مع بعثات الكويت

* تبرع السيد محمد عبد المحسن الخرافى بمبلغ ٢٥ جنيها مصريا لديوان الموازين للشاعر محمود شوقى الأيوبى . ونحن إذ ننشر هذا الخبر لايسعنا إلا أن نشكره على هذه الروح الطيبة والالتفاتة الكريمة .

* غادرنا إلى باريس الزميل خالد سليمان المطوع — بعد أن نال « ليسانس الحقوق » من جامعة القاهرة — لإتمام دراسته العليا هناك . ونحن نرجو له دوام التوفيق والنجاح .

* غادر القاهرة إلى الكويت الزميلان على ناصر وفهد الصرعاوى ، وذلك لعدم رغبتهما فى مواصلة دراستهما للتربية البدنية فى معهد حلوان الابتدائى .

* جاءنا من لندن من الزميل جاسم قطامى ، أن فكرة ظهور اتحاد للطلبة لاقت استحساناً طيبا وأنه قد بدأت الاتصالات بين الطلبة للعمل على تكوين اتحاد مماثل ، وإنه ليسرنا هذا ونأمل للزملاء كل التوفيق فى عملهم .

* التحق الزميل على عبد الرحمن العمر بكلية التجارة بجامعة القاهرة ، كما التحق الزميلان عبد الكريم عبد الملك ومحمد قاسم مطوع بنفس الكلية بالانتساب .

* ابتدأت عطلة عيد الميلاد يوم ٢٣ ديسمبر وانتهت يوم ٥ يناير فى كليتى فكتوريا بالمعادى والإسكندرية ومدرسة « هوم كرافت هاوس » وقد وضعت إدارة البعثة « برنامجا » حافلا للطلبة الكويتيين الذين يتلقون علومهم وثقافتهم بهذه المدارس الإنجليزية — لقضاء هذه العطلة بين مختلف أنحاء القاهرة والإسكندرية . كما نظمت إدارة البعثة أيضاً « برنامجا » للطالبات الكويتيات اللائى يدرسن فى مدرسة البنات الإنجليزية لقضاء هذه العطلة فى القاهرة ، وعينت لهن مشرفة ومساعدة لها .

* يقوم « اتحاد الطلبة » بنشاط ملموس لتكوين لجان مختلفة للصحافة والمكتبة والرياضة والنادى ، وسننشر قريباً بياناً مفصلا لهذا الاتحاد واللجان التى ستتكون .

* قرر مجلس المعارف بالكويت أخذ رأى حضرة مدير البعثة بمصر حول طلب إلحاق الطالب عبد الغفور راشد عبد الغفور على نفقة المعارف وسيعرض رأى مدير البعثة على المجلس لينظر ما إذا كان هذا الطالب يقبل طلبه أم لا .

* قام اتحاد الطلبة برحلة نهرية إلى القناطر الخيرية أشرف على تنظيمها لجنة الرياضة والرحلات وكانت رحلة شائقة ممتعة شاهد فيها الأعضاء البناء التاريخى للقناطر ، وتمتعوا بوقت طيب فى حدائقها .

أنا . موسى . .

ادعى رجل النبوة فقال : أنا موسى . فجىء به إلى المأمون فقال : كان لموسى عليه السلام معجزة اليد البيضاء ، وانقلاب العصا حية فما معجزتك أنت ؟ فأجاب بأن موسى أتى معجزته لقول فرعون : « أنا ربكم الأعلى » فلو قلت أنت ذلك الآن لأتيتك بمعجزة . . !

شاعرية التيجاني بشير

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

هذه الوحدة المقدسة بين شمال الوادى وجنوبه ، ليست شيئاً من صنع التاريخ ؛ ولكنها حقيقة خالدة من صنع الله ، وشعور أبدى بروابط الفكر والروح والآمال والآلام ، وحنين متصل إلى الحرية والقوة والمجد ، كما يعبر عن ذلك شاعر السودان ، لا بل شاعر الوادى ، المرحوم التيجانى بشير ، أبلغ تعبير ، فيقول :

عادنى اليومَ من حديثك يا مصـ
ـر رُئِيٌّ ، وطوفت بى ذكرى

وهفا باسمك الفؤاد ، ولجّت
بسمات على الخواطر سكرى

من أتى صخرة الوجود ففرّا
ها ، وأجرى منها الذى كان أجرى

هو من صاغنا على حرم النيـ
ـل وشُطآنِه دعاء وشكرا

إنما مصر والشقيق الأخ السو
دانُ كانا لخافق النيل صدرا

حفظا مجدهُ القديم ، وشادا
منه صيتاً ، ورفعا منه ذكرا

كلما أنكروا ثقافة مصر
كنت من صنعها يَرَاعاً وفكرا

ويعبر فى قصيدة أخرى عن هذه الوحدة الوثيقة . . وعن منزلة مصر فى أفئدة الشباب السودانى النبيل ، فيقول :

مصر دين الشباب : فى الحضر الرا
فِهِ والبدو ، من قُرًى وبقاع

حبذا الموت فى سبيلك يا مصـ
ـر لنشء عن الحمى دفّاع

وهذا الشعور الملتهب فى نفس الشاعر بوحدة الوادى ، ألهمه روائع الآيات فى النيل ، نهرنا الخالد ؛ يقول من قصيدته « فى محراب النيل » :

إن عَبَدْنا فيك الجلال فلما
نقض حق الذياد عن محرابك

أو نعمنا بك الزمان فلم نبـ
ـلُ بلاء الجدود فى صون غابك

ويشبه حبيبه بالنيل تشبيهاً جيداً ، فى قصيدته « أنت أم النيل ؟ » فيقول :

أنت يا فاتنى أم النيل زخّا
را ؟ بنفسى كليكما من شبيه

غنّنا السحر من شواطئه الخضـ
ـر ، وغنِّ الزمان من ماضيه

وادّكره سالفاً مجيداً على الدهـ
ـرِ ، عزيزاً على كرام بنيه

ويركب الشاعر زورقاً يسبح به فى النيل ، فتتقاذفه الأمواج ، حتى ليشرف على الهلاك ، فيقول يخاطب النيل :

رفقاً بمن آواك إلهامه
وصاغ فى صدرك وحى الجمال

آماله يا نيـــل . . أحلامه
شبابه الغض الوريف الظلال

ويكرر ذلك ، فيناجى النيل فى بشر وحب وأمل ، فيقول من قصيدته «الزورق الأخضر» :

الله فى الزورق من غافل
يا نيــل لم يظفر بريان
شراعه الحب ، ومجـــدافه
قلبان طفلان غريران
احفظ صبييه ، وباركهما
للحب يا نيـــل وألحانى

وهكذا كان يغرد التيجانى ، الشاعر المؤمن بوحدة الوادى ، والذى أذاب نفسه ألحاناً ساحرة ، كان يبعث بها الحياة والأمل فى قلوب المصريين والسودانيين على السواء . . وهذه إحدى خصائص شاعرية التيجانى ، ابن النيل الطموح ، وشاعر الوادى المفرد .

والتيجانى يمثل فكرة جديدة فى الشعر السودانى الحديث ، فقد طفر الشعر فى السودان على يديه من عهد الأناشيد العامية ، والمعارضات الأدبية للقدماء ، إلى طور الاستقلال والذاتية والنضوج الفنى ؛ وأصبح الشعر السودانى بفضل عبقريته ، تعبيراً واضحاً متميزاً جميلا ، عن البيئة والمجتمع والشعب ، وحياة الأمة وآمالها وآلامها ، وثورتها فى سبيل الحرية والعزة والكرامة . . وتلك خاصية « ثانية » لشاعرية الشاعر ؛ ومن ثم انتظم شعره النزعات الوطنية الحرة ، كما انتظم الكثير من أوصاف الطبيعة والاستغراق الذهنى فى مشاهدها ، والتبتل الصوفى فى محرابها ، كما فى قصائده : « الخرطوم مدينة الشعر والجمال » ؛ و « توتى فى الصباح » وتوتى جزيرة مشهورة أمام الخرطوم ، و « من أغوار القلب » ، وقد وصف فيها استقبال روحه للربيع وجماله الأبدى ، وتحدث فيها كذلك عن حبه وأحبابه

وللتيجان شعرٌ وجـــدانى كثير ، يمثل نزعات نفسه ، وخلجات قلبه ، وأعمق مشاعره وهواجسه ، ويتمثل هذا الشعر الوجدانى فى غزله وحبه ، وفى أحاديثه عن نفسه وآلامه . .

أما شعره فى الغزل فتصوره قصائد كثيرة فى ديوانه ، من أجملها « نعيم الحب » ، ومن « وراء النافذة » ، و « النائم المسحور » ، و « فى الموحى » التى يصف فيها نشوته الروحية بساعات لقاء فى الظلام ، و « القمر المجنون » ، وقد تحدث فيها عن حبيبة له تسمى « قمرا » ، أحبها وأحبته ، ثم تزوجت قسراً سواه ، فدفع بها الحب إلى الجنون ، وقصيدته « جمال وقلوب » ، وهى رائعة حقا فى تصوير مشاعر محب وامق ، ويقول فيها :

وعبدناك يا جمال وصفنـا
لك من أنفاسنـا هياما وحبا
ووهبنـا لك الحيـاة وفجّر
نا ينابيعهـا لعينيك قربى
من ترى وزع الفاتن يا حسـ
ـن ، ومن ذا أوحى لنا أن نحبا؟
من ترى وثق العرى بين مسحو
رين أسـاهما جمالا وقلبـا

وأماشعره عن نفسه فكثير متصل فى الديوان ؛ ومنه قصائده الجميلة : « الخلوة » وقد وصف فيها طفولته وهو يحفظ القرآن فى المكتب « والمعهد العلمى » ويصور فيها حياته العلمية الأولى فى معهد أمِّ درمان ، وبدء ظهور نزعات الشك فى تفكيره ، « وقلبٌ » وقد تحدث فيها عن قلبه ومنازعه وخطراته العميقة ، « وهوى وفقر » وقد تحدث فيها عن فقره وهواه وصنيع دنياه معه ، ويؤلم الشاعر ضياع عبقريته وأدبه فى وطنه فينظم فى ذلك قصيدته « الأدب الضائع » . .

وفى قصيدته « إلى » التى يُصور فيها أحاديث نفسه ، يقول :

ويا مهيض الجناح كم أملٍ
تبغى ، وكم فى السماء تَطَّلِبُ ؟
تودُّ مصرَ الزمانَ ، وهى لما
يأمُلُ منها الشبابُ مُطَّلَبُ

ويكاثره غنىٌّ مترف ، فينظم فى ذلك قصيدته « قلب من ذهب » ويقول منها :

أيُّنا يزحم الوجودُ جناحيْـ
ـه ، وتمشى الحياة بين ضميره
لىَ دنيا الفنونِ والوحى والإلـ
ـهام من صدقهِ ومن مسحوره

وفى قصيدته « نفس » يصف نفسه الحرةَ الأبية ، فيقول :

سبحانك اللهم نفـ
ـسٌ كلها عطفٌ ولينْ
وترٌ من النـاى المقـدَّ
س من بقـايا المرسلين
من قدس داجيـة الشعو
ر ، وطهر واضحـة الجبين
من كل سحر فى الوجو
د ، وساحر فى العالمين
من مهبط الروح العزيـ
ـز ، وعنصر الجسم المهين
صيغت فكانت حرة
أبدا على مرِّ السنين

وتسود شعرَه الوجدانى نزعة واضحة من القلق الفكرى والروحى ، كما يبدو واضحا فى قصيدته « يؤلمنى شكى » ويقول فيها :

أشكُّ يؤلمنى شكى ، وأبحث عن
بَرْدِ اليقين ، فيفنى فيه مجهودى
لكأنَّه لاعن رضا منى ، ويقتلنى
شكى ، ويذبُلُ من وسواسه عودى

ويقول فى مطلع قصيدته « حيرة » :

بين اثنتين أُسَرُّ أم أبكى
قبس اليقين وجذوة الشك ؟

وللتيجانى شعر وصفى ، من أروعه قصيدته « فجر فى صحراء » وقصيدته « طفل » التى وصف فيها قدرة الله الباهرة فى خلق الإنسان .. ومن أبدع شعر الرِّثاء فى شعره قصيدته الطويلة « دمعة على طفل » .

ومن أظهر خصائص التيجانى فى شعره ، نزعته الصوفية العميقة ، المشوبة بموسيقى غنائية رائعة . ويصف الشاعر حياته الصوفية الأولى فى صباه ، فى قصيدته « الصبى العابد » التى يقول فيها :

كنت بين الصِّبا نعمت بإيما
نٍ رَضِىٍّ ، وأين عهد صِبايا ؟
فسلبت الهدى ، وعوجلت فى النو
ر ، وقد كنت صادقا فى هُدَايا
تاه منى الصِّبا ، وضلَّتْ سنون
بعدُ فى منطق كثير القضايا
ومضى الشكُّ باليقين ، فَلِلَّه
فـؤادٌ تأكلته الرزايا

والشاعر فى قصيدته « الصوفىُّ المعذَّب » ، مؤمن عميق الإيمان ، وحدة الوجود مذهبه ، وهداية السماء نبراسه ، وفى أسرار الكون تفكيره.. ويقول منها :

الوجود الحق ما أو سع فى النفس مداه
والسكون المحض ما أو ثق بالروح عراه
كل ما فى الكون يمشى فى حنـاياه الإلـه

هـذه النملة فى رقـ تهـا رجع صـداه
هو يحيا فى حواشيـ ـها ، وتحيا فى ثراه
وهى إن أسلمت الرو ح تلقتهـا يداه
لم تمت فيهـا حيـاة الله إن كـنت تراه

ويؤكد الشاعر نزعته إلى التصوف فى قصيدته « قلب الفيلسوف » التى يقول فى آخرها :

فى موضع السر من دنياى متسع
للحق ، أفتـأ يرعانى وأرعاه
هنا الحقيقة فى جنبى ، هنا قبس
من السموات فى قلبى ، هنا الله

وللتيجانى نزعات فلسفية عميقة فى شعره ، فهو يتخذ من ينابيع الوحى طريقه إلى المعرفة ، ويؤمن بمذهب الشك ، لأنه السبيل إلى الحقيقة ، ويرى فى الدين دافعا للبشرية نحو الخير والمثل العليا ، وأن المعركة الأبدية بين العلم والجهل متصلة ؛ ونهايتها من غير شك انتصار العلم ، كما يقول فى قصيدته « اليقظة » التى تحدث فيها عن أحرار الفكر ، وعن العقل الإنسانى وتطلعه إلى كشف المجهول من أسرار الحياة .

وبعد ، فإن شعر التيجانى يمثل عقلا نفذ إلى أعماق الوجود والحياة ، وثقافة واسعة استمدها من اطلاعه على كتب التصوف والفلسفة ؛ كما يمثل شخصية أدبية مستقلة فى التفكير والتعبير ، وفى خصائص الشاعرية والبيان ، وفى خيالات الشعر وأسلوبه ووحدة القصيدة فيه .

ولقد قرأ الشاعر طويلا فى مصادر الأدب العربى القديم والحديث على السواء ؛ قرأ للجاهليين والإسلاميين والمحدثين ، كما قرأ لشوقى وحافظ ومطران ، وشكرى وأبى شادى وناجى والصيرفى ، وعلى محمود طه والهمشرى والعقاد ، وشعراء المهجر وسواهم . . ولكنه لم يقلد فى الشعر أحدا ، ولم يعارض فى قصائده شاعراً قديما أو حديثاً . وذلك ينم عن ملكات شعرية مطبوعة ، متصلة بينابيع الإلهام الصادق فى نفسه .

ولقد مهد التيجانى بشعره لمدرسة جديدة فى الشعر السودانى المعاصر ، يمثلها الفيتورى ، وتاج السر ، وجيلى ، وسواهم من الشعراء الشباب ، من أبناء السودان الحر العزيز .

وفى عمر الزهور ، وإشراقة الشباب ، مات شاعرنا عام ١٩٣٧ ، عن خمسة وعشرين عاما : ولم يترك وراءه سوى مقالات قصيرة فى الأدب والنقد ، كانت تنشرها له المجلات الأدبية فى مصر والسودان ، ولم تجمع بعد فى كتاب ؛ وغير ديوانه الصغير « إشراقة » الذى يحتوى على ست وستين قصيدة ، تمثل أروع الإلهامات الشعرية ، وأجل الآيات المعبرة عن شاعرية موهوبة ، لم يعرف لها مثيل فى تاريخ الشعر السودانى الحديث . . وصمتت إلى الأبد هـذه القيثارة الساحرة ، بعـد أن عزفت الروائع من شعر المجد والعزة والحرية ...

محمد عبد المنعم خفاجى
أستاذ فى كلية اللغة العربية

الهنود فى أفريقيا

يبلغ كل من الهنود والبيض ٢٪ من مجموع السكان الوطنيين فى روديسيا الشمالية والجنوبية ونياسالاند وتنجانيقا وأوغندة وكينيا . أما فى ناتال فإن هذه النسبة ترتفع إلى ١١٪ من البيض و ١٢٪ من الهنود

ركن الأدب

نظرات فى « الموازين »

بقلم الأستاذ على زكريا الأنصارى

حمل إلى البريد منذ بضعة أيام ديواناً ضخماً (الموازين — فى الأخلاق ونظام الحياة) لشاعر الكويت الكبير محمود شوق الأيوبى ، ولم أستطع تصفحه فى ذلك الصباح الباكر وكنت أتأهب متعجلاً للخروج إلى الجامعة ... وفى عصر ذلك اليوم قبعت فى حجرتى ورحت التهم أشعاره التهاماً وأنا فى نشوة وإعجاب . . . وكنت أدوّن ملاحظاتى السريعة فى نفس الوقت على هامش الصفحات . . . ولو أتيح لشاعرنا الكبير أن يتصفح هذه النسخة التى تفضل بها علىّ الأخ عبد الله زكريا مشكوراً لهاله الأمر على هذا الإهمال ، وعاتبنى عليه عتاباً — رقيقاً طبعاً — فهو قبل كل شىء شاعر رقيق !! ... ولم أجد ضيراً فى أن أنشر ما عنّ لى وقتئذ من ملاحظات فى مجلة البعثة علّها تجلو جوانب من فن الشاعر . . . ثم إن واجب الإنصاف كان يحثّنى على ذلك ويعوز بى أن أجعل نصيبها الإهمال ، فى زاوية من زوايا الذاكرة ، كحال غيرها من الملاحظات التى تخطر على ذهنى بين وقت وآخر وأنا أتصفح هـذا الكتاب أو ذاك . . . أو أن أكتفى بضمها إلى التجارب المتراكمة فى رأسى وهى تتطور وتتجدد حتى تكاد تضيع الصلة فى غمارها بين قديمها والحديث ... وقد يبدو غير طبيعى أن أذكر أننى ابتدأت بقراءة الصفحات الأخيرة من الديوان ثم عدت القهقرى إلى قراءة صفحاته الأولى . . . وأرجو ألاّ يدخل فى روع القارئ أن وجودى فى انجلترا له دخل فى ذلك ، وأن ما أقرؤه كل صباح وكل مساء فى الكتب الانجليزية أو غيرها التى تبدأ — كما هو معروف — من الشمال وتنتهى إلى اليمين ، له أى تأثير !! وإلاّ لقرأت سطور الأشعار أيضا — متأثراً بالجو — من الشمال إلى اليمين ، وهذا — كما هو واضح — أمر مستحيل لو كنت فعلته لخرجت من الديوان بخفى حنين لا بهذا المقال !! ... وهل فى ذلك من شك؟! ولكن حقيقة الأمر هى أن قصائد الديوان الأخيرة كانت موفقة فى أن تصرفنى عن قصائده الأولى أول الأمر كأنى مسحور لا إرادة لى فى ذلك ولا رأى . . . ولعله من غير المستساغ أن أعترف بأن إعجابى بها أعظم واهتمامى أكبر ، فالواقع أنى كنت ألمح السطر بعينى لمحاً ثم أدركه بعقلى خطفاً فيرغمنى على أن أتلو غيره مما يليه حتى أستكمل الصورة فى خيالى ويشيع فى نفسى الارتياح . . . ولذلك فإن القارئ سيلاحظ أن معظم تعليقاتى ستنصب على هذا الجزء من الديوان . . . وقبل أن أدخل فى صلب الموضوع بعد هذه المقدمة الطويلة أحب أن أشير إلى بعض الحقائق علّها تعين بعض القراء على تفهم

ما يرمى إليه الشاعر أو يثير فى نفسه الرغبة على الأقل فى أن يكوّن رأيه الخاص بطريقته الخاصة ، وأملى ألا يبخل بنشر ذلك إن أمكن علها تلقى ضوءاً على جوانب لم نكن بها من قبل ذلك بصيرين . . .

فأولا : يجب أن نتذكر دائماً أن الشاعر يريد أن يعبر عن تجربة روحية لا حسية . . .

وثانيا : أن التعبير عن التجارب الروحية عادة من أشق الأمور وأكثرها تعقيداً لأنها تتناول أشياء خارجة عن نطاق المألوف نجربها ونحن فى غيبوبة عن عالم المادة . . .

وثالثا : أن الكلمات مهما بلغ فى توفيق الشاعر فى اختيارها أدوات ناقصة لا يمكن أن تعطى إلا قدراً من الحقائق، وأن ما نقرؤه ونتصوره ، هو هذا القدر.. وهو قليل من كثير . . .

ورابعا : أن نحاول بقدر الإمكان التخلص من آرائنا الشخصية ، ومعتقداتنا الخاصة ، ونحن نتأمل هذه الأشعار . . . وأن ننظر إليها من الزاوية التى ينظر إليها الشاعر منها لا من زاويتنا نحن . . . فقبل أن يحاول القارئ قراءة هذه الأشعار فإن عليه أن يضع هذه الحقائق نصب عينيه ، وأن يسير فى قراءة هذا الديوان والحكم له أو عليه على هداها، وإلا فإنه سيظلم الشاعر ولا يوفى فنه ما هو جدير به من تقدير وتنويه . . . وأعترف أننى أنا نفسى وقعت فى هذا الخطأ حينما قرأت قصائد متفرقة من دواوينه العديدة — وكان ذلك قبل ثلاثة أعوام أو ما يقاربها — فبدت لى كالطلاسم يلفها الضباب بالغموض . . وحسبت أن الشاعر يقول مالا يُفهم. وكأنى بالشاعر لو قرأ ما دار فى ذاتى حينئذ لقال : ولكنك أنت الذى لا تفهم ما يقال . . . ولا يمكن أن أصل إلى هذه الدرجة إلا إذا تصورت العالم الذى يعيش فيه الشاعر بجوه الملىء بالأسرار التى طالما حيرت الفلاسفة والمتصوفين . . . وأن أجد عند روحى تجاوباً للتجربة الروحية التى مر بها الشاعر ... فإننى عندئذ سأنتقل إلى عالم آخر لا عهد لى به غير عالم المادة . . . عالم ينتفى فيه الإحساس الواعى وتلجأ إليه الروح وتسكن إليه وتجد عنده مبتغاها . . .

***

إن الشاعر يعبر عن تجربة روحية لا تعتمد كثيراً على الحواس ... أو أن الحواس هى وسيلتها للوصول إلى غاية هى رؤية ما يستتر وراء هذه الأشياء من صور ومعان ليست فى متناول الحواس . . . وقد يبدو هذا الكلام غامضاً فلأستعرض إذن هذه الصورة علها تقرب الفكرة للأذهان . . . لنتصور أنفسنا جالسين على شاطىء بحيرة جميلة . . . يعجبنا سطحها الساكن المصقول كالمرآة ، حتى تنعكس عليه الأشجار والصور والأشياء . . . ويسر النظر والخاطر هذه الزرقة العميقة التى استمدتها من زرقة السماء . . . وقد يروعنا المنظر والجو ويأخذ بلبّنا ، فتشيع فى كياننا النشوة ، ويعمر نفوسنا الاطمئنان ويقف بنا الإعجاب بهذا الجمال ، واستجابتنا له عند حدود الحواس لا يتعداه . . . ولو أتيحت لنا القدرة على اختراق هذه الصفحة الزرقاء الساكنة وأن نغيب فى اللجة هناك بعيداً بعيداً فى الأعماق لاكتشفنا أنها تخفى تحتها أسراراً وغرائب وعجائب . . . فقد نعثر فى القاع البعيد على اللؤلؤ والمرجان والأحجار الكريمة تخطف الأبصار بألوانها الزرقاء والوردية الحمراء . . . وقد نرى من غرائب المخلوقات مالا عين رأت ، ونسمع من غرائب الأصوات مالا أذن سمعت . . . فصفحة البحيرة الساكنة الجميلة هى

ما نراه من مظاهر الحقائق فى عالم المادة ، وما يختفى وراءها من أسرار دفينة مجهولة هى ما تخفيه هذه المظاهر من حقائق الكون فى عالم الروح ...
ولنضرب لذلك مثلاً فنقول ... قد يأتى شاعر ما فينظر إلى الزهور فتعجب عينه بألوانها المختلفة من أصفر وأحمر وأبيض الخ الخ ... ويسر خاطره انسجام أشكالها الهندسية العجيبة ، وترتاح حاسة شمه إلى تنسم عبيرها الأرج ، وقد تثير هذه التجربة فى نفسه معانى وذكريات وصورا ولكنها كلها تقف عند حد الحواس ولا تتعداه ... ولكن الشاعر هنا يرى أشياء بعيدة تخرج من نطاق الحواس إلى عالم آخر ... فهو لا يكتفى برؤية الجمال القريب للزهور التى ينطق فى ألوانها البهيجة وأريجها العطر ... ولكن روحه ترى ما وراء هذه الألوان ، وماوراء هذا الأريج .. إنها ترى الجمال البعيد الذى لا تراه العين وهى فى يقظة من العقل الواعى .... فكيف ترى هذه الزهور ؟ ... تراها وهى[1] :

تخاصر النور ولا	تروم عنه مطلباً
وترشف العطر من الـ	ـأرواح شعراً أعذبا
وترسل الإشعاع فى ا	وجدان عشقاً صيِّبا
تريك حور الخلد فى ا	رّياض أو فوق الرّبا
أشذاؤها تأخذ بالـ	أرواح فى مجرى الصَّبا
تركبها من المعا ...	نى أشهباً وأصهبا
سابحة فى لجـة	نجاجة لن تنضبا
ألوانها طيفيّـة	تريك فناً أعجبا ... الخ

ونحن قد ننتشى للنسيم البليل يستقبلنا من الحقول ، وننتعش له وهو يصافح وجوهنا ، وتطرب نفوسنا لهمسه وهو يسرى بين السنابل ، وتقف بنا النشوة عند حدّ الحواس ... ولكن الشاعر يرى فيه معنى لم نلتفت إليه لأننا نفسّره بعقولنا القاصرة ... إنه يرى فى جرسه الناغم وحفيفه الجميل أشياء لم تخطر على بالنا ... وأين ؟! هناك بعيداً بعيداً فى أعماق الوجدان ... فماذا يرى ؟ ... استمع إليه وهو يتكلم عن النّسيم ...

أنا أرهفت نحوه كل سمعى	ولطرفى سرحة فى السهول
فإذا بى من السنابل بكر	أنشدت شعرها بنطق نبيل
ثم قالت يا صاح هذى الأيادى	مفعمات بكل خير جزيل
جئت من قبل آدم أتهادى	فى نواة إلى العراء البليل
إن لى قصة تطول وحسبى	أن أغذى الأنام فى كل جيل

إلى آخر القصيدة فمن أراد أن يستكمل الصورة فليرجع إليها فلعله بالتأمل والتروّى وانطلاق الخيال وغفوة العقل أن يرى الظل الذى صورته هذه الأبيات لحقيقة ما تراه روح الشاعر المنطلقة المنفردة ...
(يتبع)

طرائف أدبية

قال الأصمعى : مررت بكناس ، يحمل على ظهره جرة من عذرة وهو يقول :

وأكرم نفسى إننى إن أهنتها
وحقك لم تكرم على أحد بعدى

فقلت له : وعن أى شىء أكرمتها وأنت تحمل العذرة على ظهرك ؟.
فقال : أكرمتها عن الوقوف على باب مثلك.
قال الأصمعى : ما لقيت مثلها.

(١) جمال الزهور ... ص ٣٩٧ .

يوم الفجيعـــــة

قيلت فى الأيام الأولى لوفاة عاهل الجزيرة العربية عبد العزيز آل سعود

للأستاذ أحمد محمد آل خليفة

طوفوا بموكبكم على جثمانه ... واستلهموا السلوان عن فقدانه

وضعوا الزهور على الضريح فإنه ... قبر يضىء المجد من أركانه

ذا قبر ضرغام الجزيرة فاقرأوا ... سيراً له حفرت بحدِّ سنانه

هذا الذى نشر الوئام وهللت ... من فضله الدنيا ومن إحسانه

إن تسألونى يا رفاق فإنه ... قد مات بعد السبق فى ميدانه !!

إن الملائك غسلته وإنها ... لفته بعد الموت فى أكفانه

وسرت به نحو الخلود لعالم ... ما دبّت الأحقاد فى إنسانه !!

سارت به والطهر ملء ركابه ... وشذى الفخار يفوح من أردانه

بكت المكارم يوم شيع نعشه ... وتهاوت العليا على جثمانه

واشتد فى قلب الطبيعة هاتف ... شاجى الدوىّ يرنّ فى أكوانه

نوحوا على بطل العروبة واندبوا ... نسراً رماه البين عن طيرانه

فارتدت الأعراس خلف كآبة ... والطير صب الحزن فى ألحانه

مات الإمام وكيف أصبح نازحاً ... عن عرشه السامى وعن تيجانه

عبد العزيز فتى الملاحم والوغى ... من فاز بالإكليل عن أقرانه

هو ملهم الصحراء والبطل الذى ... تكبو جياد الخيل فى ميدانه

هذى البوادى قد صحت من نومها ... من صوته الداعى ومن إيمانه

هو فى الصحارى النائيات محاربٌ ... يطؤ المخاوف والردى بجنانه

إن هبّ للهيجاء فى يوم الوغى ... هب العلى والمجد يستبقانه

أحيا تراثَ المسلمين بعهده ... وأقام ركن المجد فى سلطانه

وأعاد بالسيف الصقيل لقومه ... ما تعجزُ الأبطال عن إتيانه

لم يحتفل بحضارة الغرب التى ... قد سار منها الغرب فى طغيانه

كانت عقيدته ومنهج حكمه ... ما قاله الرحمن فى قرءانه

أنَّى (لأوربّا) حصافَةَ رأيه ... فالغرب يعجز عن نباهةِ شأنه

هو إن سرى نحو الجهاد سرى على ... قبس من الإيمان فى وجدانه

فيرى على ظهر الجواد ملثما ... متقدماً أبداً على فرسانه

السيف في يده يلوح كأنه ... برق يكل الطرف من لمعانه
ملك أقام على الهداية عرشه ... وبنى فكان العزّ في بنيانه
ما قيل يوماً ظالم في حكمه ... أبداً فإنّ العدل في ميزانه
قد عاش في الدنيا تقيا خاشعاً ... وقضى وذكر الله فوق لسانه
الشرق مهدُ الملهمين وملعبٌ ... لفوارس جُبلت لصون كيانه
إنّ العباقرة الأولى ساسوا الدنا ... خفقت قلوعهموا على خلجانه
والمنشدون على اختلاف نبوغهم ... غنّت مزاهرهم على كثبانه
هو مهبط الوحى القديم وموطن ... روح الوفاق تدبّ في سكّانه
لولا الدخيل المستبد بأرضه ... لتآخت الأرواح في أديانه ! !

أحمد محمد آل خليفة

البحرين

فضل العرب في الملاحة والجغرافيا

سفنهم أول سفن نقلت تجارة مصر عبر البحار

كتب الدكتور جورج خير الله في العدد الأخير من مجلة « سوث أفريكان مسلم دیجست » يقول إن العرب جاءوا بعد الفنيقيين رواداً في الملاحة البحرية وظلوا عدة سنين مبرزين في هذا الميدان .

وأضاف يقول إن أهل جنوب الجزيرة العربية والخليج الغربي نقلوا تجارة مصر القديمة عبر البحار إلى الدول البحرية شاقين المحيط الهندي وبحر الصين وأنشأوا علاقات تجارية مع الهند التي اجتذبت إلى الجزيرة العربية أنظار الرومان .

وقد وضع العرب بعد الإسلام مؤلفات في النواحي العلمية من المد والجزر والأمواج والأعاصير والرياح ، وكان الجغرافيون في الجزيرة أسبق من غيرهم في وضع المخطوطات من مصاب الأنهار والموانى والطرق المائية وشواطئ البحار .

وأدخل العرب بعد ذلك علم الفلك وصلته بالملاحة البحرية واستخدام « الاسطرلاب » — آلة فلكية قديمة — والبوصلة المغناطيسية .

وأكد الكاتب أن العرب كانوا أول من اخترع البندقية والبارود .

ويقول المؤلف إن الظن بأن الصين هم أول من اخترع البارود زعم لايستند إلى أساس تاريخي .

وذكر الكاتب بعض الأشياء التي اخترعها العرب ومن بينها التصوير الفوتوغرافي والصابون والورق والبوصلة وأول ساعة في التاريخ والتليسكوب والبندول وطاحون الهواء .

وأضاف يقول إن النظرية الحديثة التي تقول إن الأرض كروية الشكل كانت معروفة للعرب من قديم الزمان .

البعثة في نوادي الكويت

(٢)

كنا قد أشرنا — في العدد الماضي — إلى أننا قد توجهنا بعدة أسئلة إلى جميع النوادي في الكويت . ونشرنا ردود النادي الأهلي بعد أن وصلتنا . وهانحن اليوم ننشر فيما يلي ردود النادي الثقافي القومي بعد أن وصلتنا أخيراً . والحقيقة البارزة في هذه الردود — كما سيرى القارئ — أنها جاءت صريحة ؛ واضحة ؛ لالبس فيها ولا غموض. ونحن من هذه الناحية نشكر القائمين على شئون النادي الثقافي القومي أجزل الشكر وإن كنا نعتب عليهم بعض الشيء أنهم تأخروا كثيراً في إرسال هذه الردود القيمة .

عبد العزيز الصرعاوى

الأسئلة :

١ — ليس من شك أن النادي قام من أجل فكرة بذاتها . فما الخطوط البارزة لتلك الفكرة ؟

٢ — ماسياستكم المرسومة ووسائلكم العملية الإيجابية لتحقيق تلك الفكرة ؟

٣ — إلى أية فئة من الناس تتجهون بفكرتكم . وهل دعوتكم مثلاً قاصرة على أبناء الكويت أم أنكم صلة اتصال وأداة تقريب بين الكويت وبقية الدول العربية ؟ وهل يشارككم في حمل فكرتم هذه أناس آخرون من البلدان العربية؟

٤ — مامدى التوفيق الذي أصابه النادي في سبيل نشر فكرته وبلوغ هدفه ؟

٥ — يحمد الناس لكم جرأتكم وصراحتكم في معالجة مشاكل الكويت الاجتماعية والاقتصادية فيما يطالعونه في (ملحق الإيمان) صباح كل يوم جمعة . لكن البعض من ناحية أخرى يأخذ عليكم بعض الأمور . وهانحن نعرضها عليكم راجين أن تتبين وجه الحق والصواب فيها :

(ا) أنكم لا تقيمون وزناً خاصاً للكويت وأبناء الكويت . من ذلك مثلاً أن الكويتي في نظركم يتساوى مع أي فرد آخر من الأقطار الشقيقة في حقوق التوظف واكتساب الرزق ، مع أن أي بلد لايسلك هذا السبيل ولا يقول بهذه الفكرة ؟

(ب) إن بعض الناس محتار في مدلول لفظة (العربي) في نظركم . فهل هي من الاتساع والشمول بحيث تنسحب على كل من سكن بلاد العرب وتكلم لغتهم وشاركهم آمالهم وآلامهم ولم يدَّع لنفسه الانتماء لجنسية أخرى ... أم أنها تقصر دون ذلك ؟

الأجوبة :

ج ١ : الخطوط البارزة لفكرة النادي الثقافي القومي هي إيصال العرب إلى حياة كريمة ، وذلك عن طريق تحقيق وحدة العرب ؛ لاعتقاد جميع أعضائه أن لاسعادة ولارفاهة ولا حرية ولا استقلال لأية مجموعة عربية مالم تتوحد أقطار العروبة ؛ فالوحدة في نظر أعضاء النادي الثقافي القومي ليست غاية ؛ وإنما هي وسيلة لتحقيق حياة أفضل للمواطن العربي الذي يعيش اليوم عيشة ملؤها الذل والخوف والاضطراب والفقر والجهل والمرض .

ج ٢ : إن سياستنا المرسومة منحصرة في بث فكرة وحدة العرب — ولا نقول فكرة القومية ؛

لأن العربي الحق قومي بالفطرة – ووسائلنا كثيرة منهـــا الصحافة والحفلات والنشرات الدورية والاتصالات الشخصية بالأصدقاء وذوي الأمر وأرباب المؤسسات الفكرية والقيام بالرحلات إلى الأقطار العربية والاحتفاء بالقادمين إلى الكويت من أبناء العروبة للتحدث معهم في خطواتنا وأهدافنا .

ج ٣ : نتجه بفكرتنا هذه إلى كافة أبناء العروبة من بغداد إلى تطوان ، ومن الاسكندرونة إلى الشحر وعدن ، ولا شك أن لنا اتصالاً قلبياً وتجاوباً عقائدياً بكافة الأندية والجمعيات الساعية نحو تحقيق فكرتنا ، كحزب البعث العربي بسورية مثلاً ، ونادى البعث ببغداد وحزب النداء القومي ببيروت ، ونادى الاتحاد العربي بالقاهرة ، وغيرها . أما المشاركة في حمل هذه الفكرة فلا نظن أن قطراً واحداً من الأقطار العربية لايشاركنا أبناؤه في حملها ؛ ففي قرى نجد ومدن الحجاز وسهول اليمن وعلى ضفاف النيل والفرات وبردى وجبال الأرز وسواحل المغرب العربي ، يجد المتتبع لهذه الفكرة جموعاً غفيرة تسعى مخلصة صادقة لتحقيق فكرتنا هذه .

ج ٤ : لاشك أن النادي الثقافي القومي لم يؤسس إلا منذ عامين ، ولم يبدأ عمله بصورة جدية إلا منذ ثمانية شهور ، ولذلك فالتوفيق الذي أصابه – رغم قصر هذه المدة – توفيق ترتاح له النفوس المؤمنة بحيوية الأمة العربية واستعدادها لاسترداد مجدها وسؤددها . أما بلوغ الهدف فإنه مازال بعيداً ؛ لأن الهدف كما أسلفنا هدف جد جليل يحتاج إلى الكثير من العمل والتضحية والعناء .

ج ٥ : (١) قبل الإجابة على هذا الفرع من هذا السؤال ، نحب أن نوضح شيئاً قد يغرب عن بال الكثيرين وهو أن النادي العربي الساعي إلى وحدة العرب ولم شملهم ليصلوا إلى الحياة الكريمة التي وصل إليها غيرهم من أبناء الشعوب المتمدنة – هذا النادي يلاقي مايلاقي من دسائس العناصر الدخيلة في هذا البلد العربي القح ؛ لأن هذه العناصر التي هاجرت إليه لضيق العيش في بلدانها استطاعت أن تستحوذ على الكثير من خيرات أبنائه ، حينما كانوا في دور الغفلة ؛ واستطاع بعض أفرادها أن يحصلوا على بعض الوظائف الهامة في الإدارات الحكومية ؛ فراعهم الوعي المتزايد يوماً بعد يوم نتيجة حتمية للتعليم وفتح المدارس وإرسال البعوث إلى الخارج ؛ وأفزعهم النادي القومي حينما رأوه يأخذ على عاتقه نشر الفضائل العربية والأمجاد العربية والمناداة الصريحة لكافة العرب في كافة الأقطار بوجوب العمل على تحقيق الوحدة لبلوغ الحياة الكريمة ؛ ولذلك عمد هؤلاء الدخلاء إلى محاولة سخيفة ودعاية مغرضة لئيمة لتشويه فكرة النادي القومي لدى بعض البسطاء من الناس.. فقالوا عنه إنه لايقيم وزناً خاصاً للكويت وأبناء الكويت ، وأن الكويتي في نظر النادي يتساوى مع أي فرد آخر من الأقطار الشقيقة في حقوق التوظف واكتساب الرزق. والحق الذي لا يمكن أن يحجبه أي إنسان أن النادي يرى تقديم الكويتي على غيره من أبناء الأقطار العربية الأخرى إن كان كفؤاً ، أما إذا كان الكويتي غير كفء لوظيفة ما من الوظائف فيرى النادي أن العربي سواء أكان مصرياً أم شامياً أم عراقياً أولى بها ؛ كيلا يعين في إدارات الحكومة ووظائفها الأخرى بعض الأجانب كالهنـــود والإيرانيين والغربيين ويعتقد النادي بالإضافة إلى هذا أن مثل هذه الوظائف التي لا يستطيع أن يملأها أبناء الكويت لا يجوز تقديمها لأي عربي مالم يكن حاملاً روحاً عربية صادقة وإخلاصاً لخدمة هذه الإمارة العربية ؛ وما لم يكن حسن المعاملة ، طيب

السمعة ، كريم الأخلاق . ويعترض النادى على التعيينات الارتجالية فى بعض الإدارات الحكومية التى أدت إلى وجود بعض الموظفين ممن لا يستحقون أن يكونوا فى مثل هذه الوظائف ، وإن كانوا من أبناء الأقطار العربية الشقيقة . وقد لجأ النادى إلى إصدار ملحق الإيمان الأسبوعى ليعالج فيه مشاكل الكويت والكويتيين ، وقد بذل جهوداً معروفة لخدمة أبناء الكويت لاسيا الطبقة الكادحة ، وطبقات الموظفين الكويتيين ؛ أما الاحتجاج بالأقطار العربية فى كونها لا ترى ماتراه ولاتسلك مانسلكه فهومردود من الأساس . لأن هذه الأقطار كانت وما زالت إلى اليوم مسرحاً لحكم فئة رجعية تسير بعضها المآرب الاستعمارية ؛ فهى والحال هذه لايمكن أن تحسب فى المجموعة الواعية المخلصة للبلاد العربية ؛ وجميع الأوضاع السائدة فى الأقطار العربية اليوم أوضاع فاسدة لايصح الاحتجاج بها أو الاعتماد عليها .

(ب) إن العربى فى نظرنا هو العربى فى نظر كل قومى . أى أنه ذلك الشخص الذى يتكلم العربية ويربطه بالعرب التاريخ والآمال والآلام والعادات والتقاليد ، ونحن نرى أن كل من قال إنه عربى بعد أن يعيش فى الوطن العربى مدة طويلة يعتبر عربياً ، مالم يكن مرتبطاً بجالية أجنبية محافظة على عاداتها وتقاليدها ولغتها وتاريخها ولها فى نزوحها إلى أى جزء عربى آمال وأطماع خاصة ؛ فمثل هذا لايمكن اعتباره عربياً ولوأقام فى بلاد العرب مئات السنين . ولذلك فنحن لانقر ولانعترف بانتساب الأجانب إلى هذه البلاد العربية ؛ لأنهم محافظون على لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، ولأن لهم أطماعاً يسعون لتحقيقها بصورة واضحة ، وذلك عن طريق زيادة نسبتهم فى هذه البلاد العربية الصميمة ، ونحن

كقوميين عرب نرى لزاماً علينا أن ننبه أولى الشأن إلى الخطر المحدق بهذه الإمارة العربية من جراء تدفق هجرة الأجانب الطامعين ، ممن لايمتون إلينا بأية صلة ، ونرى أن من الحكمة وأصالة الرأى ألايسمح بتدفق هؤلاء على البلاد ، وألايسمح لأى فرد منهم بنيل الجوازالكويتى ولو أقام فى الكويت مدة طويلة ، وليسمح لنا السائل الكريم بأن نلقى عليه هذا السؤال الصريح :

ما قولك فى الغربيين المقيمين فى الأحمدى والفحيحيل ، هل يمكن اعتبارهم كويتيين إن أقاموا عشرين أو ثلاثين أو حتى خمسين سنة ؟

لاشك أن جوابك سيكون سلبياً ، أى أنه لايمكن اعتبارهم كويتيين ولو أقاموا مدة أطول ، وستقول فى تبرير هذا إنهم أناس ينتمون إلى حكومات طامعة لها آمال وأطماع فى هذا البلد وغيره من الوطن العربى .

وجوابنا نحن كهذا الجواب بالنسبة للهجرة الأجنبية وبالنسبة لهؤلاء الأجانب الذين يقيمون فى الكويت فهم فى نظرنا أجانب خطرون لا يجوز التساهل معهم ،ولا يصح منح أحدهم الجواز الكويتى لأن لهم أطماعاً فى هذه البلاد ، ولأنهم أيضاًيحاربون فكرة القومية العربية الرامية إلى وحدة العرب وتحقيق حياة أفضل لأبناء الشعب العربى ، ويحتقرون بدافع الحقد المتأصل جميع المزايا والمحامد العربية ، ويكرهون العرب من صميم قلوبهم ، ويدسون للشباب العربى العامل لخير العروبة وعزها وسؤددها . أما غيرهم ممن لا يكونون خطراً على عروبة الكويت ، فإنهم يعتبرون من أبنائها ما داموا ذائبين فى بوتقة هذا المحيط العربى ومتحسسين بأحاسيس العرب ، ومتحمسين للوحدة العربية ، وما داموا لا يجدون أية غضاضة فى التغنى بالفضائل والأمجاد العربية .

الضعف في القيادة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

لما كان العبء الأكبر فى نهوض الأمم يقع على عاتق الشباب ، فلا غرو إذا رأينا اتجاهاتهم فى كثير من الأمم واضحة بينة ، يلزمون بها لأنها دستور لهم فى الحياة الإجتماعية ، يتقيدون بموادها ونصوصها خلال نشأتهم البيتية والمدرسية ، وأثناء حياتهم العملية ، وشباب الأمم العربية فى هذا العصر أحوج من غيرهم ، وأولى إلى بيان تلك الخطوط وذلك الخلق والتربية ، حتى ينهضوا بحملهم فى هذه الحياة فواجب القادة والمربين أن يشيروا إلى الطريق التى يجب أن يسلكها الشباب العربى لتكون بمثابة دستور لهم فى هذا العصر العضوض .

على القادة والمربين أن يفهموا الشباب أن الحياة عراك . وأن الواحد منهم جندى فى ميدانها ، له غايات وأهداف ، وعليه واجبات وتبعات ، فلا يجوز له أن يتخلى عن جنديته فيفرّ من معمعان المعركة إلى ميدان اللهو والقصف لقضاء الوقت وقتله بمتعة طارئة أو لذة مختلسة ، وإنما يجب أن يضع نصب عينيه ذلك المرمى ، وألاّ يسمع فى مجتمعاته وبيته ومدرسته سوى ما يمثل دستور حياته ، وما دستور حياة الشباب . سوى قول القائل :

قف دون رأيك فى الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وجهاد

ونحن بحاجة قصوى إلى هذا الخلق ، خلق التضحية والجهاد والعقيدة السليمة فى معترك الحياة ، وما أجدب تاريخ العرب وأقفرت أيام شبابهم واسودت صحائفهم إلاّ منذ أن تخلوا عن هذا المبدأ وذكره فى دستور حياتهم ولم يؤخذوا به فى تربيتهم المدرسية والإجتماعية

على القادة أن يفهموا الشباب أن من أنظمته وقوانينه أن يخطو إلى الأمام ، وأنه ليس فى عرف الشباب ومعجم لغته أن يرجع إلى الوراء ، لكن من مواد دستورهم التهيؤ والإستعداد للمستقبل والسعى المتواصل ليحققوا ما اصطلح عليه السابقون فى عرف الشباب وأخلاقهم وعاداتهم ممثّلا فى :

تأخرت استبقى الحياة فلم أجد
لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وما ضر مجتمعنا العربى والإسلامى وألحق بنا من المهانة والخزى ما لا تزال آثاره عالقة بنا ، وظلاله تلاحقنا فى كل مكان ، إلاّ أن خطوط الحياة للشباب والإتجاهات عندهم لم تكن بيّنة . ولأن دستورهم فى الحياة العلمية والعملية كان يقوم على الخمول والرضا بواقع الأمر ، وهذا الخلق يتنافى مع طبيعة الشباب الصالح للحياة ، لأنه ليس فى دستور الشباب الوقوف عند حد فى مجد النفس ومجد الأمة ، وإنما اعتاد الشباب فى كل أمة وكل عصر أن يكونوا جمرة متقدة من طبيعتها الأحراق . وأن يكونوا ريحا عاتية من صفاتها الإقتلاع والتدمير ، لتستخلص الآمال من بين الأحداث . وتدفع الأيام التى تقف أمامهم وتحول بينهم وبين غاياتهم فى دائرة المجد وسمو الأخلاق ،

اعتاد الشباب إذا ما أخفقوا فى غاية ، عقدوا العزم إلى غاية أخرى ، وإذا ما وصلوا إلى هدف سموا إلى هدف ثان وهكذا دواليك . تكون صفحة حياتهم جهاداً متواصلا وبذلك يكون حقيقة من مواد دستورهم فى الحياة قول القائل :

إذا غامرت فى شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير
كطعم الموت فى أمر عظيم

ونحن فى عصر بدأت فيه الأمم العربية الإسلامية تنتفض انفاضات يتردد صداها فى جنبات الأرض وأقطارها ، فحتى يزداد ذلك الصدى وذلك النور فى سماء البلاد العربية ، وحتى يكون البناء الجديد محكما ، فعلى القادة والمربين أن يلزموا الشباب بدستورهم الخاص فى حياتهم القلقة وأن يفهموهم معانى هذا الدستور وروحه ، لكيلا يكونوا مجرد أبواق لما تهب به ريح الغرب من مبادئ وأنظمة .

إننا لا نريد من شبابنا أن تكون مهمتهم فى الحياة ترديد تلك الأصوات والصدى الذى نسمعه من الأمم الأجنبية عن تاريخنا ومنزلتنا فى العالم ، لأن لنا عقيدة وتشريعاً دونهما أنظمة العالم وتشريعاته فى تنظيم الحياة وإقامة رواق من السعادة على مجتمع بشرى فيه الخير والصلاح .

لنا تاريخ فيه من البطولة والعدالة والمواقف الخالدة ما لم يحو مثله تاريخ أمة فى أزهى عصورها فى زمن العلم والحضارة والقرن العشرين ، والمؤتمرات والمحالفات واختراع الذرة ، والشباب إنما يرجى خيره وينتظر نفعه ويحقق أنه ربيع الأمة المخصب إذا أقام له من عمله جسراً يصله بالماضى ويعبر عنه إلى المستقبل . وكل بناء فى مجد الأمة لا يقوى على البناء إذا لم يتصل بالماضى ويمهد للمستقبل ، وتبعة هذا إنما هى على القادة والمربين فى الأمم العربية والإسلامية .

إذا جعل القادة حياة الشباب فى البلاد العربية قائمة على تلك النصوص ، وتعليمهم ينحو إلى هذا الاتجاه ، وأخلاقهم مستمدة من واقع الحياة فسوف يكون للأمة دوى يُرعب القلوب ويصم الآذان ، وبه ينصرون كما انتصر الآباء من قبل وإليهم يلتفت الدهر كما التفت إلى الأجداد ، وعندئذ تندفع جموع الشباب إلى معترك الحياة كالسيل العرم يجرف ما يعترض سبيله وحين ذاك ترى كل فرد فى العالم يردد قول القائل من أعماق التاريخ :

الله أكبر تلك أمة يعرب
نفرت من الأغوار والأنجاد

وعندئذ يثبت قادة العرب مرة أخرى للأمم أنه ليس هناك ضعف فى القيادة العربية ، وإن الأمة التى قادت العالم نحو موكب النور والتحرير والحرية جديرة مرة ثانية أن تقوده نحو المثل العليا « التى يبحث عنها فى زوايا التاريخ » من عدالة ومساواة واستقامة فى الأمور .

فهل يحقق قادة العرب ذلك للشباب العربى حتى نقول بأعلى صوت « لا ضعف فى القيادة » ؟

الكويت — **عبد اللطيف الصالح**

اتق الله

غضب محمد بن سليمان على رجل فأمر بطرحه فى السجن فقال له الرجل . اتق الله فى . فقال خلوا سبيله فأنى كرهت أن أكون كالذى إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد .



أبناء الكويت :

* وصل إلى الرياض سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم فى زيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية ، وقد كان فى استقبال سموه فى المطار صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وأمراء البيت السعودى ، ويرافق سمو الأمير فى هذه الزيارة أصحاب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح والشيخ عبد الله المبارك الصباح والشيخ عبد الله الأحمد الصباح .

* زارت الكويت بعثة اقتصادية مصرية ، وقد كان لزيارتها وقع حسن لدى الأوساط التجارية فى الكويت .

* نشرت بعض الصحف العربية فى مصر أن لبنان قرر فتح قنصلية فى الكويت لرعاية مصالح اللبنانيين فيها .

* يزور الكويت أستاذ انجليزى يدعى (بيتر لينهارت) وسوف يقوم بدراسة لبلدان الخليج العربى ، يتناول فيها تاريخها وأحوالها ، وسيتقدم بهذه الدراسة إلى جامعة لندن لنيل الدكتوراه فى هذا الموضوع . وكم كنا نود لو قام بهذه الدراسة أحد أبناء هذه البلاد ليعطى العالم حقيقة هذا الجزء من الوطن كاملة غير منقوصة ولا مشوهة .

* تقوم إدارة المعارف بالكويت بتشييد بعض المدارس الضخمة — الفخمة — وتطلق عليها اسم « مدارس نموذجية » وهى من القوة والمتانة بحيث يخيل لك من بعيد أن هذه المدارس ليست إلا معسكرات حربية ، أو ثكنات للجنود — فهلا حاسبت إدارة المعارف نفسها على مثل هذه الأعمال التى كبدت ميزانيتها الخسائر الفادحة .

* سينتهى العمل قريباً فى إنشاء آلة التقطير الثانية بالشويخ ، ألم يعلم المسئولون أن الكويت تكاد تغرق من وفرة المياه بعد إنشاء الآلة الأولى ، ألم يكفكم فشلكم فى المحاولة الأولى ، ألم يكفكم ما أنفقته مالية الكويت على تلك الآلة المشئومة ، حتى تباشروا إنشاء آلة أخرى تقدر تكاليفها بآلاف الجنيهات .

* تبين من إحصائيات إنتاج البترول فى الكويت فى العام الماضى أن إنتاجها زاد على إنتاج المملكة العربية السعودية ، وقد بحت أصواتنا ونحن ننادى أن تضع الحكومة حداً أقصى للإنتاج السنوى ، لا تتعداه الشركات المستثمرة ، لأن استمرار إنتاج البترول على هذا المنوال سوف يعمل على جفاف الآبار فى فترة وجيزة .

* من المؤسف أن تفتح الكويت أبوابها أمام محترفى الصحافة حيث أنهم أساءوا إلى سمعتنا بالتطبيل والتزمير الذى يقذفونه علينا بدون روية أو اتزان .

* أقام النادى الثقافى القومى حفلة بمناسبة المولد النبوى الشريف مساء الخميس ١٩/١١/١٩٥٣

فى قاعة النادى الأهلى ، وقد حضرها جمع كبير من الناس ، وكانت حفلة ناجحة حقاً ألقيت فيها بعض القصائد والكلمات المناسبة ، وكان بين القصائد التى ألقيت بعض أبيات شعرية من ملحمة أعدها الشاعر العربى كمال ناصر فى زعيم العرب وبانى مجدهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد كان إلقاء الشاعر جيداً وأجود منه شعره الحى المجنح ، ولا نبالغ إذا ما أطلقنا على هذا الشاعر الفحل « خليفة الشاعر العربى الكبير عمر أبو ريشة » .

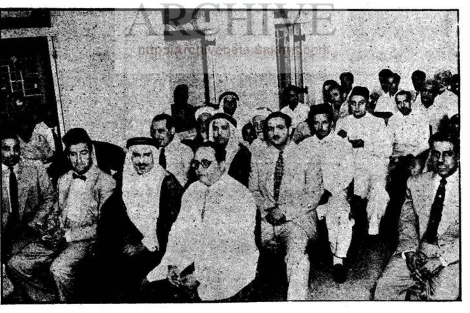
* يقال إن مجلس الإنشاء فى الكويت اختار خبيراً انجليزياً لوضع الخطط اللازمة لمشروع توصيل المياه العذبة من شط العرب إلى الكويت .

* تشتد هجرة مشردى إيران والهند وغيرها إلى الكويت . وتنذر هذه الهجرة بأوخم العواقب وتهددنا بأخطار اجتماعية وخلقية وأمراض مختلفة ، وقد نادينا بإيقاف هـذه الهجرة وكأننا ننادى فى واد .

* جاءنا من بومبى أن المدرسة العربية التابعة لإدارة معارف الكويت أقامت احتفالا كبيرا يوم مولد النبى الكريم ، وقد شهد هذا الاحتفال جمع كبير من الجالية العربية فى بومبى وفى مقدمتهم قناصل البلاد العربية .

* نظمت هذه المدرسة سلسلة من المحاضرات تلقى بين آونة وأخرى فى دار المدرسة ، ويسمح بحضورها لأفراد الجالية العربية الموجودة فى الهند .

* نشرت جريدة « الجمهورية » التى تصدر



تمثل هذه الصورة جانباً من الحفلة التى أقامتها المدرسة العربية فى بومبى يوم مولد النبى الكريم . ويرى فى الصف الأول بعض قناصل البلاد العربية وناظر هذه المدرسه

فى القاهرة أن كلية فكتوريا بالمعادى قد فصلت مدرسة عربية مصرية لتلقينها طلبة وطالبات هذه الكلية الأناشيد القومية العربية — ونحن نسوق هذا النبأ هدية لمجلس المعارف الموقر بمناسبة تبرعه للكلية المذكورة بمبلغ ألف جنيه مصرى .

* تقدم أعضاء البعثة التعليمية المصرية فى الكويت بمذكرة إلى البكباشى كمال عبد الحميد يلتمسون فيها تيسير مهمة مدير ستوديو مصر فى إرسال بعض الأفلام الوطنية إلى الكويت لعرضها فى المناسبات العامة الهامة .

أنباء الوطن العربى

* اجتاحت كل من سوريا ولبنان والأردن موجة من البرد القارس صحبها نزول الثلوج فأطاحت بخيام إخواننا النازحين الفلسطينيين مما جعل بعضهم يأوى إلى المدارس والمساجد . هذا وما زال المسئولون يبحثون عن حل لمشكلة النازحين — بالله عليك هل هناك حل أوضح وأجلى من حق إخواننا النازحين الفلسطينيين فى أرضهم السليبة ووطنهم المغتصب .

عمان :

* نظراً لضغط هيئة الأمم المتحدة على الأردن لحملها على الصلح مع إسرائيل ترددت فى الأردن إشاعات عن أن الأردن تخطو للاتفاق مع إسرائيل على عقد صلح بين الطرفين ؛ وقد قدم أحد النواب استجواباً لوزير الخارجية بهذا الخصوص ولكن الوزير نفى هذه الأنباء نفياً باتاً ، كما أن رئيس الوزارة صرح بأن الأردن لن تخطو أى خطوة إلا بالاتفاق مع الجامعة العربية وسوف يبحث هذا الأمر فى اجتماع الجامعة العربية فى يناير .

القدس :

* عقد المؤتمر الإسلامى فى القدس وقد اتفق أعضاؤه على أن السبيل الوحيد لكسب القضايا هو التعاون التام بين العرب والمسلمين وتوحيد سياستهم الخارجية حيال المنظمات الدولية .

بيروت :

* عاد القاصد البابوى فى بيروت من الفاتيكان وهو يحمل رسالة من قداسة البابا تنطوى على تأييد العرب والمسلمين فى موقفهم من حماية الأماكن المقدسة فى فلسطين .

القاهرة :

* كان لدعوة الصاغ صلاح سالم لعقد المؤتمر الشعبى العربى فى القاهرة أكبر الأثر فى أوساط الشعب العربى ، ونحن نرجو أن يعقد هذا المؤتمر فى أقرب فرصة وأن تمثل فيه جميع هيئات ومنظمات هذا الشعب فى جميع أجزاء الوطن العربى .

مراكش :

* لقد طار صواب المستعمر فى هذا الجزء من الوطن ، فأخذ يكيل الضربات لهذا الشعب الوادع ،

انتقل إلى جوار ربه ابن من أبناء الكويت البررة ومجاهد عربى هو أبو طارق « السيد محمد البراك » وقد توفاه الله يوم الخميس ١٩٥٣/١٢/١٧ ، تغمده الله برحمته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان .

و « البعثة » تبعث بأحر تعازيها إلى أسرة الفقيد وأصدقائه فى الكويت والوطن العربى عامة .

وقد نفذت القوات الفرنسية حكم الإعدام رمياً بالرصاص فى شيخين من الفدائيين العرب من أبناء مراكش ، وكانت التهم الموجهة إليهما هى الاشتراك فى حركة المقاومة السرية .

البحرين :

* جاءنا من البحرين أن بعض النوادى تقدمت إلى الحكومة للسماح لها بإقامة احتفالاتها السنوية بمناسبة المولد النبوى ، فكان رد الحكومة أن طلبت مواد هذه الاحتفالات ، فامتنعت النوادى عن تقديمها إلا النادى الأهلى فإنه قدم مواد احتفاله وجاء الرد بعدم السماح للنادى المذكور بإقامة احتفاله — هذا نوع من تدخل السلطات حتى فى المناسبات الدينية ولك أيها القارئ أن تعلق على هذا النبأ .

بيروت :

* كان للموقف الذى وقفه السيد عبد الله اليافى رئيس الوزراء اللبنانى — عندما دعا سفراء كل من فرنسا وانجلترا وأميركا وأكد لهم أن لبنان يؤيد قضية مصر التأييد التام — الوقع الحسن بين أفراد الشعب العربى ، وبهذا أخذت محاولات الاستعمار تعمل لتفرقة أجزاء الوطن العربى ، والتفرقة بين صفوفه تبوء بالفشل الواحدة تلو الأخرى .

القاهرة :

* افتتح الرئيس محمد نجيب المقر الجديد للبنك العربى فى القاهرة ولهذا الحدث قيمته وأهميته لأن تحرر العرب السياسى ووحدتهم أساســه تحرر اقتصادياتهم .

ليبيا :

* أعلن فى ليبيا أن ملكة انجلترا ستزور ليبيا فى طريق عودتها إلى انجلترا — ياترى هل أصبحت ليبيا إحدى دول الكومنولث ؟

الخرطوم :

* فاز الحزب الوطنى الاتحادى فى السودان بأغلبية ساحقة فى انتخابات المجلس النيابى السودانى وسوف يؤلف هذا الحزب أول وزارة سودانية فى أوائل شهر يناير — والمعروف أن هذا الحزب ينادى باتحاد السودان مع مصر .

القاهرة :

* تجتمع لجنة النقل البرى والمائى التابعة للجنة المواصلات الدائمة فى الجامعة العربية فى يناير لدراسة إنشاء أسطول عربى تجارى .

البحرين :

* أقام اتحاد الأندية الوطنية فى البحرين حفلة تأبينية كبرى يوم ١٣ ربيع الثانى لذكرى فقيد العروبة والإسلام الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود فى قاعة دار (سينما اللؤلؤ) وقد ألقيت عدة كلمات تأبينية مناسبة كما ألقيت قصيدة « يوم الفجيعة » للشاعر أحمد بن محمد آل خليفة المنشورة فى هذا العدد .

أنباء عالمية

موسكو :

* أذيعت أنباء عن تقدم العلماء الروس فى أبحاث صنع قنبلة الكوبالت وهى أقوى بكثير من القنبلة الهيدروجينية .

لندن :

* تقول جريدة الاوبزرفر Observer إن الخبراء الاقتصاديين فى العالم يقولون أن هناك أزمة عالية تحدث مرة فى كل فترة تتراوح بين ٧ و ٩ سنوات فكانت الأزمة الأولى فى سنة ١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٩ والثالثة سنة ١٩٣٧ ولهذا ينتظر أن تحدث الأزمة القادمة فى سنة ١٩٥٤ أو ١٩٥٥ أى عندما يزيد الإنتاج العالمى على الطلب العالمى وتبدأ الأسعار فى الهبوط ، ولا تستطيع المصانع تصريف منتجاتها وذلك يؤدى إلى إفلاس المصانع وتفشى البطالة فى العالم .

لندن :

* أعلنت الطائفة الإسماعيلية التى يتزعمها الأمير أغا خان أنها ستقدم إليـــه وزنه من البلاتين فى ٣ فبراير بمناسبة بلوغه ٧٥ عاما والمعروف أن الأمير يزن ٩٥ كيلوجراما وأن ثمن الكيلوجرام الواحد يزيد قليلا على الألف جنيه .

باريس :

* فاز مسيو كونى برئاسة الجمهورية الفرنسية وجاء هذا الفوز بعد ثلاثة عشر اقتراعا ، وقد استمرت الأزمة الفرنسية أسبوعاً كاملا .

الفلكيون يستعدون لرصد المريخ

عند اقترابه من الأرض فى يونيه القادم

أذاعت الجمعية الجغرافية الأهلية أن علماء الفلك من جميع أنحاء البلاد سيرصــدون ملاحظاتهم عن كوكب المريخ عند ما يقترب من الأرض فى شهر يونية القادم .

وسيستخدم العلماء الطائرات التى ترتفع إلى طبقات الجو العليا وقد يستعينون بالصواريخ الموجهة

وأعلنت الجمعية أنها ستوفد فريقا من علماء الفلك إلى مرصد لامونت هوس فى بلومفونتين بجنوب أفريقيا لدراسة الكوكب . وقد تستغرق هذه الدراسة تسعة أشهر .

وسيشترك فى تسجيل الملاحظات الفلكية علماء من أربع عشرة دولة .

وقد اختيرت بلومفونتين لهذا الغرض لأنها تقع على خط طول يكاد كوكب المريخ يمر فوقه كل ليلة .

وتقول الجمية إن فى بلومفونتين « تلسكوبا » يعتبر أقوى منظار مقرب فى نصف الكرة الجنوبى لتصوير الكواكب تصويراً دقيقاً .

ومما يذكر أن كوكب المريخ فى شهر يونية سيكون على بعد ٤٠ مليون ميل من الأرض . وفى سنة ١٩٥٦ سيصبح على بعد ٣٥ مليون ميل منها وهى أقرب مسافة يصل إليها بالنسبة للأرض .

لندن :

* تقول جريدة الاوبزرفير Observer إن الخبراء الاقتصاديين فى العالم يقولون أن هناك أزمة عالية تحدث مرة فى كل فترة تتراوح بين ٧ و ٩ سنوات فكانت الأزمة الأولى فى سنة ١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٩ والثالثة سنة ١٩٣٧ ولهذا ينتظر أن تحدث الأزمة القادمة فى سنة ١٩٥٤ أو ١٩٥٥ أى عندما يزيد الإنتاج العالى على الطلب العالى وتبدأ الأسعار فى الهبوط ، ولا تستطيع المصانع تصريف منتجاتها وذلك يؤدى إلى إفلاس المصانع وتفشى البطالة فى العالم .

لندن :

* أعلنت الطائفة الإسماعيلية التى يتزعمها الأمير أغا خان أنها ستقدم إليه وزنه من البلاتين فى ٣ فبراير بمناسبة بلوغه ٧٥ عاما والمعروف أن الأمير يزن ٩٥ كيلوجراما وأن ثمن الكيلوجرام الواحد يزيد قليلا على الألف جنيه .

باريس :

* فاز مسيو كونى برئاسة الجمهورية الفرنسية وجاء هذا الفوز بعد ثلاثة عشر اقتراعا ، وقد استمرت الأزمة الفرنسية أسبوعاً كاملا .

الفلكيون يستعدون لرصد المريخ

عند اقترابه من الأرض فى يونيه القادم

أذاعت الجمعية الجغرافية الأهلية أن علماء الفلك من جميع أنحاء البلاد سيرصدون ملاحظاتهم عن كوكب المريخ عند ما يقترب من الأرض فى شهر يونية القادم .

وسيستخدم العلماء الطائرات التى ترتفع إلى طبقات الجو العليا وقد يستعينون بالصواريخ الموجهة

وأعلنت الجمعية أنها ستوفد فريقا من علماء الفلك إلى مرصد لامونت هوس فى بلومفونتين بجنوب أفريقيا لدراسة الكوكب . وقد تستغرق هذه الدراسة تسعة أشهر .

وسيشترك فى تسجيل الملاحظات الفلكية علماء من أربع عشرة دولة .

وقد اختيرت بلومفونتين لهذا الغرض لأنها تقع على خط طول يكاد كوكب المريخ يمر فوقه كل ليلة .

وتقول الجمعية إن فى بلومفونتين « تلسكوبا » يعتبر أقوى منظار مقرب فى نصف الكرة الجنوبى لتصوير الكواكب تصويراً دقيقاً .

ومما يذكر أن كوكب المريخ فى شهر يونية سيكون على بعد ٤٠ مليون ميل من الأرض . وفى سنة ١٩٥٦ سيصبح على بعد ٣٥ مليون ميل منها وهى أقرب مسافة يصل إليها بالنسبة للأرض .

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد

(٢)

فى الحديث السابق تكلمت عن الناحية التى تجلت فيها براعة العسكر فى حلبة السباق . وأشرت إلى التحدث عنه فى عدة نواح ، أخص منها حديثى هذا الغزل والتشبيب الذى جارى بهما شاعر الجمال فى زمن الدولة الأموية عمر بن أبى ربيعة حيث قال فى شعره عندما وصل إلى حبيبته التى جعل ينهل منها رضاباً معسولاً حتى أشرق الصباح . فعاد من حيث أتى . قال :

وناهدة الثديين قلت لها اتكى
على الرمل من جبانة لم توسد
فقالت على اسم الله أمرك طاعة
وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
فلما دنا الإصباح قالت فضحتنى
فقم غير مطرود وإن شئت فازدد
فما ازددت منها غير مص لثاتها
وتقبيل فيها والحديث المردد

هذه بعض أبيات من قصائد عمر بن أبى ربيعة سأقارنها بقصائد شاعرنا الفقيد . والتى سنراها تفوق هذه القصائد رقة وعذوبة ففى قصيدته (وعرائس الإلهام دمع الغيد) التى صور لك فيها موقف حبيبته — بين التردد خوفاً والإذعان لحبها المتغلغل فى قلبها الوديع — أحسن تصوير قال فيها :

أكثيرة الشكوى حنانيك إهدائى
وترفقى بالشاعر المنكود
الصبح لم يسفر وأهلك نوم
قومى معى نحسو المدام وعودى
فترددت وتنهدت وتململت
وبكت وطوق ساعداها جيدى
فنظمت من وحى الدموع قصيدة
وعرائس الإلهام دمع الغيد
قالت هلم إلى الشويطئ قلت لا
فهناك كل مفند وحسود
وهنا الأمان وهاهنا ما شئت من
بنت النخيل أو ابنة العنقود
فسقيتها وحسوتها من ثغرها
يا من حساها من ثنايا الخود
طوراً أقول لها خذى معبودتى
وتقول طوراً هاك يا معبودى

وثمة قصائد عديدة على هذه الشاكلة ، نذكر هنا قصيدته الجميلة التى تناسب هذا الموضوع وعنوانها (فى وحدة عابسة) والشاعر فى هذه القصيدة يحملك على تخيله وهو فوق الرمال وقد أقلقه الانتظار وآلمته الوحدة ، فيعبس حيناً ولكنه لم يلبث أن يعود فتشيع فى قلبه ابتسامة عريضة حيث أقبلت حبيبته عليه مضمخة بالطيب مرسلة الشعور باسمة الثغر تهادى فى تيه ودلال . فينسى بذلك كل ما قد أقلقه وآلمه . فيقول : (فى وحدة عابسة) .

ولهان يفترش الرمال أصيلا
فيخاله الرائى هناك عليلا
طوراً يئن وتارة يبكى وآ
ونة تراه صامتاً مذهولا

إلى أن قال :

أواه من ذكرى ليلة أقبلت
سكرى تجر على الرمال ذيولا

فالقلب صفق هاتفاً ومرتلاً
للقائها نغم الهوى ترتيلا
فتقول لى والكأس خضب كفها
إنى لأهوى الضم والتقبيلا
فأجبت أخشى البدر يفشى سرنا
فاضفى علينا شعرك المسدولا
ما أن أداعب نهدها بأناملى
حتى أطوق خصرها المهزولا
فتخالنا فوق الرمال ونحن فى
سكر الغرام بثينة وجميلا

هذه بعض قصائده الغزلية الرائعة التى حاكى بها كبار شعراء الغزل آنذاك ، وقد رأينا فيها رقة تسيل بين أسطرها وعذوبة تبقى على لسان قارئها .

وقبل أن أختتم هذا الحديث . أقدم للقارئ الكريم . قصيدته الغزلية الجيلة . (وهى اذكرينى) التى يصور لك فيها وحشة الأيام التى مرت عليه عندما نزحت حبيبته بعيداً عنه . فرأى الدنيا كلها خالية بعد ما طار بلبله الغريد الذى طالما غنى على عذبات حياته المجدبة البائسة فأخذ يتشبث بالذكرى ويلح على حبيته باستمرار تذكره . فيقول اذكرينى من على تلك الرمال الناعمة ، وبجانب الصخور الجاثمة ، والأمواج المتكسره ، وعلى همس القيثارة وعزف العود . وعب الصهباء ونفح الطيوب ، وعند مناغات الطيور لأفراخها ، والفراش عندار تشافها لرحيق الزهور . قال :

— اذكرينى —

اذكرينى كلما هب الندامى
لتحسيها غبوقاً وصبوح
وإذا ماهزت الذكرى الحماما
فغدا فى الدوح يشدو وينوح

اذكرينى كلما زف الشمول
ذات دل ودلال أو غلام
وإذا ماضيع الشرب العقول
فمضوا تكلؤهم عين السلام

* * *

اذكرينى كلما آذار وافى
وارتمى سكران ما بين يديك
وإذا نيسان عاطاك السلافا
وحنا شوقاً وتحانا إليك

* * *

اذكرينى كلما هام الفراش
لارتشاف الراح من ثغر الزهور
وإذا ما هاجك الشوق وجاش
صارخاً فى نفسك الولهى الشعور

* * *

اذكرينى كلما الشمأل هبت
وسرت يا زينة الدنيا جنوب
وإذا ما صحت الطير وغبت
خمرة الفجر على نفح الطيوب

* * *

يا ملاهى الصحب فى تلك الرمال
أنا مذ أقفرت فى عيش مرير
أنا موتور ولكن ما احتيالى
آه واشوق إلى اليوم الأخير

* * *

أنا إن مت أفيكم يا شباب
شاعر يرثى شباب (العسكر)
بائساً مثلى عضته الذئاب
فغدا من همه فى سقر

* * *

(البقية على ص ٥٦)

قطر

للأستاذ سيف رزوق الشملان

(١١)

آل ثانى

{ الشيخ ثانى }

(؟؟١١ هـ — ؟؟١٢ هـ)

عمر (١١٦) عاماً

ملحوظة :

فاتنى أن أذكر فى المقالة السابقة حينما تكلمت عن نسب آل ثانى ، أنه توجد شجرة فى نسبهم لدى صاحب السمو الأمير الشيخ على العبد الله الثانى حاكم قطر المعظم . وكان سموه مزمعاً أن يرينى إياها . بيد أنها كانت ساعتئذ عند نجله سمو الشيخ أحمد . وعلى كل فسيكون نشر هذه الشجرة والكلام عنها فى (الجزء الثانى من تاريخ قطر) كما ذكرت آنفاً .

علمنا مما تقدم أن (آل ثانى) ينحدرون من (المعاضيد) والمعاضيد من (الوهبة) والوهبة من (بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم) . والآن نأتى بنبذة قصيرة عن الشيخ ثانى وابنه الشيخ محمد وحفيده الشيخ قاسم .

ينتسب آل ثانى إلى جدهم الشيخ ثانى ، وكان من المعمرين . وقد أخبرنى صاحب السمو الشيخ عبد الله بن قاسم الثانى والد سمو حاكم قطر أن الشيخ ثانى توفى وله من العمر (١١٦) عاماً مائة وستة عشر عاماً . وعلى هذا تكون ولادته على وجه التقريب حوالى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى .

{ الشيخ محمد بن ثانى }

(١٢٠٢ هـ — ١٢٩٥ هـ)

(١٧٨٨ م — ١٨٧٨ م)

أخبرنى سمو الشيخ عبد الله بن قاسم الثانى أن جده الشيخ محمد توفى وله من العمر (٩٣) سنة ثلاثة وتسعون سنة . وكانت وفاته سنة (١٢٩٥هـ) فتكون ولادته سنة (١٢٠٢ هـ) كما ذكرت حوالى عام (١٧٨٨ م — ١٨٧٨ م) . وكان يدين بالولاء والإخلاص لآل خليفة حكام البحرين .

وجاء فى ديوان ابنه الشيخ قاسم صفحة ٤ ما يلى فى مقدمة أولى القصائد :

« الباعث لهذه القصيدة أن أهل قطر كانوا فى إمارة الشيخ محمد والد الشيخ قاسم ولكنهم فى طاعة أمراء البحرين محبة وإخاء . إلى أن أخرج الله لهم الشهم الهمام قاسما فاستقل برأيه وبتدبير قطر » . إذ لم تستقل قطر وتصبح إمارة تحت إشراف الدولة العثمانية إلا فى عهد ابنه الشيخ قاسم ففى آخر عهد الشيخ محمد استولت الدولة العثمانية على قطر سنة (١٢٨٨ هـ — ١٨٧٢م) وظلت تحت سيادة الدولة إلى الحرب العظمى سنة (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) .

مع الأسف أننى لا أعرف الآن عن الشيخ ثانى والشيخ محمد غير هذا الذى ذكرته . أرجو أن أوفق إلى أخذ معلومات عنهما أكثر من هذا إن شاء الله . وكما قلت فإن ما ذكرته عنهما ليس إلا نبذة قصيرة . وذلك استطراداً للبحث .

الشيخ قاسم بن محمد الثاني

(١٢٤٢ هـ — ١٣٣١ هـ)

(١٨٢٧ م — ١٩١٣ م)

« ولادته »

ذكر أمين الريحاني في مقال نشره بالهلال قبل طبعه (ملوك العرب) بعنوان (بعض أمراء العرب) والأمراء الذين تكلم عنهم في ذلك المقال هم: (معز السلطنة السردار الشيخ خزعل خان حاكم الأهواز — سلطان البادية الأمير محمد بن عبد الله الرشيد الكبير فارس الجزيرة. الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد — شيخ الأمراء الشيخ قاسم الثاني — الشيخ مبارك الصباح بن سعود) فقال إن الشيخ قاسم ولد سنة (١٢١٦ هـ) كما قيل وتوفي سنة (١٣٣١ هـ) فيكون قد عاش (١١٥) عاماً مائة وخمسة عشر عاماً. وإذا سرنا على ما قاله الريحاني فيكون الفرق بينه وبين والده الشيخ محمد (١٤) عاماً فقط. وذكر الأستاذ خالد محمد الفرج في مقدمة كتابه الأول ديوان النبط حينما تكلم عن أول ديوان نبط طبع سنة (١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م) كان للشيخ قاسم، وأنه ولد سنة (١٢٣٩ هـ — ١٣٣١ هـ) أي أنه عاش (٩٢) عاماً اثنين وتسعين عاماً.

أخبرني سمو الشيخ عبد الله أن والده الشيخ قاسم توفي وله من العمر (٨٩) عاماً تسعة وثمانون عاماً. لا (١١٥) عاماً. ولا (٩٢) عاماً. فتكون ولادته إذن سنة (١٢٤٢ هـ) كما ذكرت، حوالي سنة (١٨٢٧ م — ١٩١٣ م).

﴿ صفاته ﴾

كان الشيخ قاسم ورعاً، تقيا، ملماً بالعلوم الدينية والفقهية، فصيح اللسان، حي الضمير، ذكياً شجاعاً مسدد الرأي، كريماً. كان يبذل أمواله في سبيل الإحسان والمكارم وكان ولوعاً بجمع العبيد وعتقهم. وقد أعتق منهم عدداً كبيراً. وكان ينفق على الخطباء والأئمة والمدرسين. وكان محباً لمجالسة العلماء والأدباء. بل كان هو نفسه يعلم الناس الدين ويخطب فيهم خطبة الجمعة. كما كان مغرماً بجمع الكتب ومطالعتها. وكان كعبة القصاد والشعراء. وقد أطنب الشعراء في مدحه وإطرائه. وتوجد لدى صاحب السمو الشيخ علي العبد لله الثاني المعظم مجموعة من القصائد العربية والنبطية في الشيخ قاسم. سنورد منها ما هو مهم

لو أنني أرخي عنان القلم في ذكر صفات الشيخ قاسم وشمائله وأعماله وما جرى له في حياته لاستغرق ذلك وقتاً طويلا. ولكن (يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد). ونكتفي الآن بما سنورده عنه من مقالات موجزة. إذ أن هذا وما يأتي بعده ليس إلا فذلكة أو بعبارة أوضح (توطئة) عن حياة الشيخ قاسم. لأنه — في نظري — أعظم الأمراء على الإطلاق. وسوف توافقني أيها القارئ على هذا الرأي. بعد ما أزيح الستار عن حياته، وعما أحاطته به من كوارث ورزايا. وعن جانب من مكارمه. فالجزء يدل على الكل. ولست مبالياً أيها القارئ في أن يقول البعض: والله سيف يبالغ كثيراً إذا أحب. أو يجامل، أو... أو... أو... فهؤلاء أحرار (على طول حبلهم) و (والملي بالجدر يطلعه الملاس).

إذا كان فى الوقت متسعاً ، وإذا ما توفرت لدى الأسباب اللازمة . فسوف أجمل إن شاء الله ما يلى :

١ — مناظرة بين الشيخ قاسم وبين الأمير محمد عبد الله الرشيد الكبير .

٢ — مناظرة بين الشيخ قاسم وبين الشيخ مبارك الصباح .

٣ — مناظرة بين الشيخ قاسم وبين ابن سعود . لنرى بعد ذلك مَنْ مِن هؤلاء يستحق الأولوية بجدارة ؟

هذه المناظرات ليست سهلة فى متناول اليد . بل إنها على عكس ذلك . فهى من الصعوبة بمكان مكين . وذلك أنها تحتاج إلى هذين الشيئين الرئيسيين وهما :

أولاً : إلى مراجعة الكتب عن هؤلاء وتحرى الحقيقة عما كتب عنهم . لأن بعض المؤلفين يجعل اهتمامه فى ناحيتى النفاق والتزلف . طاوياً كشحه عن الحقيقة . وهذا شىء مشهور ومشاهد . سيما فيما كتب حديثاً بعدما تدفق الذهب الأسود فى هذه البلاد ، حيث أصبحت قبلة المتطفلين على التاريخ[1] والمرتزقة من الصحفيين وغيرهم . حتى إن بعض الأدباء الذين كنا نؤمل فيهم خيراً ، سرعان ما انجرفوا فى هذا التيار المادى .

ثانياً : إلى أخذ المعلومات من الرجال الذين عاصروا هؤلاء الأمراء ، أو من الذين يوثق فيهم . لأنه موضوع وعر المسالك عميق الغور . هذا بالإضافة إلى أن جادته (مشوكة) كثيرة العراقيل والعقبات . وعلى الأخص لمن يتكلم بصراحة . لأنهم — أى الأمراء جميعاً — لا يقدرون الناحية التاريخية حق قدرها . بل إنهم يرون فى ذلك تهجماً عليهم ، وحطاً من قدرهم . وإن كان قد مرت على الحوادث سنون عديدة . أو أن ما كان حقيقة الحقائق . فهم يريدون الذى يوافق مشاربهم ، ضاربين بالحقيقة عرض الحائط وهذا هو سر إحجام بعض مؤرخينا المخلصين عن أن يتكلموا بصراحة . مكتفين بما وضعوه أو يضعونه . ولسان حالهم يقول : (مالا ينال كله لا يترك جله) . كان الله فى عونهم ؟ .

(يتبع)

سيف مرزوق الشملان
الكويت

(١) ك (إسكندر المعروف — ومحمد عبود الفلسطينى — وعبد الكريم أبا الخيل — ورسول عبد الوهاب العسكر) وغيرهم من المتطفلين والمرتزقين . فلقد لفق الأول كتيباً عن الكويت أفرغ بين سخافته . ووضع الثانى وريقات دعاها (الجولات الأولى فى أمارات الخليج العربى) كان يريد أن يقربها إلى الناس ، ولكنه زادهم جهلا بها . ووضع الاثنان كتيباً دعواه (إدارة الكويت) أتيا به على كل = سخيفة . ووضع عبد الكريم أيضاً كتيباً أسماه (المملكة العربية السعودية) لم يكن قاصراً عن ذلك . وقد بلغ الجنون فى أحدهم أن وضع كتيباً عن الكويت دعاها فيه «سويسرا الشرق» ! ؟ هذا عدا المقالات السخيفة المضحكة .

وربما إذا ما سنحت لى الفرصة أضع رداً على ما فى هذه الكتيبات المزيفة من أخطاء كبيرة . والواجب يقضى أن يضرب المسؤولون على أيدى هؤلاء المتطفلين والمرتزقين . لأن ضررهم كبير . ولأنهم يشوهوا الحقائق .



يسر البعثة أن تضع هذا الباب فى خدمة المواطنين من عمال وموظفين وطلاب وغيرهم ، لكى يبدوا ما يعن لهم من خواطر ، وآراء حرة ، ليطلع عليها المسؤولون ليعملوا على تحقيقها .
والبعثة ترجو من حضرات المواطنين أن يوافوها بآرائهم وهى على أتم الاستعداد لنشرها .
« البعثة »

إنه قرار ... ولكن

إنه قرار ولكن كيف قدر له أن يكون قراراً .

فعلم هذا عند أعضاء مجلس المعارف الموقر . ألف من الجنيهات المصرية الخضراء الجذابة تقدم لكلية فكتوريا تقديراً لخدماتها . . ويوافق مجلس المعارف على ذلك وينفذ قراره بسرعة لم يتعود أن ينفذ بها قراراته الأخرى . . وإنها لأريحية فذة ما كانت لتوجد إلا لدى أعضاء مجلس المعارف الموقرين .

يا حضرات الأعضاء أكون مخادعا لضميرى لو رضيت بقراركم هذا وأكون كافراً بمبادئى لو وافقتكم على هذا وأكون منافقاً لو اكتفيت بمجرد العتاب عليكم . . فتقبلوا منى كل قول فإنى حين أقول وأكتب فإنما أرضى ضميرى وهذا أضعف الإيمان .

إن هذا القرار خاطىء ومتسرع فيه . . وإن كلية فكتوريا لاتستحق هذا المبلغ كما لاتستحق أى تقدير هناك مواطنون أولى بهذا المبلغ من هذه المؤسسة الإنجليزية . . هناك لاجئون جياع وعرايا فى حاجة لقرش واحد يقتاتون به ، لرغيف واحد ؛ هم أولى من تلك المؤسسة . ثم أى الخدمات قدمتها كلية فكتوريا لأبناء الكويت ؟ إنها تغاليهم بثمن طعامهم قبل أن يذوقوه وبثمن ملابسهم قبل أن يلبسوها . . والذى بقرش تحسبه علينا بقرشين على اعتبار أن فى الكويت بترولا وأن أهلها أغنياء والمسألة تفوت . . إن كل شىء تحصيه علينا كلية فكتوريا وتعده علينا عدا . . وهى أبدا لم تراع سواد عيون أولادنا وتتسامح عن قيمة (دندرمة) لعقها طالب كويتى .

ثم أما قرأتم ذلك الخبر الذى مؤداه أن كلية فكتوريا طردت مدرسة مصرية لأنها وجدت متلبسة بجريمة تعليم الطلبة أناشيد قومية . (بالعربى كانوا يريدون تعلمهم سامبا ورومبا) — تعليم الأناشيد القومية يعتبر محرماً فى كلية فكتوريا وبعد هذا ننتظر منها أن تخلق لنا جيلا مشبعاً بالروح الوطنية وبالقومية العربية ! ! فنعلق عليها الآمال الكبار ونقدم لها مكافأة ألف جنيه فقط . . . يعنى ثلاثة عشر ألف روبية بس . . قليلة يا حضرات الأعضاء وكان يستحسن أن تكون مئة ألف مثلا أو مليونا . .

الفلوس كثيرة نتبرع منها حتى لا نخطىء فى عدها وبدل ما تلف فى الصندوق نقدمها لكلية فكتوريا (هذه نظرية اقتصادية جديدة) . . وبعد فقد كان قرار ، ولكن كيف كان ، فأمر هذا موكول لحضرات الأعضاء الذين وافقوا عليه بالإجابة على هذا السؤال .

محمد يوسف

نـــــداء

إننا ما زلنا نمطر المداد على الورق ، ونـكثر الثرثرة فى المجالس والمجتمعات ، عن الخطر الذى يهدد الـكويت ، الوطن العزيز من سيل هـذه الهجرات المتدفق من إيران الذى يزداد يوماً بعد يوم وبالأحرى بالساعات ، ولا أظن أن أحداً فى الـكويت اليوم لا يحس بهذا الخطر غير المتملقين والمنافقين ذوى المصالح الخاصة .

وإنى أهيب بالـكويتيين العرب أن يوقفوا هؤلاء الأعاجم عند حدهم ، وأن يقفوا وقفة رجل واحد ، وأن يشعروا هؤلاء الأوغاد أننا عرب قبل كل شىء ، ولنا تاريخ مجيد يشهد لنا بذلك . وأن يقاطعوا تجارهم الذين لسنوا من تجارنا المحترمين كل تقدير واحترام ، وأفسحوا لهم المجال حتى أخذت تقوى سلطتهم وترتفع كلمتهم فتجرأوا وطلبوا أن يكون لهم ممثلون فى المجالس ! . . ومن المؤسف أنهم عند بعضنا من المقربين .

وإنى لأكتب هذه الأسطر وقلبى يكاد يطفر من مكانه لشدة الألم ، لأنى لست من إخوانى الـكويتيين جبناً متناهى الحد ، لأن هذا الخطر يهدد ركناً من أركان الوطن العربى الأكبر فهل تريدون أن تحل بنا نـكبة أخرى بعد فلسطين العربية التى تشرد أهلها بسبب التوانى والتساهل مع الأجانب ؟

وأحب أن أخبركم بخبر سمعته وهو قريب من الحقيقة بعيد عن الخيال ، ربما تفيقوا من سباتـكم العميق . وهو : أن بعض الشباب الأحرار الذين يحسون واجبهم كمواطنين ويكتبون المقالات منددين بهذا الخطر الفظيع ، أتاهم تهديد بالقتل من هؤلاء الأوغاد !. وإنى نيابة عن هؤلاء الأحرار أرد على هذه الشرذمة ، بأننا لسنا من الذين يخافون التهديدات ، ولسنا من ضعفاء الإرادة الذين تستطيع هذه التهديدات أن تلعب دورها فى صفوفهم .

وأحب أن أسأل هؤلاء الأعاجم عن الأحلام التى تدور فى أذهانهم « وهى أن الـكويت والبحرين جزء لا يتجزأ من امبراطوريتهم ! .

كما أحب أن أفهم متى كانت الـكويت والبحرين ضمن الامبراطورية الشامخة الأعجمية ؟ هل كانت فى أحلامهم اللذيذة أم يرونها فى المستقبل .

وإنى أنصح لهم أن يدخلوا أيضاً أمريكا وبريطانيا إلى امبراطوريتهم المتأرجحة .

وقبل أن أختم كلمتى هذه ، أناشد الـكويتيين التـكتل وتبادل الثقة بينهم وطرد الأنانية عنهم والاستعداد لليوم الذى لا يعرفه إلا الله ، اليوم الذى نحبط فيه هذه الأحلام اللذيذة التى يحلم بها هؤلاء الأعاجم ، بينما سلامة بلادهم معلقة بين الأرض والسماء .

عبد اللطيف ناصر المانع

إلى العمال الكويتيين

وإخواننا العرب في شركة زيت الكويت

تحية عربية :

إنه لما يدعو إلى الأسف الشديد أن نجدكم — أيها الجنود — لا تتمتعون بتشريعات عمالية تحقق لكم العدالة الاجتماعية ، وتحميكم من العنت والاستبداد اللذين تسومكم إياهما شركة الزيت ، هذه الشركة التي لم تراع النظم العالمية من حيث التزامات الشركات نحو عمالها ، بل هي الشركة الوحيدة في العالم التي لا تؤدي تلك الالتزامات ، فكانت نتيجة سياستها هذه حرمانكم من حقوقكم ، وتأخركم اجتماعياً وصحياً وتدهوركم معنوياً .

إن الواجب على شركة الزيت هو أن تهيء لعمالها المساكن الصحية والمطاعم النظيفة والمستشفيات المجهزة والمدارس النموذجية ومراكز التدريب المهني والمدن العمالية بملاعبها وحوانيتها ومكتباتها ونواديها وآلات المذياع وغيرها مما تشعر العامل بتمتعه بحقوقه كاملة في ظل الرعاية والعناية .

كما أن الأجور يجب أن تكون مناسبة بحيث تكفل حصول العامل على مقومات الحياة الضرورية . كذلك ساعات العمل يجب أن تحدد . كما يجب أن يتمتع العمال بالتأمين الاجتماعي وحمايتهم بصفة خاصة حين عجزهم عن أداء واجبهم بسبب إصابات العمل .

هذه بعض حقوقكم يجب أن توفرها شركة الزيت لكم واعلموا أنكم محور عملها وعمودها الفقري فهي مرغمة لا محالة على إجابتكم إليها ، وإننا نمد يدنا معكم لانتزاع تلك الحقوق من هذه الشركة ، ونعدكم بأن نبذل كل جهدنا في المطالبة بإنصافكم وتحقيق أمانيكم ، والبعثة يسرها أن تفسح لكم صفحاتها لنشر كل ما يعن لكم من آراء أو بيانات في محيط عملكم ، كما أنها مستعدة لقبول أي شكوى ترفعونها إليها ومعالجتها إما بنشرها أو بردود خاصة حسب نوع تلك الشكوى .

وأخيراً أرجو أن تعلموا أيها الإخوان أنكم لستم وحدكم في كفاحكم لتحقيق أمانيكم بل نحن معكم فسيروا على بركة الله ، نحو حياة جديدة في عهد جديد .

يوسف محمد الرشيد

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

(بقية المنشور على صفحة ٥٠)

ففي هذه القصيدة ، قد طلب من حبيبته استمرار تذكره . ولكنه أخيراً لم تعدتلهيه الذكريات لأنه أصبح في بوتقة من الآلام والأحزان . فصرخ فيه قلبه . حتى أذعن لصرخته . فكانت أبياتاً بان فيها بؤسه ويأسه وعذابه . حتى ليقول :

أنا موتور ولكن ما احتيالي
آه واشوق إلى اليوم الأخير
أنا إن مت أفيكم يا شباب
شاعر يرثي شباب العسكر
يائس مثلي عضته الذئاب
فغدا من همه في سقر

والآن وبعد أن قدمت لك أيها القارئ الكريم هذه الناحية في شعر فقيدنا الشاعر العسكر . أود أن أترك بقية النواحي للأحاديث المقبلة إن شاء الله .

(يتبع)

يعقوب عبد العزيز الرشيد
الكويت

وطــنى

للزميل محمد أحمد المشارى

بت ليلى مشتتَ الفكر سَاهرْ ساهماً شارداً كثيرَ الخواطِرْ
كم ضحوكٍ من دهره راح يبكى ووفىٍّ قد أبعدتهُ المقادر
وقوىٍّ بالأمس يزهو ويعلو أصبح اليومَ هائم النفس خائر
بئس من هاب أن يحارب صرف الدهرِ فى طيشه وفى الغىِّ سادر
كن شجاعاً فالدهر يقسو ويبلى إنما العيش للجبان خناجر
قلَّ من دلّلته يوماً حياة قلَّ من سار فى الدنا غير عاثر
كن صبوراً وبالمكاره راضٍ رابط الجأش حازم النفس قادر
عش أبيًّا تأبى المذلّةَ شهماً قل ولا تخش من عدو وجاهر

***

يا بلاداً لن تبرح النفس حتى لو قضيت الأجيال عنها مهاجر
كيف أنسى رمالها كيف أسلو بحرها الأزرق الخِضَمّ الزاخر
وطنى انت أمنا وأبونا وستُفْدَى بروحنا والذخائر
فاصطبر إنها سويعاتُ تمضى بعدها الهولُ بعدها الذل نافر
أنت إن دنسوك يوماً ستبقى لبنيكَ الأحرار بالدَّم طاهر
جرّعوك الكؤوس صاباً وأهْوَوا بسيوفٍ عليكَ صُلبٍ بَواتر
كم تنادى فلم يجبك مُلَبٍّ مخلصٍ حازم قوىٍ مُثابرْ
إنما هم فوق المنابر يبكو ن فبئس الكلام فوق المنابر
وطنى إن فى العيون لدمعٌ مستفز من الهوى متناثر
كل نفس عليك تبكى من الحزن ومن حاقد عليك وغادر
فاهدئى واسكنى بلادى ففينا رغم مالفقوا نفوس كبائر !

محمد أحمد المشارى

أضواء على الحياة

سد الثقوب فى القلب :

أذاعت كلية الطب بجامعة كلورادو فى أمريكا نبأ نجاح العمليات التى أجريت على أربعة أطفال ولدوا وفى قلوبهم ثقوب ، وقد قام الأطباء بملء هذه الثقوب بقطع لدنة خاطوها فى القلب نفسه ، وقد أجرى الأطباء خمس عمليات من هذا النوع ، نجحت منها أربع ، فى حين مات الطفل الخامس أثناء العملية .

آلة للبريد :

ابتكر أحد علماء الألمان آلة لطى أوراق الرسائل ووضعها فى الظروف ، ثم إقفالها وإلصاق طوابع البريد عليها بسرعة ألفى خطاب فى الساعة الواحدة ، ولها محرك خاص يدار بالقدم .

الفرنسيون والمشروبات :

المعروف عن الفرنسيين أنهم يفضلون شرب كأس من النبيذ أثناء تناولهم الأكل ، ولكنهم فى هذه الأيام أخذوا يشربون النبيذ قبل الأكل وبعده . ولقد استهلك الفرنسيون فى العام الماضى ستة آلاف مليون زجاجة من النبيذ ، أى خمسة أضعاف ما استهلكه الإيطاليون المنافسون لهم فى هذا المضمار . ويتذوق الطفل الفرنسى الخمر لأول مرة قبل أن يمشى على رجليه ، هذا ويجيز القانون الفرنسى تقطير الخمر وتجهيزها فى المنازل . وبلغ عدد الأشخاص المرخص لهم بتجهيز الخمر فى فرنسا من العنب والتفاح والبرقوق ، وحتى من الخرشوف حوالى (٣٢٥٠٠٠٠) شخص . وهناك محل واحد لشرب الخمر لكل (٩٠) شخصاً من السكان فى فرنسا ، أما فى البلدان الثانية فهذه النسبة تختلف ، ففى ألمانيا نجد أن لكل (٢٤٦) شخصاً محلاً للشرب ، وفى انجلترا نجده لكل (٤٣٠) شخصاً ، وفى النرويج نجده لكل (٣٠٠٠) شخص ونتيجة لهذا نجد فى فرنسا (٢٢) شخصاً من بين ألف شخص يتعاطون المسكرات . ويصرف الفرنسيون حوالى (٧١٥ ٠٠٠ ٠٠٠) جنيه فى السنة على الشرب ، أو بمعدل ١٠٪ من ميزانية الأسرة . وصناعة النبيذ فى فرنسا تعتبر من أهم الصناعات ويشتغل بها نحو مليونين من السكان ما بين مزارع وعامل وصاحب محل للبيع .

لغات بريطانيا السبع :

المعروف أن اللغة الإنجليزية واسعة الانتشار بين شعوب الأرض ، ولقد غاب عن الكثيرين أن سكان الجزر البريطانية نفسها يتكلمون بسبع لغات مختلفة ، هى بجانب اللغة الإنجليزية : لغة الولش والغال واللغة الإيرلندية والفرنسية ولغة المانكس وكورنوول . فحسب إحصاء عام ١٩٥١ يوجد فى اسكتلندا حوالى (٢٦٠٠) شخص يتكلمون

لغة الغال فقط ، وحوالى (٩٢٠٠٠) شخص يتكلمون لغة الغال واللغة الإنجليزية ، وهناك حوالى (٩٧٠٠٠) شخص فى ويلز يتكلمون لغتهم المحلية ، وأكثر من (٧٩٠٠٠٠) شخص يتكلمون لغة ويلز واللغة الإنجليزية . وحسب إحصاء سنة ١٩٤٦ يوجد حوالى (٥٩٠٠٠٠) شخصاً فى إيرلندا يتكلمون اللغة الإيرلندية بجانب اللغة الإنجليزية ، وتسمع لغة الماناكس فى جزيرة آيل أوف مان . أما سكان جزائر المضيق الإنجليزى فيتكلمون اللغة الفرنسية وهى على كل حال ليست كتلك التى تسمع فى باريس .

أما لغـــة كورنوول فلا تستعمل الآن فى المحادثات اليومية وآخر رجل كان يتكلم هذه اللغة فقط هو دولى بزيث الذى مات منذ (١٧٥) عاماً بعد أن عاش (١٠٢) سنة ، والآن قد يوجد بعض مئات أو آلاف من الأشخاص يستطيعون الكلام والقراءة بلغة كورنوول التى أصبحت ميتة منذ خمسين عاماً .

أثناء النوم :

عند ما تستسلم لسلطان النوم على سريرك ليلاً فإنك تنقلب من جنب إلى آخر من (٢٠) إلى (٢٦) مرة . وتستهلك (٢٦) رطلاً من الصابون فى العـام ، وتأكل ما يعادل وزنك من الطعام كل خمسين يوماً ، وتمشى بمعدل سبعة أميال فى اليوم ، وتتكلم بمعدل خمسة وثلاثين ألف كلمة فى الأسبوع ، هذا إذا كنت إنساناً معتدلاً .

من أقوال الصحف

(البقية على ص ٥٩)

وفريا ستارك Forya stark هذه المدينة ويوجد بها حوالى ٦٠ معبداً أثرياً لاتزال بقاياها إلى الآن .

واكتشفت بعثة انجليزية أخيراً منابع بترول فى شبوة وقام من أجلها خلاف بين بريطانيا وإمام اليمن كل يدعى أنها داخلة فى مناطق نفوذه .

والحقيقة التى لا غبار عليهـا أن شبوه بلد حضرمى من قديم الزمان بدليل أن أفراد قبائل شبوه الحاليين يمتون إلى قبائل حضرموت بصلة فى النسب والعادات والتقاليد ومنهم قبيلة آل بريك

اقتصاديات العالم العربى

للدكتور راشد البراوى

نشرت الأهرام فى عددها الصـادر يوم ٢٥ / ١٢ / ٥٣ أن السيد مصطفى صادق مراقب الطيران فى حكومة الكويت قام بشراء أربع طائرات من بريطانيا ستكون نواة لنادى الطيران فى الكويت وقد أنشىء هذا النادى بأمر من الحكومة الكويتية لتشجيع الطيران فى البلاد . وتقوم حكومة الكويت بإنشاء خطوط جوية تعهدت شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار بالإشراف على عملياتها خلال المراحل الأولى . ومما يذكر أن السيد مصطفى صادق كان قائداً لسرب من أسراب الطيران المصرى خلال الحرب العالمية الثانية .

خواطر

للأستاذ عبد الرزاق البصير

ليت عندي من القدرة مثلما عند النسيم العليل الذي يستطيع أن ينفذ من الإنسان من حيث يعرف أو لا يعرف فيبهج قلبه وينعش نفسه لما يحدثه من نشاط في جسمه . أو ليت عندي من القدرة مثلما عند النور الذي ينفذ من عين الإنسان فينير له الطريق ويهديه سواء السبيل . أو ليت عندي من القدرة مثلما عند الماء البارد العذب الذي ينفذ إلى الإنسان من فمه فيبرد قلبه وينقع صداه . ليت عندي مثل هذه القدرة لأنفذ إلى عقول بعض الناس وأفكارهم لكي أوضح لهم إن دنيانا قد تغيرت عما كانت عليه . فنحن اليوم غير ما كنا عليه بالأمس . فما ينبغي لنا أن نعالج أمورنا بمثل ما كنا نعالج به أمورنا بالأمس . إن كثيراً من الأشياء من حولنا تصور لنا هذا التغير أحسن تصوير هذه المدارس تخاطبنا وتقول اذكروا كيف كنتم تعلمون أبناءكم بالأمس وكيف كان الطفل يأتي خائفاً مرعوباً ويجلس الساعات الطوال لا يمكنه أن يبتسم أو يخاطب صاحبه الذي إلى جانبه ، لأنه إن فعل ذلك فإن عصا سيده المعلم تهبط عليه بكل قسوة وغلظة ، ولا يمكن الطفل أن يستريح من هذا الشقاء أو العناء إلا عصر الخميس ويوم الجمعة . وقليل من الأيام في السنة . وهو ليس طالباً يطلب العلم وإنما هو عبد مملوك للمعلم أو المعلمة يتصرفان فيه كيف يشاءان . والطالب مع ذلك لا يتعلم في المدرسة شيئاً ذا غناء .

واذكروا كيف أصبحتم تعلمون أبناءكم اليوم ، مدارس ضخمة فخمة يأتي الطالب إليها فيجلس وقتاً قصيراً ، ثم يأذن له بالراحة ، فيقوم يلعب مع أترابه كيف شاء . والطالب مع ذلك كله إذا تم تعليمه فإنه يتعلم من المدرسة ما يغنيه كل الغناء . فالفرق بعيد كل البعد بين مدارسنا بالأمس ومدارسنا اليوم .

وهذه المستشفيات تخاطبنا فتقول : اذكروا كيف كنتم تعالجون مرضاكم بالأمس كان أكثركم يعالج بالتمائم والعزائم وكان أقلكم يعالج بالأدوية والعقاقير ، النافعة حيناً ، والضارة أحياناً ، أما اليوم فإنكم لا تكادون تشعرون بقليل من المرض حتى تأتون إلى هذه المستشفيات الفخمة الضخمة وتأخذون من الأدوية الناجعة النافعة أكثر بكثير من ما تحتاجون إليه وأنتم مع ذلك لستم راضين ولا مغتبطين عن هذه المدارس والمستشفيات والحق أنكم معذورون في عدم رضاكم واغتباطكم لأن الأنظمة والقوانين الموجودة في المدارس والمستشفيات ليست متقنة كل الإتقان . غير أن هذا اللوم لا يقع كله على المشرفين ، وإنما يقع على المشرفين حيناً ، وعلى الشعب أحياناً ، ومهما يكن من أمر ، فإن كثيراً من الأشياء من حولنا تخاطبنا في كل لحظة ، وتصور لنا في كل ساعة ، ما نحن فيه من تغير فما ينبغي لنا أن نعالج أمورنا بمثل ما كنا نعالجها بالأمس وينبغي أن يكون هذا التغيير شاملاً كاملاً فيشمل الطبيب في طبه ، والمعلم في تعليمه ، والتاجر في تجارته ، والكاتب في كتابته ، وما أحب أن أكتم القارئ

(البقية على ص ٦٩)

مؤتمر الزبالين

للزميل محمد مساعد الصالح

فى يوم الخميس وفى أحد الأحياء الكويتية اجتمع عــدد من الكناسين للتشاور فى شئونهم الخاصة ، ولمطالبة الحكومة بمطالبهم ، وقد تكون الاجتماع من حاجى غلوم رئيساً ومشهدى سكرتيراً وعضوية كل من حمزة وعباس .

وقد تصدر الرئيس الاجتماع على صخرة عالية ، وفتح الجلسة أمام جمع حافل من الكناسين بقوله :

حاجى غلوم : كلكم يعرف أن سياستى تمشى على المبادىء الديمقراطية ، ولذلك قررت أن يكون هذا أول اجتماع وسيعقبه اجتماعات للتشاور فى أمورنا الخاصة والعامة ، وكل واحد منكم حر فى رأيه مهما كان سخيفاً كمادتكم ، فاليتكلم (الحين) من له أى طلب ، لكن فى حدود النظافة .

حمزة : فتحت الحكومة نادى للاستاديه ونادى للرياضة ، وأنا أشوف ان جماعتنا أخطر واحنا إلى النادى أحوج من غيرنا .

وهنا انبرى له أحد الحاضرين وكان شاباً مفتول العضــلات لابساً سروالاً أزرق وقميصا أحمر واسمه أغا حسين قائلاً : شفو خطر جماعتكم ليفتح لها نادى وشفو راح يفيد الكويت هذا النادى .

حمزة : اشفايده نادى الاستاديه ونادى « واحد ، تنين — فوق ، تحت » .

أغا حسين : الأول لتنظيف العقول ، والثانى لتربية الأجسام وصحتها .

حمزة : احنا بعد مهمتنا تنظيف الشوارع — علشان الأجسام تصير صحيحة .

الرئيس : لكن شفو برنامج النادى .

أحد الحاضرين : ونوادينا لها برنامج — نادى وبس نجتمع فيه .

حمزة : أص ، أص لحد يسمعك ، احنا نريد يكون أحسن نادى وبنخلى برنامجنا هو مكافحة الذباب بالطرق المفيدة السريعة ، وتنظيف الشوارع والمطالبة بهدم جميع البلديات اللى مالها أى فايدة غير تشويه منظر الديره .

الرئيس : موافقون ؟

أحد الحاضرين : اصبر شوية عندى برنامج نادى الاستادية يقول « مكافحة الأمهات » فى برنامجه ليش مانعلن عن « مكافحة الآباء » .

الرئيس : يا مغفل مكافحة الأمية موش مكافحة الأمهات . مرة ثانية موافقين ؟

الجميع : نعم . .

أحد الحاضرين : ما رأيكم إذا حققنا المطالبة الأولى أن نطالب الحكومة تعطينا فحام على الكهربا .

عباس : انت فى الكويت والا فى انجلترا .

آخر : وشلفرق بينا وبين العنكريز .

عباس : احنا مانعرف عنكريزى وهم كلهم يعرفون عنكريزى تمام .

الرئيس : اقتراحك متجدم وانت لازم ثقافتك عربية ، وإن شاء الله لما تتحدم الكويت ويبلطون الشوارع نطالب بهذا .

أبو اكبر : ليش ما نطالب الحكومة تودينا بعثه للخارج .

عباس : شتسوى فى البعثة — شنتعلم .

أبو اكبر : والله انت مغفل — قله ، انت ماسمعت المعارف ودت ناس مايستاهلون إلى الخارج . بعضهم مايعرفون ولاحرف عنكريزي راحت موديته لندن ليتزود فى اللغة الإنجليزية وغيره ... وغيره .

عباس : لـكن أى مدرسة تدخل للتعلم فيها .

أبو اكبر : عجيب .. فى انجلترا فى أى مدرسة ماسمعت الناس عندنا يقولون شوارع لنـدن تعلم الواحد . . يعنى اشمعنى هالـكلام . . يعنى زملاءنا الخامين هم مثقفين يعلمون اللى يسـافر حتى فى الشوارع . .

عباس : اللى يقول جذى غلطان . .

أبوا كبر : روح امشي، انت تنتقد على كلامهم.. بعضهم أعضاء ..

عباس : والعضو عاد مايغلط .

أبو اكبر : لا . . عضـــو شلون يغلط ، مو معقوله .

الرئيس : كفاية ، كفاية . . ومثل ماقلت لـكم عن ديمقراطيتى خل نأخذ الأصوات وقد أخذت الأصوات وفاز اقتراح أبو اكبر بأغلبية ساحقة . .

عباس : مارأيكم فى مطالبة الحكومة بإعطائنا حق ترشيح أنفسنا لمجلس البلدية .. إننا أحق منهم لأن عملنا متصل بالبلدية . . وكل يوم مثل ما انتو عارفين ننظفها ونعتنى فيها . .

أحد الحاضرين : لـكن من شروط الترشيح أن يكون المتقدم كويتى الجنسية .

عباس : أفا عليك — الحين احنا صرنا مثل الـكويتيين ، ماكو فرق ، لا احنا أحسن منهم وكلـكم تعرفون هذا ! !

أحد الحاضرين : صحيح الحين الأجنبى مقدم على الـكويتى ، وهذه شركة النفط ماسمعت عن الـكويتيين اللى طردتهم ، لا . . لا تروح بعيد شوف أعمال التجار الـكويتيين إذا لقيت واحد كويتى لك حق . لـكن بعد تريد حتى عضوية هذه المجالس تـكون للأجنبى حق التدخل فيها . . إذا هالشكل راح يبقى لهم فى بلادهم شفو ، ماكو بعد إلا نطردهم ونقلب اسم إمارة الـكويت إلى « إمارة الأجانب » .

الرئيس : لقد طالت الجلسة . وسأحاول أن أجملكم أعضاء فى البلدية اللى بالصفاة . وإذا ماقدرت فلبلديات اللى بالشوارع كثيرة . وسأخبركم بنتيجة اتصالاتى فى الجلسة القادمة .. فإلى اللقاء فى الجلسة القادمة . .

محمد مساعد الصالح

لو علم الناس !!..

لو علم النـاس لأقبلوا بكليـاتهم على الخبز المصنوع من الدقيق المخلوط بالردة . إنه الخبز الصحى المفيد للجسم ، المرتفع القيمة الغـذائية ولـكن النـاس لا يعلمـون ويؤثرون الخـبز الأبيض الناعم مخدوعين فى لونه وطعمه غير مبالين بالعواقب . .

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

للأستاذ خالد بن محمد الفرج

لولا أن الحديث شجون وأن ما سنورده من مناقشات لا تخلو من معلومات وفوائد تاريخية يتفكه بها القراء، لما كتبنا هذا الرد. فإننا لم نقصد باطلاعاتنا الماضية على ما كتبه الأخ عبد الوهاب محمد إلا تسجيل ما نراه حقائق لتمحيص تاريخ الكويت فإذا لم يقتنع بها الأخ تركناه وشأنه لأن الجدل غالباً لا ينتهي إلى إقناع.

لقد اعترف الكاتب أنه اعتمد على مصادر بريطانية اضطراراً لعدم وجود غيرها، ولا ضير من ذلك ولا يؤاخذ أحد على نقل ما يكتبه الغير من معلومات لها أهميتها، إنما المؤاخذة أن يأخذ المواطن كلام أعدائه في وطنه على علاته وكقضية مسلمة!. خصوصاً إذا كان كويتيا يترجم مقالا عن الكويت وينقله بحذافيره بدون نقد أو تمحيص، وفي الكويت رجال متضلعون برواية تفصيلات الحوادث المهمة التي جرت في زمن مبارك فكان أولى الرجوع إليهم والاستفهام منهم، ونحن لا نريد من مقالاتنا هذه إلا كشف الحقائق لا المغالطات والإصرار على غلطات شاهدناها عيانا وراقبناها أو سمعنا عنها كثيراً ممن تقدمونا في السن على قرب في الزمن لم ينسج عليه المدى غبار النسيان؛ فإذا كان رائد الأخ تصحيح الوقائع فهو ما نرمي إليه وإلا فلسنا من فرسان التراشق والمجادلات.

قال الأخ: (والحقيقة أن الشيخ مباركا لم يكن مواليا للأتراك كما يدعي الكاتب). والولاء هنا نوعان: الولاء القلبي العاطفي وهذا ما نجهله تماما لأن مباركا ذهب بقلبه وعواطفه، والنوع الثاني الولاء السياسي وهذا ما كان يتظاهر به مبارك حتى ما بعد عقد معاهدة الحماية فهو مبارك باشا ويرفع العلم العثماني إلى أن أعلنت الحرب الأولى فأبدله بعلم (كويت) ومجلدات جريدة العمران الصادرة سنة ١٣٢٦ أي بعد المعاهدة بإحدى عشرة سنة وهي لا تنطق إلا بلسان مبارك كانت لا تلقب مباركا إلا بالألقاب الشاهانية وهي لا تكتب إلا ما يرضي مباركا ويوافق سياسته. وتبرعاته المشهورة لسكة حديد الحجاز والحرب طرابلس تدل على ولائه للأتراك، وعلاوة على ذلك فإن لمبارك أملاكا واسعة في البصرة لا يصعب على الترك أن يثيروا من يطالب بها إذا تظاهر مبارك لهم بالعداء. وبعد فمبارك رجل السياسة بالفطرة وقد أدرك بثاقب نظره أن التظاهر بولاء الأتراك ووراءهم الألمان وسكة حديد بغداد، التي كان المرسوم لها أن تنتهي في الكويت، يجعل له مركزاً ممتازاً استغله أحسن استغلال، أما المعاهدة التي تحدانا الأخ بذكر بنودها فهي مشهورة يعرفها كل كويتي وإن لم تنشر رسميا. وخلاصتها الحماية من الدول الخارجية ومن البحر فقط (لما لمبارك من المطامع في التوسع برا). وعدم إعطاء أي امتياز لدولة أجنبية إلا بموافقة بريطانيا. وحصر توارث الحكم في مبارك وذريته (تحرزاً من ورثة أخويه المقتولين ولئلا تتخذهم بريطانيا ذريعة من الذرائع يوما ما وهذا من بعد نظر مبارك) والاستقلال الداخلي استقلالا تاما بدون أي تدخل من بريطانيا أو غيرها. والدليل على وجودها بقاء شروطها

نافذة إلى الآن فلم تتدخل بريطانيا فى شئون الكويت الداخلية تدخلا مكشوفا كما فعلت مع بقية إمارات الخليج وحضرموت الذين كانت معاهداتهم مطاطة العبارات، والذين لا يملكون مركز الكويت الممتاز . وتواتر النقل ممن عاصروا تلك الحوادث وسمعناها منهم مع قرب الزمن كاف لثبوتها .

أما تاريخها فهو سنة ١٣١٥ هجرية . وجعل تواريخ الكويت بالتقويم الأفرنجى مرجعه المصادر الأفرنجية . وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركا يوقع على معاهدة الحماية بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعا ؛ فى سنة ١٣١٠ كان مبارك القائد الأعلى لجنود الترك التى جهزوها لمحاربة الشيخ قاسم بن ثانى حاكم قطر .

وقد تساءل الأخ بقوله (إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت بتهديد السفينة بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال، مع أن الكويت كانت فى ذلك الوقت نفسه ولاية تركية تابعة للباب العالى ؟) ونحن نقول للأخ إن الحماية وقعت والكويت ولاية عثمانية أيضاً ولو أسميا سواء كانت السفينة موجودة أم لا ولعل الأخ لم يدرس تاريخ الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) فى عهد السلطان عبد الحميد فقد احتل الإنكليز قبرص ومصر مع أنهما من الممالك الشاهانية الخالصة فلم يحرك الأتراك ساكنا!. أفلا يسعهم أن يسكتوا عن الكويت التى لا تربطهم بها سوى العلاقات الإسمية؟ أو ماتراهم أرسلوا الباخرة زحاف للقبض على مبارك خوفاً من تدخل الإنكليز فأرادوا تدارك الأمر قبل فواته فعجلوا بوقوع ما كانوا يخشون وقوعه .

والمعاهدة وقعت سنة ١٣١٥ وابن سعود فتح الرياض أواخر سنة ١٣١٩ . . . والفرق بينهما خمس سنوات حقيقة وليست هفوة غير مقصودة كما قال .

وقال الأخ (أما عن حنكة مبارك السياسية الخ فلن أتعرض لها لأن قصدى من المقال ليس المدح والإطراء) ولكنه بعد بضعة أسطر نسى فقال : (ولم يساعد مبارك ابن السعود نكاية بابن الرشيد فقط بل إن مباركا كان طموحا ذا أطماع واسعة إذ كان يحلم بالسيادة على الجزيرة العربية) : (فحاول مبارك بدهائه أن يقضى على ابن سعود وابن رشيد معاً فاتبع سياسة مكيافيلية الخ) وهل هناك إطراء أبلغ من هذا الإطراء ؟

وقال الأخ (ثم إن التجاء ابن سعود وعائلته إلى الكويت وحماية مبارك لها ودفع الحكومة البريطانية لابن سعود مبلغاً قدره خمسة آلاف جنيه سنويا لم تقطع إلا أخيراً ، يدل على أن بريطانيا ومباركا يبيتون أمراً ضد الباب العالى . وهذا ماجعل تركيا تتحين الفرص للقضاء على مبارك) هذا التعليل لا يرتكز على أساس ولا أصل له وبودى أنه لم يصدر من عربى أو كويتى يدلل به على مبلغ علمه بتاريخ بلده وجيرانه ويخلط فى التواريخ هذا الخلط ، فالذى كان يدفع الراتب لابن سعود ذلك الوقت هو حكومة تركيا لا بريطانيا ،وكان راتباً زهيداً لا يساوى ال ٥٠ من ال ٥٠٠٠ أما الخمسة الآلاف الشهرية (وليست سنوية) كما قال الأخ فدفعت له تعويضاً عما يسببه له الشريف حسين من أضرار على بادية نجد لمنعه إياهم من مسابلة الحجاز أيام ثورة الحسين سنة ١٣٣٤ ، وقد أحالنى الأخ إلى كتاب الشيخ حافظ وهبه

«جزيرة العرب» في القرن العشرين حيث يقول بالحرف : (أما عبد الرحمن فقد اختار الإقامة في الكويت في سنة ١٣٨٣ فأخذ يقيم العراقيل في وجه ابن رشيد ويوغر صدر الأتراك عليه ، فأخذ ابن رشيد لتجهيز حملة لفتح الكويت سنة ١٨٩٥ باءت بالفشل أو وسعت هوة الخلاف بين حايل والكويت) .

ونلفت نظر الأخ إلى أن الإمام عبد الرحمن غادر الرياض على أثر وقعة المليدة المشهورة سنة ١٣٠٨ — ١٨٩٠ وبقى متنقلا بين البادية وقطر والبحرين ، ولما خشى منه الأتراك على الإحساء وقد سبق له أن حاصرها سنة ١٢٩٠ عرضوا عليه الإقامة في الكويت على أن يعينوا له راتباً لإبعاده عن منطقة الإحساء . فجاءها بعد وفاة الشيخ عبد الله الصباح سنة ١٣١٠ — ١٨٩٢ والملك عبد العزيز خرج لفتح الرياض سنة ١٣١٩ أى بعد عشر سنوات فقط . فإذا قارنت هذه التواريخ بتواريخ (جزيرة العرب) انضح لك الفرق .

أما حملة ابن رشيد فكانت سنة ١٣١٥ ـ ١٨٩٧ . ولكنه محمد العبد الله الرشيد ولم تكن موجهة إلى حركات الإمام عبد الرحمن بل بإيعاز من حكومة تركيا بعد توقيع المعاهدة ، لأنها تعلم أن الكويت غير محمية براً من العرب فقام بها ذلك السياسى الحصيف مجاملة لتركيا ، ولم تفشل تلك الحملة بل رجعت أدراجها بسلام ، لأنها لم تكن تقصد الحرب في سبيل تركيا ، وفي ذلك يقول حمود الناصر :

مرحوم يامن زارنا واستخارا
وانكف وعاف من السهم وأبدى الأعذار

وهو صاحب الوصية المشهورة لابن أخيه عبد العزيز المتعب وولى عهده إذ يقول له (لا تتعرض لمبارك فإنه يحربك وهو على مسنده) حسابا لوجود آل سعود في الكويت وإلى ذلك يشير حمود الناصر بقوله :

قل له وصات محمد بالقرارا
نسيتها سجيت يا عمس الأبصار

فالخلاف بين مبارك وبين عبد العزيز المتعب الرشيد بعد توليه الحكم سنة ١٣١٥ يعود إلى دسائس يوسف بن إبراهيم خاصة . فإن يوسف بعد أن أخفق في مساعيه في العراق اغتنم فرصة موت محمد العبد الله الرشيد وتولى عبد العزيز وهو مشهور برعونته وتهوره فأتاه إلى حائل وبقى هناك إلى أن توفى سنة ١٣٢٣ ولا يد للانكليز ولا للأتراك في وقعة الصريف .

ومن ضحكات القدر أن دسائس يوسف بن إبراهيم هي سبب تأييد مبارك فلولاها لم يلجأ مبارك إلى قبول الحماية ، وقد تظل الكويت عثمانية اسما إلى الحرب العظمى فتحتلها بريطانيا وتكون لها وضعية كوضعية المستعمرات .

وحكى لى المرحوم والدى قال إن كل أهالى الكويت كانوا ناقمين على مبارك لقتله أخويه ، ولو أن يوسف أمد أولادهما وجهزهم للانتقام لأخذوا الكويت بدون مقاومة ، ولكن قيامه بنفسه للطلب بدون عثمان جعل أهل الكويت يلتفون حول مبارك لأنهم عرفوا أن يوسف يعمل لحسابه الخاص فلم يقبلوا أن يحكمهم يوسف وهو فرد منهم. ولو تمعن الأخ في دراسة تاريخ الكويت لما استغرب طلب مبارك ليوسف أثر قتله أخويه مباشرة لأن يوسف هو السبب الذى حمل مبارك على فعلته لتحريضه أخويه عليه ومنعهما من إعطائه ما يريده

من نقود والتضييق عليه ويتظاهر بذلك بدون مبالاة وقرابة يوسف المزعومة بعيدة فإن أولاد المقتولين أمهاتهم بنات الشيخ على الصباح . إنما جدتهم زوجة على الصباح بنت عيسى بن إبراهيم أى عمة يوسف بن عبد الله بن عيسى .

وقال الأخ (أما عن موقعة الصريف فقد حدثت بعد توقيع المعاهدة ولم تتحرك المملكة المتحدة ساكنا إذ أن الحكومة التركية قد أمدت حليفها ابن الرشيد بأسلحة كثيرة استعملها فى حملته ضد مبارك) كل هذا الكلام براهين لنا لا علينا فعدم تحريك الانكليز ساكنا ما دليل الحماية . على أن الحماية لا تشمل البر وهو ما عمد إليه الأتراك للانتقام من مبارك بعد الحماية ورغب فيه مبارك لإطماعه فى التوسع وحبذه الانكليز لأن كل ما يفتحه مبارك من جزيرة العرب يصبح مشمولا بحمايتهم . ولاشك أن الإنكليز أمدوا مباركا بالأسلحة كما يصفها حمود الناصر فى قوله :

عده نصاك بكالنظام ادّهارا
بأمّات نص خشاب أطوال وقصار
ومسيلفات الوزرى صنع دارا
ظرفات صنع اللندنى دفع وقرار
وجنس يجينا من بلاد النصارى
ما هن وراور واسمهن لولب النار

ولم تكن الهزيمة عائدة لتفوق ابن رشيد بالأسلحة بل لأن جيش مبارك كان مؤلفا من أخلاط شتى أكثرهم من البدو المرتزقة وهم الذين أوقعوا الهزيمة ليتسنى لهم نهب ذلك المخيم الغنى بينما كانت جنود ابن رشد من شمر ذوى عصبيته الخاصة .

ومع ذلك ظل مبارك متظاهرا بالولاء للأتراك متجاهلا ما يدسونه ضده بل كان يرسل البشارات إلى والى البصرة وما ذلك إلا خوفا على أملاكه بالبصرة إذا لم تكن له مقاصد أخرى .

أما إنكار الأخ دسائس يوسف بن إبراهيم فيجدر أن يصدر من غير كويتى لأن هذا أمر واضح لايحتاج إلى تدليل ويوسف نفسه ترك أملاكه فى العراق وتجارته فى الهند وأقام عند ابن رشيد على التقشف إلى أن مات متحسرا بنواحى حايل سنة ١٣٢٣ رحمه الله غيظا على مبارك وكيدا له ولكنه لم يوفق .

أما المصادر التى استشهد بها الأخ على سياسة الشيخ سالم فهى أجنبية يجب ألا تؤخذ على علاتها وأنا أعنى أن سالما لم يكن وقت توليه الحكم معاديا للانكليز ولا لابن سعود وإن تكن الظروف قد خلقت له المشاكل . فيما بعد أما مع الانكليز فهو لما قدمناه من فتحه أبواب الكويت البرية للاتراك أيام الحرب فلما احتلوا فلسطين وجدوا أكثر المؤن التى غنموها على أوعيتها اسم الكويت مما حدابهم إلى حصار الكويت ذلك الحصار المشهور ولكن الحرب كانت قد انتهت فانحلت المشكلة بطبيعتها . وأما مع ابن سعود فهو مطالبته بضم قرية إلى الكويت ومنع الإخوان من بناء هجرتهم فيها وهو الذى رد البرا على الدويش وابن شقير .. ورد البرا عند البدو معناه إعلان الحرب وفعلا أرسل الحملة بقيادة الشيخ دعيج مما سببت وقعة حمض وتلتها وقعة الجهرا وكل هذا فى السنوات الأخيرة من حكمه .

وقال الأخ أنه يظن أننى أعلم أن الحصار الاقتصادى فرض سنة ١٩٢٠ مع أن الشيخ سالم توفى سنة ١٩٢١، هذا لا أعلمه ولكنى أعلم أن الشيخ سالم توفى سنة

١٣٣٩ والحصار الاقتصادى حصل أثر رفض الشيخ أحمد الجابر وأهل الكويت قبول نقطة جمرك لابن سعود وذلك فى شعبان سنة ١٣٤٠ وكنت يومئذ موجودا فى الكويت وكان الذى تولى المفاوضة هو الشيخ عبد الله السالم الحاكم الحالى ولو كان سالم موجودا لقام بالمفاوضة الشيخ أحمد على ما جرت به العادة . وقال الأخ بعد أن سرد عبارة الشيخ حافظ عن حرب سالم مع الأخوان (والأخوان كما يعلم الكاتب من حلفاء ابن سعود) أن كلمة حلفاء فى غير محلها لأنهم رعايا ابن سعود وجنده ولكنهم سيف ذو حدين يقطع الضارب والمضروب وهجومهم على الجهراء كهجومهم على بصيه والسلمان ومعان وأخيراً على أهل القصيم وعمال زكاة البدو .

وقال (أما عن الحصار الاقتصادى فلم يرفع بمجرد القضاء على الإخوان لأن الإخوان فى مؤتمرهم الذى عقدوه برئاسة فيصل الدويش عارضوا فى فرض الحصار الاقتصادى على الكويت وتقدموا بعدة مطالب إلى ابن سعود منها طلب رفع الحصار عن الكويت وعبر عن ذلك زعيمهم فيصل الدويش بقوله إما أن تعتبر الكويت بلدا مسلما فينفى بذلك فرض الحصار أو نعتبرهم كفارا فنجاربهم) هذه عبارته ، ونحن نسأل الأخ هل مؤتمر الإخوان حدث قبل القضاء عليهم أو بعده ؟ وعلى فرض حصول ذلك فانهم يريدون فك الحصار ولكنهم لا يقبلون بتأسيس جمارك فى قرية أو الحفر وما كان يقصد إلا أخذ الرسوم على مايرد إلى بلاده بشرط بعده عن هجر الإخوان وذلك لايمكن إلا إذا كانت له نقطة جمركية فى الكويت أو أن حكومة الكويت تتولى استيفاء الرسوم لحسابه وهو ما رفضته الكويت حكومة وشعبا وكانت إيرادات جمارك الإحساء والقطيف والجبيل ضئيلة وما لبثت أن طفرت الزيادة إلى عشرة أضعاف مما حمل ابن سعود على التشدد أماالقضى على الإخوان وتأسست الجمارك على الحدود لم يبق مبرر لذلك الحصار فحصلت الاتفاقات المعروفة وزال مع أن الأخ يقول إنه ما زال قائما .

خواطر بقيـــة

(بقية المنشور على صفحة ٦٢)

العزيز أنى أرى أننا لم نتغير كما يجب وإنما تغيرنا تغيراً بسيطاً لا يكاد يذكر فالطبيب لا يبذل من الجهد ما يجب فى علاج المريض ، والمريض لا يمتثل أوامر الطبيب . والمعلم لايبذل من الجهد كما يجب فى التعليم والطالب لايمتثل كما يجب أوامر المعلم . لذلك لم يرتفع الجهل والمرض عنا لأن عقولنا وأفكارنا لم تتغير عما كانت عليه بالأمس ولا تغرنك هذه المظاهر البراقة ، فإنها لا تغنى شيئا ، إلا أن الأمل قوى جداً فى أننا سنتغير كما يجب وستصبح عقولنا وأفكارنا غير ما كانت عليه بالأمس . وسنتخذ من الطرق لمعالجة أمورنا الطرق التى اتخذتها الأمم الراقية ، فنجحت فى حياتها كل النجاح ، ولكن علينا أن نبادر بأسرع ما يمكن إلى سلوك هذه الطرق النافعة ، لأن غيرنا من الأمم قد سبقنا بمراحل كثيرة ، فقطعت شوطاً بعيداً فى مضمار الرقى والتقدم فعلينا إذا ألا نفرط فى الزمن فإنه عامل له أهميته ومكانته ، وإلا فقد أجرمنا فى حقوقنا وحقوق أبنائنا وهذا إجرام ما بعده إجرام .

عبد الرزاق البصير

الكويت

الكويت والمملكة المتحدة

(٢)

رد و تعليق

تكلمت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق عن أولى العلاقات التى كانت بين الكويت وبريطانيا وعن المعاهدة وما هو مذكور عنها فى الكتب . وذكرت الشائع من موادها . وسوف أتكلم عن المعاهدة بالتفصيل إن شاء الله . لأن ما ذكرته عنها ليس إلاّ توطئة . ولى فيها آراء تخالف ما ذكر عنها وما قيل فيها . وذكرت فى القسم الأول أيضاً الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الانجليز فى أمر الكويت كما ذكر مبارك نفسه وذلك دفعاً لما يخشاه من الأتراك . فالأسباب هى أولاً طمع الدولة العثمانية فى الكويت . ثانياً إرسالها مركب زحاف لنفيه . ثالثاً إرسالها حملة عسكرية لاحتلال الكويت . رابعاً مجىء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى . خامساً استيلاؤها على « بوبيان » ، سفوان ، أم قصر وإقامة النقط العسكرية هناك . سادساً موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه . وقد تكلمت فى ذلك القسم عن إرسال مركب زحاف ، وعن الحملة العسكرية ، ثم عن ابن رشيد .

كان من المقرر أن أتكلم فى هـذا القسم عن السببين الخامس والسادس ليكون القول مسلسلاً ولـكن نظراً لانحراف صحتى ولانشغالى فقد أرجأت ذلك إلى القسم الأخير . لأن الكلام عن السبب الخامس ، وسكة حديد بغداد والمطامع الألمانية ، والسياسة العثمانية البريطانية ، وغير ذلك يتطلب مراجعة الكتب وجلها ليس موجوداً لدى مما يجعل الكتابة عنهن متعبة . وأما الكلام عن السبب السادس فليس صعباً .

ذكر الأخ فى مقاله ورده على الأستاذ خالد الفرج أن الشيخ مبارك لم يكن كأخويه (شقيقيه) محمد وجراح من الموالين للأتراك . والظاهر — على ما ترى — عكس ذلك لأن الكويت نفسها كانت فى ذلك الحين قائمقامية عثمانية وإليكم هذه الأدلة على ولائه للدولة العثمانية :

١ — أخبرنى فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى (نقلا عن الشيخ جابر الصباح أخى الشيخ مبارك بحيث أخبره) أن الشيخ مبارك بعدما عقد المعاهدة مع الإنجليز أراد أن ينسحب عنهم إلى جانب الأتراك وقد ذهب إليه مع ابن أخيه الشيخ جابر وهناك أقنعاه بالعدول عن هذا العمل الخطير . فكان أن عمل بنصيحتهما .

ولا أدرى هل كان يقصد من وراء ذلك ذر الرماد فى العين فى أنه ما زال مخلصاً بولائه للخليفة السلطان عبد الحميد ؟ أم كان يريد أن يلعب على الحبلين ؟ (الله أعلم) .

٢ — أعظم دليل قوله لما سئل عن ولائه للأتراك ورفعه العلم العثمانى بعد إرسال مركب زحاف

لنفيه . قيل له : « أتقول هذا بعد أن رأيت منهم ما رأيت ؟ قال :

« إن الوالد إذا قسا فى تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه والده الذى تجب عليه الطاعة له » . فهل أكبر من هذا الدليل الذى يعتبر فيه الشيخ مبارك الدولة العثمانية كالوالد ؟ وعندى أن ولاءه للدولة ليس مما ينقص قدره . سيما وأن الغرب كان يتربص بالعرب الدوائر . وقد تكشف خبث نواياه بعدما وضعت الحرب العظمى أوزارها إذ قلب للعرب ظهر المجن وجعل تلك الوعود الخلابة التى أعطاها للشريف حسين فى خبر كان .

٣ — لما عرض عليه الإنجليز بعد حادثة زحاف أن يختار لنفسه راية يرفعها علماً لبلاده ويعلن الاستقلال تحت حمايتهم ، أبى ذلك ورفع العلم العثمانى إلى دخول الدولة الحرب العظمى . إذ أبلغته انجلترا أنه سيستهدف لقنابل الحلفاء فأبدله بالعلم الحالى .

٤ — هناك دليل مهم ذكره عبد المسيح إنطاكى فى مجلته (العمران) العدد (٤٣٥) السنة الثالثة عشرة فى رمضان سنة ١٣٢٧ هـ . إثر محادثة جرت بينه وبين الشيخ مبارك فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هـ . قال الشيخ مبارك ما ملخصه :

« إننا جميعاً نعرف أن لكل زمان دولة ورجالا ، وأن دولة ورجال هذا الزمان هم الأتراك . فبقاء الخلافة فيهم مما يعزز راية الإسلام ويؤيد كلمة المسلمين » .

كان الشيخ مبارك يرى وجوب اتحاد كلمتى العرب والترك ويقول إنه إذا ما تولى إدارة شئون الدولة المخلصون فإنه حينئذ يمد يد الولاء لمصالحهم بها على السراء والضراء وحينئذ يرون من أمراء العرب سياجاً لا يخترق وقوى لا تقهر وإذا كان بعضهم خارجاً عليها فلسوء سياسة عمالها .

٥ — كان يدفع للدولة خمس واردات أملاكه بالفاو وتبلغ حوالى (٤٠٠٠) ليرة عثمانية قبل استثمارها بأشهر . مع أن حق الحكومة أن يكون بعد الثمرة وعلى أقساط . وما عمل ذلك إلا مساعدة لها .

٦ — لو كانت الدولة صافية الود للشيخ مبارك ولا تنظر إليه شزراً لتفانى فى خدمتها ومساعدتها . وعلى ما ذكر الإنطاكى أن الشيخ مبارك كان يقول : «لو أصفت لى الدولة لأصفيت لها . وأغنيتها عن الفيلق الهمايونى السادس المخيم فى بغداد بجملته » .

٧ — لو لم يكن الشيخ مبارك مخلصاً للدولة لما ترك الإنطاكى يرفع عقيرته بأن مباركاً مخلص للدولة والسلطان ولما تركه ينشر ما ينشر ويلفق ما يريد . وعلى هذا فقد جاء فى حديث دار بين الإنطاكى ووالى البصرة (سليمان نظيف بك) فذكر له الإنطاكى أن الشيخ مبارك من المخلصين للدولة والسلطان . فلما قال له الوالى : « كيف ذلك ومعلوماتنا عنه أنه غير مخلص لدولتنا ؟ » فأخذ الإنطاكى يتكلم عن إخلاص مبارك وتفانيه فى خدمة الدولة وأخيراً قال : « ولو كان سموه لا سمح الله لا يرضى بذلك — أى عن أقواله بأنه من المخلصين — لقاطعنى بتاتاً ، أو أمرنى بالانقطاع عن مثل هذه الكتابات الدالة على إخلاصه لخلافتنا ودولتنا » .

٨ — عندما أرادت الدولة مخاطبة ابن سعود

بشأن نجد خابرت والى البصرة (مخلص باشا) . فأرسل بدوره إلى الشيخ مبارك يطلب منه أن يكلم ابن سعود بهذا الصدد . فعمل بما طلب منه . واستدعى ابن سعود إليه حيث اجتمعا مع مخلص باشا فى سفوان . وقد كلفت تلك المقابلة الشيخ مبارك مبلغاً من الليرات العثمانية فى سبيل الدولة .

٩ — إحسانه إلى الجنود العثمانية التى كانت تمر بالكويت فى طريقها إلى البصرة آتية من نجد . حيث كان يضيفهم ويكسيهم ثم يرسلهم على نفقته الخاصة إلى البصرة ويحمل معهم الأرزاق . وقد أرسل إليه والى البصرة مخلص باشا رسالة رسمية بتاريخ ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ عن إرادة شاهانية أفصح فيها عن امتنان الحكومة عما عمله من المساعدة للعساكر .

١٠ — تشييده قصر قومندان البحرية فى البصرة وبناء المكتب الرشدى على حسابه الخاص .

١١ — تبرعه للخط الحجازى بمبلغ قدره ١٠٠٠ ليرة عثمانية .

١٢ — فى عام ١٣٢٣ هـ تبرع بمبلغ (٤٢٥) ليرة عثمانية إعانة لبناء القشلاق الهمايونى (الشكنة) . وكذلك تبرع بملغ (٢٠٠) ليرة عثمانية لفرش الشكنة . وقد أثنت عليه ولاية البصرة كما جاء فى العدد (٣٥٧) من جريدة البصرة الرسمية الصادرة فى ١٧ شوال سنة ١٣٢٣ هـ تحت عنوان (الحصن العسكرى فى البصرة) ومما جاء فيها :

« وحيث أن قائمقام الكويت . . . السيد مبارك باشا الصباح الذى نال النجاح والفوز والفلاح بإطاعته لجلالة السلطان ، وخلص تابعيته لفخر آل عثمان وقد بذل من الإعانة فى هذا الأمر الخيرى ماجعلنا نقيد دفتر الإعانة بقيد اسمه وتحليه بذكر صداقته وحميته وقد أهدى وأرسل بهذه المرة أيضاً مائتى ليرة عثمانية راجياً ضمها إلى الأربعمائة وخمسة وعشرين ليرة التى كان قد أهداها أولا ملتمساً قبولها بعبارات لطيفة وكلمات طيبة طالباً قيدها فى باب مصاريف المفروشات المختلفة بمثل هذه الدائرة المحتشمة العسكرية

حيث عرض بهذه الصورة ماانطوى عليه من الصداقة ، وأعلن جدى المتابعة لولى النعم جلالة ظل الله فى العالم . وأمن بالمبلغ الذى أهداه القسم المهم من صرفيات بناء القشلة (الشكنة) . فلهذا سارعنا بتقريظ حميته وصداقته مهنئين سعادته بهذه المزية العالية . »

١٣ — تبرعه لمساعدة الدولة فى حرب البلقان بمبلغ قدره (١١٠٠٠) ألف ليرة عثمانية .

١٤ — تبرعه لمساعدة الدولة فى حرب طرابلس الغرب بمبلغ قدره (٣٠٠٠) ليرة عثمانية .

١٥ — تبرعه لمساعدة منكوبى الحريق فى اسطنبول بمبلغ قدره (٥٠٠٠) ليرة عثمانية .

وقد شكرته الدولة على هذا الصنيع فأرسلت وفداً من البصرة قلده وساماً عالياً اعترافاً بإخلاصه لها .

١٦ — عندما اجتمع باللورد (هاردنك) حاكم الهند الذى زار الخليج لجس نبض أمرائه . لأن الحرب العظمى مشتعلة الأوار . والأتراك حاملو لواء الخلافة الإسلامية قدخاضوا غمارها . فقال الشيخ مبارك متمثلا بهذا البيت حينما أحس بخبث طوية الإنجليز :

المستجير بعمر عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

فالرمضاء الأتراك والنار الإنجليز . وقال لهاردنك : « نحن لم نعاد الأتراك وهم مثلنا مسلمون إلا خوفاً على استقلالنا » .

١٧ — بعدما احتل الإنجليز البصرة فى الحرب العظمى ثار الثائرون على الشيخ خزعل خان . لقيامه مع الإنجليز على دولة الخلافة . ولما أراد مبارك أن يرسل قوة من الكويتيين لشد أزر صديقه . أظهر الكويتيون العصيان والامتناع . خصوصاً وأن الشيخ محمد الشنقيطى والشيخ حافظ وهبة كانا يحرضان الناس على عدم الطاعة لمبارك فى هذا الأمر الذى يمس دينهم . عندئذ صمموا على عدم الطاعة مهما صار بهم . فعلم مبارك أن سبب ذلك من أقوال الشيخين فاستدعاها إلى مجلسه وكان معه الكولونيل (أقرى) المعتمد . فقال لهما : « أنا مسلم ، أنا عثمانى ، أغار على دينى وعلى دولتى ولا أحب من يمسها بسوء غير أنى اتفقت مع الإنجليز على أمر فيه نفع لى ولبلدى . ولهذا لا أرضى بالطعن فيهم . وإن كنت لا أحبهم ودينى غير دينهم » .

هذا ما استطعت جمعه من الأدلة ، فهل بعد هذا كله شك فى ولائه للدولة ؟ ربما أن الشيخ مبارك كان يعمل ذلك ليتظاهر بإخلاصه للدولة وليقال إنه من المخلصين ، وهو فى السر يعمل على إضعاف نفوذ الدولة فى العراق مع صديقه معز السلطنة « سردار أقدس الشيخ (خزعل خان) حاكم عربستان ، والسيد طالب بك النقيب . فطالما نشر فى جريدة (المؤيد) وغيرها أن أسباب هيجان العراق من الشيخ مبارك لتهريبه السلاح إلى العراق . وغير ذلك من الأخبار التى تضاد ما ذكرنا عن إخلاصه للدولة .

أنا لا أعتقد كل الاعتقاد بأن الشيخ مبارك كان شديد الإخلاص للدولة فى السر والعلن ، ولكن أوردت هذه الأدلة على سبيل المثال لإخلاصه الظاهر ، أما فى السر فالله أعلم . والمهم أن أبيّن ذلك ، فإن قلنا أنه لم يكن مخلصاً فما الداعى إلى أعماله التى ذكرناها وتبرعاته ؟ هل كانت من قبيل الشفقة والرأفة بالدولة ؟ أم من قبيل الإخلاص والولاء ؟ أم من قبيل التموية والظهور حتى يطنطن الإنطاكى فى عمرانه وكتبه بذلك وقد طنطن كثيراً ؟ . الله أعلم .

قبيل الحرب العظمى كانت الدولة العثمانية فى دور الاحتضار ، فقد خرجت من حربى البلقان وطرابلس الغرب مهيضة الجناح . هذا بالإضافة إلى خروج عدد من البلدان عن سلطانها . وإلى الثورات والاضطرابات المشتعلة فى ممالكها . وسوء الإدارة ، وحصول الضائقة المالية الشديدة ، وقيام الخلافات الحزبية فى اسطنبول وغير ذلك .

فى تلك الظروف العصيبة صار شبه اتفاق بين الشيخ خزعل خان والسيد طالب النقيب والشيخ مبارك مؤداه العمل للاستقلال فى تلك الأنحاء وغيرها . وكانت انجلترا تعلم بذلك إن لم يكن تحت إشرافها وبتشجيع منها . وكانت البصرة فى تلك الغضون مصدر القلاقل ، حتى إن الولاة العثمانيين كانوا يتحاشون ولايتها ، وكان السيد طالب زعيماً لتلك الحركات فى العراق التى تطالب بنظام اللامركزية (الحكم الذاتى داخلياً) .

كان من نتيجة ذلك أن ساعد الشيخ خزعل خان والشيخ مبارك انجلترا فى الحرب العظمى ، ومهّدا لها السبيل فى احتلال البصرة ، وكان الشيخ

خزعل السبب الأول فى هزيمة الجيش العثمانى المرسل إلى تدمير عبادان بقيادة « سامى بك » الذى قتل فى معركة سيحان بعد مدة . وكانت مساعدة الشيخ مبارك أن أرسل سفناً كبيرة مملوءة بالرجال المدججين بالسلاح لحماية الشيخ خزعل من الثورات التى قام بها السادة و « غضبان البنيان » الذى يسمونه « غضبان البنية » لأن خزعلاً ساعد الإنجليز على دولة الخلافة .

أما السيد طالب فلم يكن حينذاك فى البصرة لأنه وقع بين نارى الأتراك والإنجليز فكان متهماً لديهم وعلى الأخص الإنجليز بعد ما اختلف معهم قبيل دخول الدولة الحرب وعلى هذا عمل برقية مزيفة باسم وزير الحربية ووكيل السلطان المرحوم « أنور باشا » يأمره بالمسير إلى ابن سعود لحثه على مساعدة جيوش الخلافة بالعراق . فبهذه الحيلة سمح له والى البصرة الأخير وقائدها العسكرى « صبحى بك » الذى أسر ومات بالهند — بالسفر فأتى الكويت ، وهناك أراد الإنجليز أن يلقوا عليه القبض ، فأوعزوا إلى مبارك وفعلاً أراد مبارك أن يحبسه بالكويت لئلا يذهب إلى ابن سعود الذى صار عدواً له . ولكن طالباً هدد مباركاً بقوله :

« مبارك ، كنت سابقا أدعوك أبى أما الآن فلا أدعوك بأبى ، وإذا لم تدعنى أسافر فسأفرغ هذا المسدس برأسك ثم فى رأسى[1] » . عندئذ بهت مبارك وكان أن تركه يغادر الكويت فأتى إلى ابن السعود ولما تحرك ابن سعود نحو العراق أتته الأنباء باحتلال البصرة وبهزيمة الجيش العثمانى فى الشعيبة عند الزبير وبانتحار القائد العام (سليمان العسكرى بك) فما كان من ابن سعود إلا أن رجع وظل يقدم المساعدات للدولة .

(١) مذكرات سليمان فيضى .

حول الحصار الاقتصادى

أما رد الأستاذ خالد الفرج على الأخ بصدد الحصار الاقتصادى فأنا أوافق على أقوال الأستاذ لأن الحصار بدأ فى أول عهد الشيخ أحمد لا فى أيام الشيخ سالم كما ذكر الأخ . وأما قول الأستاذ إنه لم تكن الغاية من ذلك إلا اقتصادية بحتة لا سياسية عدائية فأنا أرى غير ذلك . إذ لم تكتف الحكومة السعودية بما فعلت بل إنها جعلت ضريبة (مطرحانية) على سفن الغوص الكويتية التى تأتى من موانئ الإحساء ، وكانت تلك المطرحانية باهظة . وقد أخذت من جدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وقدرها مائة ريال سعودى (١٠٠)[1] . وهذا كله مشهور والأستاذ أدرى بذلك لأنه معاصر لتلك الأحداث . والمستغرب كيف أن الأستاذ يتغافل عن هذا ؟ وهو يعلمه . فالواجب أن يتكلم بصراحة بغض النظر عما سوى ذلك .

ولم يزل الحصر سارى المفعول حوالى عشرين سنة على الرغم من المفاوضات التى جرت بين الحكومتين والتى لم تثمر كل الثمر إلى عام ١٩٤٠م عندما أوفد ابن سعود الشيخ حافظ وهبة حيث وقعت بينه وبين الوكيل السياسى بالكويت ثلاثة اتفاقات .

وأما قول الأستاذ عن رفض الكويت فى أن يكون لابن سعود مركز جمرك داخل حدودها لعدها ذلك مخلا باستقلالها فصحيح ؟ .

سيف مرزوق الشملان

الكويت

(١) لم يكد ذلك العام ١٣٤٢ هـ ينتهى حتى أسقط ابن سعود تلك الضريبة . نظراً للخسائر التى أصابت أهالى الأحساء ، بانقطاع الكويتيين عن المجئ إلى بلادهم والاتجار معهم .



سباحة المسافات الطويلة فى القاهرة

نظمت جريدة المصرى مسابقة عالمية دعت إليها جميع السباحين العالميين لقطع مسافة ٤١ كيلومتراً من حلوان ثم حول الجزيرة . وقد اشترك فى السباق ثلاثون سباحاً من كل من سوريا ولبنان ومصر والسويد والدنمرك وانجلترا والأرجنتين واليونان وإيطاليا .

ونظراً لسوء الأحوال الجوية وشدة برودة الماء وقوة التيار لم يتمكن كثير من الأبطال المشاهير من إتمام المسابقة وخرجوا من الماء . وقد فاز بالمرتبة الأولى السباح الفرنسى روفائيل موران ، وجاء الثانى السباح المصرى نازك ، ولم يتمكن غيرهما من فى مصر إتمام المسابقة .

فريق ردستار اليوغسلافى فى مصر

زار مصر هذه الأيام فريق ردستار اليوغسلافى للمباراة فى كرة القدم مع الفرق المصرية . وقد لعب خمس مباريات فاز فيها جميعها . وغادر الجمهورية المصرية إلى السودان للغرض نفسه .

فريق استوريا

كما زار فريق أوستوريا الجمهورية المصرية فأجرى خمس مباريات مع الفرق المصرية ، فاز فى أربع منها ، وانهزم فى واحدة .

والفوز فى المباريات المذكورة لايعود قطعا إلى القوة الجسدية ، لأن الشرق مازال سيد الدنيا فى القوة الجسدية .. وإنما يعود إلى الفن ، والفن وحده .

وإنا لنرجو أن يكون لهذه الهزائم الأثر الطيب الذى نرجوه لرياضى الشرق .. فليس فى الهزائم من عيب ، إذ هذه سنة الحياة ، يوم لك ويوم عليك .. وإنما العيب كل العيب أن نهمل الفن الذى قهرنا فى ديارنا ، فلا نحذقه ، ولا نزيد فيه مايمكننا من غسل أدران هذه الوصمة .

فريق كرة القدم المصرى فى إيطاليا

سافر فريق كرة القدم المصرى إلى إيطاليا لمنازلة فريق إيطاليا هناك ، فنرجو له التوفيق والفوز .

الفريق المجرى

وسيحضر الفريق المجرى إلى الجمهورية المصرية لإقامة عدة مباريات مع فرقها قريبا .

عقيدتنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله فى العالمين .

وبعد ، فهذه نبذة مقتضبة عاجلة عن عقيدتنا فى الوطنية المحلية والقومية العربية ، ومبدأ وحدة التحالف والتعاون بين المسلمين كافة ، نرفعها للجمهور الكريم نظراً لأن بعض الإخوة المحبين طلب إلينا بيان وجهة نظرنا فى ذلك ليطلع عليها الجميع ، ولاسيما الشباب الناهض المؤمن العامل للصالحات والوثاب للمكرمات . وهذه هى كلمتنا التى وإن كانت موجزة عاجلة إلا أنها واضحة صريحة : —

١ — الوطنية المحلية:

إننا نؤمن بالوطنية المحلية الصادقة التى تستهدف خير هذه الأرض من الوطن العربى المسلم . على أن تكون مبادئ الإسلام الخلقية السامية وسيلتها إلى خلق جيل صالح ومجتمع صالح يبدأ بالفرد فيعده لينشأ نشأة صالحة مباركة وتجعل منه عضواً نافعاً فى المجتمع والوطن ، ونعمل لها محتسبين لما هو معلوم من أن فى رفعة الوطن رفعة كل أبنائه .

٢ — الوحدة العربية:

إننا نؤيد القومية الحقة الخالصة العاملة لوحدة العرب وضم شتاتهم والبعيدة عن الأهواء ، فإن هذه التفرقة وهذا الانحلال وهذا التذبذب فى صفوف الأمة العربية لايرضاه ولا يقره من عنده مثقال ذرة من الإيمان الصحيح .

والعروبة عندنا هى « لغة وثقافة وشعور » على أننا نعتقد بأن الإسلام يجب أن يكون عقيدة لهذه القومية ونظاما لها . لأننا نعتقد جازمين بأن لا وحدة ثابتة صحيحة لأى أمة من الأمم إلا على أساس عقيدة ونظام صالحين ، ولا عقيدة ولا نظام يصلحان للعرب إلا عقيدة الإسلام ونظامه ؛ فإن رسالة الإسلام الخالدة هى التى وحدت كلمة العرب وألفت بين قلوبهم ولذا منّ الله بها عليهم (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) . وكما وحدت رسالة الإسلام كلمة العرب بالأمس فإنها هى وحدها القادرة على توحيد كلمتهم المتفرقة اليوم . ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

٣ — مبدأ الوحدة بين المسلمين :

إننا نعتقد بأنه ما من مسلم يؤمن بالله العظيم ومامن متجرد عن الميول المتعصبة من غير المسلمين إلا ويحب أن تبرز إلى الوجود قوة خير ومحبة وعدالة تحفظ العالم من شر مستطير وتمنية عاقبة تنكره للمبادئ والمثل العليا وعاقبة انقياده وراء المصالح المادية المحضة التى تكاد تودى به إلى الهاوية (وكذلك جعلنا كم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ، ولذا يتطلب الأمر قيام تحالف وتعاون بين الأمم المسلمة . على أننا نرى أن يأتى دور هذا التحالف بعد أن تؤدى الأمة العربية مهمتها فى توحيد كلمة أبنائها وضم شملهم تحت راية واحدة . فالحقيقة التى لامراء فيها أنه كما أن عز الإسلام الأول كان بعد عز العرب وتآلف قلوبهم بفضل الله ورحمته، فإن ذل الإسلام الاخير ناتج كذلك عن ذل العرب وتفرقهم . فعز العرب ووحدتهم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، والإيمان الكامل بإياك نعبد وإياك نستعين هو النواة الوحيدة الأولى

والأخيرة للتآلف والتآزر والتوادّ التام بين المسلمين كافة . ويجب على من يريد للإسلام خيراً وللمسلمين تحالفاً وترابطا أن يسعى جهده إلى لم شعث هذه الأمة العربية على أساس عقيدتهم وعقيدة أبائهم السامية ونظامهم الإسلامى الرائع حتى ينطبق علينا قوله سبحانه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) . وهذه الوحدة العربية ليست تعصباً ولا تفاخراً ، والله جل شأنه يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وإنما هى لمصلحة الإسلام العامة عن طريق بعث الأمة العربية التى أُنزل القرآن الكريم بلغتها وبعث الرسول المصطفى منها . أمة فيها مهبط الوحى ومنبع الرسالة ومأرز الإيمان ومسرى سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ولا فخر (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

ولا شك أن كل مسلم صادق العقيدة والإيمان مهما كانت جنسيته يتطلع لوحدة العرب ويحب لهم أن تجتمع أمتهم تحت راية واحدة لتتعاون وتتحالف مع الدول الإسلامية ذات الراية الواحدة لكل منها كالباكستان وأندونوسيا وتركيا وأفغانستان وإيران لإيجاد تعاون مشترك لرفع راية الإسلام عالية فى الخافقين ونشرها فى مشارق الأرض ومغاربها .

سبيلنا إلى ذلك :

أما سبيلنا إلى ذلك فقد يكون بعيدا ولكنه صالح ، وقد يكون شاقا ولكنه منتج بمشيئة الله وتوفيقه ، إذ أنه يبتدئ بإصلاح الفرد فالأسرة حتى نصل ببلدتنا الصغيرة العزيزة إلى حياة صالحة سعيدة . وحتى نجعل منها بعون الله المدينة النموذجية الطيبة أو بالأحرى المدينة الفاضلة التى تخيلها الفلاسفة ومنهم فيلسوفنا العربى (الفارابى) . وإننا فى الوقت الذى نؤيد فيه الوطنية المحلية الصالحة والقومية العربية الصالحة نرى أن تسود الجميع روح الإسلام السمحة وأن يتشبع الجميع بقيمه ومبادئه الربانية السامية لنكون حقا خير الأمم ، وأن نحمل إلى العالم رسالة الإسلام الخالدة التى هى أمانة فى أعناقنا عن الجدود والآباء .

والله سبحانه هو المسؤول أن يحقق الآمال ويوفق الجميع إلى ما فيه السعادة فى الدارين والسلام على من رأى نور الحق فتجلاه وعرف واجبه فأداه ، ورحمة الله وبركاته .

يوسف السيد هاشم عبد العزيز العلى
الكويت

أقوال . . .

* مهما يكن نصيب المرأة من الجمال ضئيلا ، فإن فى استطاعتها أن تستحوذ على قلب الرجل ، إذا أشعرته بحاجته إلى رفيق ، وبأنها هى ذلك الرفيق .

« كليفور أدمز »

* قالت الزهرة للشمس « كيف أغنى لك وأتعبد أمامك ؟ » أجابت الشمس « بسكونك ونقائك » .

« طاغور »

* الضحك سلاح هائل فى هذه الحياة لمن يعرف كيف يستعمله .

« أناتول فرانس »

يسألونك ؟..

س١: من هو أول من اخترع القنبلة الذرية ومن هو محطم الذرة وهل نستطيع استعمالها فى أمور السلام فى وقتنا الحاضر ؟

الكويت — عصام

ج ١ : لم يخترع القنبلة الذرية شخص بعينه بل مجموعة من العلماء الأمريكان استكملوا الأبحاث الذرية خلال الحرب العالمية الثانية وتوصلوا إلى تحطيم الذرة . بجهاز يسمى Cyclotion ثم توصلوا إلى صنع القنبلة الذرية وأول من حطم الذرة أو بمعنى أصح نواة الذرة عالمان المانيان هما (هاهن) (Hahen) و (شاسرمان) (Shaserman) سنة ١٩٣٨ فى برلين والقنبله الذرية نفسها كما يعنى السؤال لا يمكن بالطبع استعمالها فى أمور السلام ، ولكن مبدأ تحطيم الذرة هو الذى يمكن استغلاله فى الأمور السلمية أما الطاقة الهائلة المستمدة من تحطيم الذرة فيمكن استخدامها فى تسيير السفن والطائرات والقطارات وشق الطرق . . . الخ

* * *

س٢ : لقد سررنا بما قام به طلبة « البعثة » فى مصر من تكوين اتحاد عام يضم كافة طلبة البعثات . فهل لك أن تعطينا فكرة واضحة عن هذا الاتحاد وأغراضه ؟

كويت — عبد الله يوسف

ج ٢ : لقد تم بالفعل تكوين (اتحاد الطلبة) فى مصر ، وذلك برغبة جامعة من كافة أعضاء البعثة وإن هذا لتعبير صادق لما يحس به طلبتنا من ضرورة تكوين اتحاد يضم شملهم ، ويجمع شتاتهم ، ويرمى الاتحاد إلى بث روح التعاون بين كافة أفراد البعثة وتحسين العلاقات بينهم ، وبين إخوانهم ، الطلبة ممن يدرسون فى لبنان وانجلترا والعراق ، حتى يتم بذلك شىء من التجاوب المنشود بين كافة أفراد البعثة، وحتى يساهم كل منهم فى ميدان العمل والنشاط .

* * *

س٣ : ما هو مقدار ما أنتجته الكويت من النفط ، خلال العامين الأخيرين ؟ وما هى الزيادة التى طرأت على إنتاجه هذا العام ؟

العراق — حيدر الكاظمى

ج ٣ : لقد بلغ ما أنتجته الكويت من النفط هذا العام ٤٣ مليون طن بينما بلغ مقدار ما أنتجته فى العام الماضى ٣٧٦٠٠٠٠٠طن . وبذلك يكون مجموع ما أنتجته الكويت من النفط خلال العامين الأخيرين ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ما قدره ٨٠٦٠٠٠٠٠ طن .

* * *

س٤: لقد قرأت فى إحدى الصحف أن الكويت تستورد الماء من العراق كما تستورد الخضار والأقمشة ولوازم الحياة الأخرى فهل هذا صحيح ؟

بيروت — فؤاد على

ج ٤ : نعم إن الكويت تستورد الماء من العراق ! ! ونقول لك نعم ، وكلنا ألم بل ألم وخجل حيث يبلغ رصيدنا السنوى ما يقارب ٥٠ مليون « جنيه استرلينى » . وفى الوقت الحاضر يسعى المسئولون لحل هذه المشكلة . ونحن إذ نطالب المسئولين ببذل كل الجهد ، نرجو أن تكلل أعمالهم بالنجاح .

* * *

س٥ : كثيراً ما تتوارد الأنباء فى الصحف

العربية أن الكويت لا تزال تستقبل الأجانب بكثرة حيث هي في نهضة عمرانية واسعة . فهل في الكويت نهضة تتطلب مثل هذا العدد الضخم وهل لم يظهر أثر الزيادة في العدد في نواحي حياة الكويت الاقتصادية والاجتماعية ؟

بحرين – المنامة سعيد عبد الله

ج ٥ : نعم إن الكويت لا تزال تستقبل هذا السيل الجارف من الأجانب ، ونحن مهما بالغنا في هذه النهضة نؤكد أنها أخذت كفايتها وزادت . أما أثر هذه الزيادة في نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية فسيء ولا شك حيث أن الكويت مدينة محدودة في سكنها وسكانها ، وحيث كانت هذه الهجرة بدون نظام ، ومن كل من هب ودب ، فلقد سبب هذا انتشار الأمراض المختلفة والجرائم وغلاء في المعيشة وأزمة في السكن . ونحن يؤلمنا هذا ونأمل أن يوقف عند هذا الحد ! .

* * *

س٦: جاء في عدد مجلة « البعثة » الأخير أرقام تبين كلا من مصروفات البعثات في مصر وانجلترا والعراق ولبنان وجاء أن مصروفات البعثة في مصر ١٢و٦٥٢٥٤٢ روبيه ومصروفات البعثة في انجلترا ١٥و٤٨٦٩١٨ روبيه وإننا لنندهش واعذرونا أن نسأل البعثة هل هي متأكدة من هذا ؟ وإذا كان هذا صحيحاً فكيف يعقل ؟

مصر طالب

ج ٦ : نعم إن « البعثة » متأكدة كل التأكيد . . وإننا لنضم صوتنا معك . . . ونقول هل يعقل هذا ؟ ! !

* * *

ملاحظة : نرجو من قراء (البعثة) الكرام أن يتقدموا بأسئلتهم إلينا ونحن على أتم الاستعداد للإجابة عنها .

(رسائل القراء)

(بقية المنشور على ص ٧٨)

وصلتنا هذه الرسالة من الزميل بدر النصر الله وفيها يقول :

قرأت في العدد الماضي من البعثة خبراً مؤداه أن دائرة المعارف بالكويت قد ساعدت كلية فكتوريا بالقاهرة بمبلغ ألف جنيه مصرى ، وذلك تقديراً لها للخدمات التي تؤديها للطلبة الكويتيين في مصر .

ما هذا الكرم والعياذ بالله ! إنني أعتقد بأن المسئولين عن ذلك لا يرغبون في التعليق على هذا الخبر ولكن إلى متى ونحن بعيدون عن الحقائق ؟

نحن نعلم أن كلية فكتوريا ما هي إلا مدرسة يعيش بين فصولها أولاد الذوات والقادرين على تحمل مصروفاتها ، وكذلك نعلم أن طلبتنا الكويتيين على حساب ذويهم ،وهم قادرون على تحمل مصاريفها الباهظة . . . إذاً فأى مساعدة هذه ، وخاصة لتلك الكلية الغنية بمواردها ؟! . إنني أتساءل فقط ! ! أليس من المستحسن أن يقدم هذا المبلغ أو مثله لأحد المعاهد المصرية التي يتعلم بها جزء كبير من أبناء الكويت بالمجان تقريباً . . أو لإحدى الكليات التي هي في مسيس الحاجة لمثل هذا المبلغ ؟ خاصة وأن هناك مشروعا اسمه أسبوع الجامعة . وكما أعتقد ، تجمع فيه الأموال لمساعدة الطلبة العاجزين عن تسديد رسومهم ؟ .

وإنني سأشكر مقدماً وقريباً إن شاء الله دائرة المعارف والقائمين على أمرها لو قدمت باسم بيت الكويت مثل هذا المبلغ لأى معهد كان من معاهد العرب الذي يكون له ولا شك أطيب الأثر . ولمعارفنا كل الشكر والثناء .

« البعثة » استجيبي للنداء يا دائرة المعارف !!؟؟

زيارة إلى الكويت

«لفرانك كوكس»

عن جريدة « المانشستر جارديان » الإنجليزية

طرت مرة من البصرة إلى الكويت عبر إحدى البلاد التى تعانى أعظم أزمة ماء للشرب فى العالم . كانت الحرارة قد بلغت أقصاها والخليج الفارسى بدا كقطعة من الرصاص المنصهر من شدتها .

هبطت الطائرة على أرض مطار الكويت ، تاركة خلفها عاصفة من الغبار والرمل الناعم ، حيث أن هذا المطار يتكون فقط من ثلاث أو أربع بنايات من الطوب ، وحوالى ست خيمات . . تركت المطار وذهبت إلى مركز جوازات السفر ، وحاولت أن أتكلم باللغة العربية التى لم أتكلم بها منذ أربعة عشر عاماً ، وهنا فاجأنى الضابط الكويتى بعد ابتسامة رقيقة ، بالكلام باللغة الإنجليزية الفصحى وأعطانى جواز سفرى بعد أن رحب بى ، شعرت حينئذ كأننى واحد من الشخصيات المهمة .

تركت المطار إلى وسط المدينة ، وبعد بضع دقائق مضت وجدت نفسى ماراً فى خلال بوابة ذلك السور القديم الذى يحيط بالمدينة ولأول وهلة تملكنى العجب ، إذ أول شىء لاحظته ، وليس بغريب عن الكويت ، هو وجود الجمال والحمير والغنم والنسوة فى عباءاتهن السوداء ، حيث لا ينقص شكلهم كثيراً عن شكل الضفادع الحديثة الولادة هذا إلى جانب السيارات الحديثة التى تساق بالكويتيين العرب الذين كانوا إلى عهد غير بعيد يمتطون الحمير والجمال .

لم أبق فى المدينة طويلا ، حتى عرفت الكويتى أنه عجيب سهل الانقياد سريع الاقتباس ، فهاهو يشتغل على جميع الآلات باختلاف أنواعها ، بطريقة يدرك المرء منها أنه تعلم ودرس هذه المهنة دراسة وافية كيف لا وقد تملكه شعور هز جميع حواسه ، لعلمه بعظم مستقبل بلاده وبذلك فهو يحتاج إلى تغيير سريع شامل كما أن بلاده والحالة هذه يجب أن تختلف الأوضاع فيها إلى أحسن مما هى عليه الآن .

فقد شعر الكويتى المثقف — أن هذه الكمية الوافرة من النفط التى تدر ملايين الجنيهات لبلاده قد أعطتها القوة والأهمية .

وهناك احتمالات لا حصر لها من الناحية العمرانية فى الكويت فهى فى الواقع بلد سعيد ، خاصة وأن حاكمها سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح قد بذل قصارى جهده فى رفع مستوى الكويت الثقافى والاجتماعى والعمرانى . حيث أنه يصرف معظم دخله من النفط ، ويبلغ حوالى ثلاثين ألفا من الجنيهات فى اليوم ، لرفاهية شعبه ورفع مستوى بلاده ، لقد ساعد فى بناء مستشفى حديث ربما كان من أحدث وأحسن المستشفيات فى الشرق الأوسط .

والأمراض منتشرة فى الكويت وخاصة مرضى التدرن الذى يعانى ألمه حوالى ٩٠ ٪ من سكان الكويت وأخيراً فقد تغلبت حكومة الكويت على

هذه الأمراض أو معظمها ، بإنشاء المستشفيات والمصحات لمعالجة المرضى .

عدا ذلك توجد فى الكويت عدة مشروعات أخرى كبناء مدينة الكويت الجديدة ، وشق الطرق الواسعة وسوف يبدأ العمل فى إنجازها فى السنين القليلة المقبلة ، هذا مع العلم بأنه قد بدأ المسؤلون بالعمل بإنجاز بعضها ، والذى لاحظته أن أعظم تغيير طرأ على الكويت هو ازدياد نسبة المتعلمين فيها فقد أنشئت المدارس فى المدينة وفى القرى ، وربما يكون أعظم من هذا إقبال الفتيات على التعليم . فقد زرت إحدى مدارس البنات ، حيث لم تطأ قدم أى رجل قبلى حتى وزير المعارف نفسه ، واللغة العربية هى اللغة الرسمية فى المدارس وتليها اللغة الإنجليزية ، ومستواها بين الطلبة والطالبات جدير بالاعتبار .

كانت التغذية إلى عهد قريب رديئة للغاية ، كما هى الحال فى أى بلد فى أفريقيا أو آسيا ، ولكن الأثر الذى تركه خبراء المستشفيات الإنجليز فى تحسين الحالة الصحية شىء يستحق الذكر ؛ فهم فى الواقع مخلصون للكويتيين إخلاصهم لأنفسهم ، ويأتى المرضى إلى الكويت من كل حدب وصوب ، من الخليج الفارسى ومن الجزيرة العربية والعراق ، هكذا انتشرت شهرة المستشفى الأميرى الذى بنى فى عهد أمير الكويت الحالى ، رأيت كثيراً من المرضى قادمين للعلاج من بدو أتوا من الصحراء ، وصيادى السمك من القرى الساحلية وتجار أغنياء وأصحاب دكاكين وعمال وحتى الأمراء . ومنظرهم مجتمعين جميعاً فى فناء المستشفى حقاً منظر فريد فى نوعه غريب فى شكله .

لنترك كل هذا ولنذهب إلى وسط المدينة فهى فى الواقع شىء يخلب العقل فإنها تميل إلى القرية من حيث الشكل لاشوارع ولا طرق . كما هى الحال فى المدن الحديثة ، ومثار غبار السيارات والمشاة يعمل على تكوين طبقة تشبه الضباب ، تحجب الطريق حيث يتعذر عبره من رصيف لآخر بالرغم من وجود شرطى المرور . هذه هى الدكاكين ملآى بالنايلون والسجاير وجميع أنواع الملابس على اختلاف أشكالها . يقبل الناس على شرائها إقبالا منقطع النظير وتبعد قليلا عن مدينة الكويت مدينة النفط « الأحمدى » حيث الميناء الذى ينقل منه النفط إلى ناقلات البترول المصطفة فى خط مستقيم تنتظر أى زيادة من الزيت لتعبئتها ونقلها إلى العالم الآخر .

لقد سمعت الخبراء يقولون : إنه من المحتمل أن تكون هذه البقعة أغنى منطقة فى العالم من حيث وفرة النفط وقلة تكاليف استخراجه .. ركبت السيارة من الأحمدى وسرت بحذاء الساحل فرأيت النار المحترقة من فضلات الزيت تملأ السماء بلون أحمر وهاج يضاهى بشكله ولونه حمرة الشمس المائلة للغروب ، حيث أن هذه بدورها « أى حمرة الشمس » تعكس أشعتها على البيوت المبنية من الطين والقش فتكسبها جمالا أخاذاً ، حينئذ يدرك الإنسان مناسبة هذا النوع من البيوت لصحراء شاسعة كهذه .

وإنى آمل أن لا تفقد الكويت بعضاً من هذه المباهج حين يتم بناء الكويت الجديدة ، وأخيراً إن لهذه الفترة من الزمن التى تجتازها الكويت الآن وبهذا العمل المتواصل أثر كبير فى الكويت سوف يظهر فى المستقبل القريب .

لقد تركت الكويت وكلى أمل فى أن أراها ثانياً . . إنها حقاً تستحق الزيارة مرة أخرى .

ترجمة

عبد الله عبد الفتاح

فى عالم الكتب

عزيزى القارئ :

إن القراءة المفيدة هى الطريق نحو الثقافة والتربية العقلية ، ولا نقصد هنا القراءة التى تقرر علينا فى المدارس أو المعاهد ، بل نقصد بالقراءة هنا الاطلاع الخارجى وتتبع ما ينتجه الأدباء والعلماء من أفكار وآراء ونظريات ولهذا كله ، رأت مجلتك « البعثة » أن تقدم لك تحت هذا الباب أحدث الكتب وأكثرها فائدة لك .

و « البعثة » ترجو من القارئ العزيز أن يشترك فى تحرير هذا الباب ، فإذا قرأ أحد من القراء أى كتاب ونال إعجابه واستفاد منه ، نرجو منه أن يشرك قراء « البعثة » معه فى المتعة الذهبية وسوف توالى « البعثة » قراءها بأنباء أحدث الكتب العربية والأجنبية .

« البعثة »

فى المكتبة العربية :

١ – مذكرات واعظ أسير

تأليف الأستاذ أحمد الشرباصى — طبع مطبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٩٥٢ — ونشر مكتبة الخانجى — ١٨٤ صفحة —

يروى هذا الكتاب قصة حياة الشيخ الشرباصى فى معتقل هاكستب ، وما سبق هذه الحياة من أحداث الأرهاب والاعتقال ، الذى ساد مصر عام ١٩٤٩ ؛ والشرباصى يروى كل ذلك بأسلوب قصصى فريد ساحر .

يبدأ الشرباصى كتابه بتصديره بآيات من الذكر الحكيم ، ثم يلى ذلك إهداء فيه وفاء ، حيث يهدى المؤلف كتابه إلى ذكرى شهيد الوطن الإمام حسن البنا ، عليه رحمة الله ، ومع الإهداء صورة للشهيد الخالد .

ثم يلى ذلك فاتحة المذكرات ، التى يبدؤها المؤلف بقوله : « كيف أبدأ ؟ » . . . فيأخذ فى تحسس الأسباب التى قد تكون هى السبب فى اعتقاله يوم الجمعة ١٥ إبريل ١٩٤٩ ، ويصور حياته فى الاعتقال حتى أفرج عنه يوم السبت ٣ سبتمبر ١٩٤٩ .

والكتاب حافل بشتى الإحساسات المرهفة والتجارب النفسية العميقة ، والتصورات العالية البليغة ، والصور الساحرة الأخاذة ؛ وهو فريد فى نوعه فى تصوير حياة الاعتقال وآلامه كما يشعر به الأديب اليقظ المرهف الإحساس .

وبعد فإن كل حديث عن الكتاب صغير فى جانب هذه البلاغة الطيعة ، والأداء الخصب ، والأمتاع البليغ ، والتصوير العميق ، والتجارب الحافلة بشتى الأفكار والمعانى والأخيلة .

٢ – القطن فى خمسين عاما

الدكتور يوسف نحاس من أفذاذ رجال الاقتصاد فى مصر والشرق العربى ، وقد مضى عليه أكثر من خمسين عاما وهو يعمل فى هذا المجال الحيوى الخطير ، مما جعل لآرائه وبحوثه ودراساته فى الجوانب الاقتصادية أثرها وأهميتها . . وله كثير من المؤلفات القيمة التى تعد مراجع علمية عالية فى موضوعها .

وكتاب اليوم « القطن فى خمسين عاما » يضم جميع آرائه ودراساته وبحوثه عن القطن وأثره فى الاقتصاد فى العالم عامة والشرق العربى خاصة . . ويقع الكتاب فى أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير ، وهومطبوع طباعة أنيقة على ورق أبيض مصقول فى دار النيل للطباعة . ويقول المؤلف فى مقدمته : « فى هذا السفر بحوث وفصول فى مختلف المسائل القطنية » . . والكتاب مع ذلك يؤرخ لاقتصاديات مصر — وخاصة لعماد ثروتها الاقتصادية وهوالقطن — منذ أوائل القرن العشرين حتى اليوم .

وهذا الكتاب هوالأول من نوعه فى المكتبة العربية ، وذلك مما يجعل له أهمية كبيرة عند المعنيين بشئون المال والاقتصاد ؛ والدكتور النحاس ، من أجل هذا المجهود الضخم ، جدير بأن يشكره كل إنسان فى بلادنا العزيزة . إذ أنار لهم السبيل فى أهم شأن من شئون ثروتنا القومية .

وإن هذا الرجل الكبير لجدير بأوسمة الشرف والفخار ، على جهاده الرائع فى سبيل بلاده ، وهو الآن وقد شارف ثلاثة أرباع قرن من سنى حياته المباركة حرىٌّ بأن يذكره الجيل الحاضر ويذكر كفاحه الخصب فى سبيل نهضتنا الاقتصادية المرموقة .

محمد عبد المنعم خفاجى

عالم الفكر

* « الساقطون » بقلم مكسيم جورجى وترجمة فؤاد أيوب ، صدر عن دار اليقظة العربية بدمشق. ومكسيم جورجى اشتهر فى كتاباته بأنه يصور الحياة على حقيقتها أى أنه يتبع المذهب الواقعى .

* مشاكل العالم العربى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية » بقلم الأستاذ محمد عزت دروزة ، وهو كتاب قيم وبحث علمى لأهم مشاكلنا .

* توقفت جريدة « البلاغ » المصرية عن الصدور بعد كفاح ثلاثين سنة فى ميدان الصحافة والمؤسس لهذه الجريدة هوالمغفور له عبد القادر حمزة .

* « تجريد التوحيد المفيد » كتاب يبين العقيدة الصحيحة للمسلم ، ويشرح البدع التى أدخلت على الإسلام ، ويحذر من ارتكابها ، ويحبب فى اتباع السلف الصالح ، ويتعرض لما ورد فى الأحاديث الصحيحة بالشرح والتعليق . وهذا الكتاب من تأليف الإمام المقريزى . وقد حققه وعلق عليه الأستاذ طه الزينى .

(البقية على ص ٩٠)



هذا جنـــــــــاه أبى

للزميل محمد مساعد الصالح

لم يتعود الابن الاستيقاظ متأخراً — كان دائم النشاط — كثير العمل — لا يعرف الكسل ولا يحب السكون . فما الذى جعله يتأخر هذا اليوم فى نومه ؟! ها هى عقارب الساعة تقترب من العاشرة ولم يستيقظ . . ! ! فذهبت الأم إلى غرفة نومه وطرقت الباب ولكنها لم تسمع أى صوت من الداخل — فاتبعتها بطرقات أخرى ثم أخرى . . ثم أخذت تضرب الباب بكلتا يديها وبكل ما آتاها الله من قوة صائحة : « سليمان ، سليمان — الساعة العاشرة ، ما هذا النوم ؟ » ولكنها لم تسمع أى مجيب . . فجمعت أشتات قوتها التى انهارت فى هذه اللحظات لهذا السكوت غير الطبيعى ضاربة الباب بمساعدة بنتها فانكسر الباب فدخلت الغرفة مندفعة إلى مخدعه صائحة : سليمان ، سليمان ما هذا ؟ استيقظ ! ما هذا النوم . . ولكن سليمان لم يتكلم . . . ولم يرفع رأسه . لقد كان جثة هامدة — لقد فارق الحياة — لقد ترك كل شىء — انتقل إلى العالم الآخر بعدما رأى هذا الشقاء المتواصل فى عاله الحاضر . . .

لم تستطع الأم الصمود لهذا المنظر فأرسلتها صرخة عالية « ابنى — ابنى » ووقعت بعدها مغمى عليها — إنه ابنها — إنه أملها ! ! إنه مستقبلها الذى تنتظره وانتظرته منذ الصغر — ماذا جرى له ؟ لقد كان بصحة جيدة أمس ! فهل حياة الإنسان كلمح البصر ! وهل تعبها يذهب بهذه السرعة ؟ — لقد حملته تسعة أشهر — وسهرت الليالى لتربيته وجعله رجلاً يساعد أباه ، فهل يعقل أن يموت فى بضع ساعات — أهذه هى الحياة ! لماذا يكد الإنسان ويشقى إذا كان مرجعه إلى التراب ، ومصيره إلى الدود ؟ !

مرت هذه الخواطر سريعاً بخاطرى وأنا أسير خلف هذه الخشبة المستطيلة التى تحمل جثة صديق إلى مقره الأخير . . أخذت أستعيد الذكريات التى قضيتها معه محاولاً معرفة سبب وفاته . . ؟ تذكرت كيف كنا أصدقاء من حى واحد نتناول الغداء جميعاً مع أمه وأبيه وأخته خوله . . ثم مرت بخاطرى أيام الدراسة ، وما أجملها من أيام ! ! كيف كان مجتهداً فى درسه ومحبوباً من أساتذته . ثم تذكرت أيام كنا فى المرحلة الثانوية وهو لا يزال دائباً فى مذاكرة دروسه . كما تذكرت تلك الصورة التى رسمها فى عقله لمستقبله — ذلك اليوم الذى سيخدم فيه والديه ووطنه .

مرت هذه الذكريات سريعاً بخاطرى فتذكرت تلك الجلسة التى قضيت فيها ثلاث ساعات محاولاً

إقناعه فى مواصلة دراسته خصوصاً وأنه وصل الثانية الثانوية ولم يبق إلا ليذهب إلى الخارج لإتمام دراسته وخدمة وطنه وأهله . لقد قال لى : إن والده كبر ويريده مرتاحا من عناء العمل — لقد عز عليه أن يظل والده الكبير يكد عليه بينما هو لا يعمل شيئاً — إنه يريد أن يرد الجميل لأبيه فمن يضمن أن والده سيعيش إلى أن يتمم دراسته — إنه يريد خدمته من الآن . . تذكرت هذا أو تذكرت بقية المناقشة التى حاولت فيها إقناعه لمواصلة تعليمه ولكن كلامى ضاع سدى . .

إن النعش يتقدم بسرعة وخلفه أقاربه وأصدقاؤه وأحباؤه — وكلما تقدمنا قليلا من المقبرة كلما تقدمت الذكريات بخاطرى . . لقد كانت الدموع تسيل بغزارة من عينى — إننى لا أذكر أنى بكيت على صديق كبكائى على هذا الصديق — لقد كان قطعة من نفسى — لقد كان يتألم لألمى — ويفرح لفرحى — ويشقى لشقائى — فكيف لا أتألم وقد ذهب هذا العزيز عنى — لقد صرخت عالياً ولم أستطع كتم شعورى عندما رأيت هذه الفتاة وقد اقتربت منى وقد بانت سمرتها الجذابة من خلف هذه القطعة السوداء التى على وجهها — لقد رأيتها فتذكرت كلام صديقى — وتذكرت تلك القصائد التى كان ينظمها متغزلا بجمال حبيبته ومصدر سعادته — لقد مر بخاطرى هذا البيت الذى كان دائماً يردده .

لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصبابة ، إلا من يعانيها

طافت بخاطرى كل هذه الذكريات فى تلك الدقائق المعدودات وقد استرجعت فيها ذكريات عشرين عاماً من الصداقة . . كأن ذلك اليوم أمس الذى جاءنى فيه وعيناه مغرورقتان بالدموع ، لقد كان يوماً مميزاً فى حياته — لقد قال لى إن أباه يصر على زواجه بابنة عمته فاطمة ولكنه لا يريدها — إنه يحب فتاة أخرى ، يحبها منذ الصغر ، يحب تلك الأيام التى قضاها معها وهما صغيران ، ما أجملها من أيام ! أيام الطفولة ! لم أستطع فى ذلك اليوم إقناعه بإطاعة كلام أبيه — لقد انتصر قلبه على عقله فلم يعد يفكر فى كلام أبيه أو رأى صديقه — لقد تحرك القلب وهيهات هيهات كبت هذا الحب — لا أزال أذكر الأوصاف التى خلعها على محبوبته ، عيناها السوداوان ، وتلك الحواجب التى تحرسها ، بشرتها الخمرية ، وهذا الأنف الجميل فى وسط هذا الوجه وكأنه لم يخلق إلا ليشتم الروائح الجميلة ، قوامها الملفوف ، ومع هذا فهى كويتية فاهمة ومن أقاربه . لقد حاولت كثيراً أن أقارب وجهات النظر بين الأب وابنه ولكن الأب أحتد وصرخ عالياً يخاطب ابنه : إنها فتاة شريفة طاهرة قضت العمر فى البيت لا تعرف الخروج للطرقات والتسكع فى الشوارع ، والتطلع إلى الرجال ، إنها فتاة مطيعة لوالديها وستطيعك أنت أيضاً — أننى أعرف فيها إخلاصها وحبها لعمها ، أنا ، إنها تحبك فلماذا لا تحبها ؛ فيا بنى أعدل عن رأيك وأطلع ما يقوله والدك المجرب لك « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » وما الزواج إلا قسمة ونصيب — فجرب حظك بابنة عمك .. فرد عليه الابن : أرجوك يا أبت ألا تحاول إجبارى ، فليس من السهل أن أتزوج عن لا أرغب فيها ولا أحبها فالزواج شركة إذا لم يكن الطرفان فيها متجانسان ومتحابان فلن تنجح الشركة ولن يؤدى الزواج الغرض المقصود منه — سيدى الوالد إننى لم أتعود معصيتك

إلا فى هذا الأمر لخطورته على — ولا أشك أنك لا ترغب فى أن يكون البيت معركة حامية الوطيس بينى وبين زوجتى — كما لا تحب أن يفشل زواجنا فيجرنا إلى عاقبة لا تحمد ألا وهو أكره الحلال عند الله ! إنه الطلاق هذا الدواء المر الذى يداوى به الزوجان . .

فتكلم الأب بغضب : إننى الآمر الناهى وبيدى كل شىء — إنه من الواجب على أن أقرر أنا مستقبلك وليس أنت — إننى أبوك وأعرف كل شىء — أهذا ما تعلمته يا بنى ! أهذه فائدة العلم ! ؟ لعنة الله على المدارس والثقافة — إنها تعلم الأولاد كيف يعصون آباءهم — فهاهو ابنى قد حفظ كلمتين وأتى ليقولهم لى بحجة إقناعى — ما هذا الكلام البذىء الذى تخرجه من فمك — كيف تجرؤ على مخاطبتى بهذا الأسلوب — كيف تصر على عنادك — أمثلك أيها الصعلوك الضعيف يعاندنى — أجبرك على الزواج من ابنة عمك فاطمة فاترك عنادك فهو لا ينفعك — ولا تقل لا أحبها — وتردد هذه الكلمة فى فمك — فالحب ينشأ بعد الزواج . وهاأنذا قد تزوجت أمك وأنا لا أحبها لا بل لا أعرفها أيضاً ولم أرها قط وها نحن كما ترانا سعيدين — فإما أن تتزوج ابنة عمك وإلا سأتخذ إجراءات قاسية أخرى تضرك — فأقلع عن عنادك .

ولكن الابن لم يعجبه كلام أبيه فنظر إليه نظرة رجاء قائلا : سيدى الوالد إننى أنا الذى سأتزوج وليس أنت — فأرجو أن تعذرنى لرفضى الزواج بابنة عمى فاطمة — إننى لا أريد أن أعذبها وأعذب نفسى وأعذبكم أيضاً معى — فأرجو رجاء حاراً وأكرره أن تترك لى الخيار بالزواج ممن أحب. فرد الأب رداً نهائياً : قائلا : قلت لك كلمتى ووالله لن أبدلها — لقد خطبتها وهى صغيرة لك . فإما أن تتزوجها وإلا فسأطلق أمك لأنتقم منك ومن عنادك هذا الذى لن يفيدك .

تذكرت كل هذه المناقشة . كيف تحرج الموقف بين الأب وابنه — وكيف رضخ لأمر والده وحاول نسيان من يحب ليتزوج فاطمة خوفاً من تهديد أبيه الجاهل وليسعد أمه بعدم طلاقها من أبيه . لقد عاش معها ستة أشهر ! عيشة الند للند لا الزوج لزوجته ، هذه الزوجة التى كتب لها أن تحيا حياة البؤس والشقاء ! هذه الإنسانة التى كتب عليها أن تحرم من السعادة الزوجية . .

لم يستطع سليمان أن يعيش معها أكثر مما عاش لقد كانت حياته معها سلسلة من المنازعات والمشاحنات لقد أصبح المنزل كما قال معركة لم ينه لهيبها إلا . .!!

تذكرت كل هذه الذكريات وقد انقضى الوقت وجئت لأزور والديه لأعزيهم ولألقى نظرة أخيرة على حجرة صديقى التى طالما اجتمعنا بها للتشاور وكأننا نعد الخطط للقيام بانقلاب عسكرى وليس لإقناع أب جاهل .. لقد تذكرت وأنا أدخل حجرته كيف كان وجهه مصفراً فى الأيام الأخيرة وكيف كانت روحه المعنوية منحطة وكيف كره الحياة . . ولم أتمكن من متابعة هذه الحوادث لأصل لنهايتها — أو بالأحرى لم أتمكن أن أضع نهاية لهذه القصة التى لم تتم .. لقد وضع نهايتها زميلى . . كأنه كان يعرف أننا سنحتار فى سبب وفاته فأراد أن يضع حداً لحيرتنا بهذا الخطاب الذى كتبه ووضعه على طاولته والذى يقول فيه : إنه لم يستطع تحمل الصدمة التى تلقاها من والده لرفضه الزواج بمن يحب وختم رسالته بهذا البيت :

هذا جناه أبى علىّ   وما جنيت على أحد

القاهرة   محمد مساعد الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ الكريم السيد عبدالعزيز العلي المطوع المحترم
المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامي بالكويت •

تحية طيبه من عند الله مباركة فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته • وبعد

فقد عز علينا ما طالعتنا به مجلة البعثه بعددها الاخير من رغبتكم في ان نريحكم من اعباء المراقبه ويعلم الله كم لئثر ذلك في نفوسنا اذ كيف يطلب اخونا الاكبر ان يستريح ونحن مازلنا في اول الطريق وقد عاهدنا الله ان نسير في طريق الدعوة نبلغها للناس ما بقيت في صدورنا انفاس تتردد ، ثم كيف يستريح وقد اوليناه ثقتنا المطلقه وخصصناه بامانة قيادة الدعوة وانزلناه من قلوبنا منزل القائد الحبيب الذى عاهده الجند على ان يكونوا معه في السراء والضراء وان يطيعوه في المنشط والمكره حتى يحق الله الحق بكلماته ونحن وان كنا نعلم مشاغلكم الكثيرة الا ان يقيننا في ايمانكم انكم بتجردكم لدعوة الله ومسئوليتكم عن سيرها في بلادنا الحبيبة قد بعتم الدنيا وشريتم الاخرة الاخرة وفضلتم الاجلة على العاجله وتخيرتم حرث الاخرة بدلا من حرث الدنيا فصمتم بذلك خير الاولى والاخرة ، (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) • ثم يا اخانا الكريم ان القيادة والمسئولية في الاسلام تكليف لا تشريف لان لها ضريبة غالية تتمثل في التضحية والفداء ونكران الذات والبذل والعمل الدائب والصبر على الشدائد وقد توفر كل ذلك بفضل الله فيك فاصبحت بذلك المسئولية امانة الله في عنقك يسألك عنها يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم •

فباسم الاخوة التي تربطنا والدعوة التي جمعتنا نطلب اليك ان تكتب الى البعثه بيانا تثبت فيه انك قائم على الدعوة بالكويت سائرا بها على بركة الله مضحيا في سبيلها بالمال وعرض الحياة الزائل حتى يأتي نصر الله •

كذلك نحب ان نخبركم ان طلبكم عدم ترشيحكم للبلديه مرة اخرى • امر غير مقبول فالامة تنتخب من تريد وتضع للمسئولية عنها من يتوفر له ثقتها وحبها ومتى ندبت الامة انسانا فليس من حقه ان يتخلى او ان يقصر • فعلى ذلك وطد العزم ايها الاخ الكريم على ان تسير في كل الطرق التي ارتضاها الله لك لخدمة دعوتك وامتك وما عند الله خير للابرار •

نسأل الله ان يجزيك عن جهادك خيرا ويكتب لك التوفيق والسداد •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعضاء جمعية الارشاد الاسلامي





١ — عدم توزيع سيارات التكسى على مناطق مختلفة فى المدينة

٢ — السينما المنتشرة فى البيوت بينما يحرم منها عامة الشعب .

٣ — أزمة المساكن التى تزداد تحرجاً بالنسبة للكويتيين بينما سيل المهاجرين يزداد تدفقاً يومياً .

٤ — المرأة التى تسير فى الشارع وتسحب وراءها متراً من القماش لتنظيف الشارع وإثارة الغبار فى وجوه المارة .

٥ — الإذاعة فى وضعها الحاضر .

٦ — عدم الاهتمام بوضع تسعيرة للمواد الغذائية والضروريات وترك الأمر للبائع يتصرف فيها كيف شاء .

٧ — إرسال موظف على حساب الدائرة إلى بيروت ذهاباً وإياباً — بالطائرة طبعاً — لإحضار « اللوك » مفتاح ثانوية الشويخ .

٨ — الدوائر التى توظف صغار السن الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة من عمرهم .

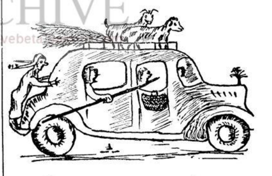
٩ — عدم التفاهم بين الدوائر الحكومية على توزيع اختصاصها .



١٠ — السرعة الجنونية التى تبديها كل من دائرة البرق والبريد فى توصيل البرقيات والرسائل إلى أصحابها .

١١ — وضع مالية المعارف الذى لا يحدد المسئولية ولا يحدد الاختصاص .

١٢ — المسئول الكبير الذى يجيب بكلمة « مكارى » إذا سئل .



١٣ — الموظف الذى يستخدم السيارة الحكومية فى أعماله الشخصية .

١٤ — مدرسة الشويخ بضخامتها المتناهية وليس بها سوى ١٦ فصلا دراسياً .

١٥ — عدم الاهتمام بمراقبة إقامة الأجانب .

عالم الفكر

(بقية المنشور على صفحة ٨٤)

* المذاهب الاقتصادية الكبرى بقلم جورج رسول ترجمة الدكتور راشد البراوى وهذا كتاب قيم جدير بالقراءة .

* صدر أخيرا كتاب «أيام الكويت» للأستاذ الشيخ أحمد الشرباصى والكتاب فى ٥٤٠ صفحة من الحجم الكبير وقد طبع على نفقة إدارة معارف الكويت .

* ينتظر أن يصدر قريبا ديوان عبد الله الفرج وهذا الديوان يحتوى على مجموعة كبيرة من شعره ومما يجدر ذكره أن هذا الديوان قد طبع لأول مرة فى بومباى سنة ١٣٣٨ هـ وقد قام بالإشراف على هذا الديوان الأستاذ خالد بن محمد الفرج .

* صدر أخيراً كتاب « صفة جزيرة العرب » لأبى محمد الحسن الهمدانى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ وقد قام بتحقيقه الأستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى ويقع هذا الكتاب فى ٥٥٠ صفحة .

* صدر أخيراً « صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار » تأليف الأستاذ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدى وصدر منه حتى الآن خمسة أجزاء .

مذاهب الأدب :

صدر هذا الكتاب عن رابطة الأدب الحديث بالقاهرة فى نحو ثلاثمائة صفحة ، وهو من تأليف الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، ويعد « كتاب عام ١٩٥٣ » : ولناعود إلى التعليق عليه .

« البعثة »

محتوى العدد الأول

يناير ١٩٥٤